الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرســـة العليـــا للأساتـــذة في الآداب و العلوم الإنسانيـــة

شعبـــة اللّغـــة والأدب العربي

0007 12/A-05

البُنَى الصّوتيّة في ديوان الشّافعي

مذكرة لنيل شهـــادة الماجستير في اللغـــة

إعداد الطالب :
رشيد غنـــام

إشراف الدكتور :
أحمد شاميـــة

السنة الجامعيـــة 2001 / 2002 م
1422 / 1423 هـ

12/A
05

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى مثالي الحبّ والتضحية ، إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما ...

- إلى رفيقة دربي في الحياة، إلى زوجتي التي شجعتني كثيراً لإنجاز هذا البحث ...

- إلى فلذات كبدي ، إلى أبنائي الأعزاء (وسيم ، أمين ، شرف الدين)...

- إلى من أشدد بهم أزري ، إلى إخوتي وأخواتي ...

إلى كل هؤلاء جميعـــــــــــــــــــا

أهدي هذا العمل المتواضع عربون وفاء وتقدير.

رشيد غنام

شكـــــــــــــر وثـنـــــاء

إلـــى من أنار لي طريق البحث بتوجيهـــاته القـــيّمة

إلـــى الدكتور المشرف – أحـــمد شاميـــة –

إلـــى كلّ من أعانني في إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد ...

أقـــدم خالـــص شكـــري وثـنـائـــــي .

رشـيـد غـنـــاي

مقدمة

اطّلعت على ديوان الإمام الشافعي -رحمه الله- وكان ذلك في سياق عملي المدرسي وأنا أتصفح أوراقه شعرت أن شيئا ما يشدني إليه، ويشجعني على مواصلة القراءة، ليس هذا فحسب، بل بادرت بتسجيل العديد من الأبيات وهي التي كانت تحتوي على كل ما كنت أصبو إليه فقد وجدت شكلا الصيغ الصرفية و التراكيب النحوية المنشودة، ووجدت مضمونا القيم والمبادئ والأخلاق التي يجب أن نغذي بها أبناءنا حتى نكوّن جيلا متعلماً ومتخلقا ومتشبعاً بالتراث، ومحصناً من كل ما من شأنه أن يؤثر على مسلره، إضافة إلى هذا استغربت ضياع حق الإمام الشافعي في هذا الرصيد الكبير من شعره ، لأنني وجدت العديد من أبيات الديوان متوفرة في كتبنا ومردّدة على ألسنتنا - دون معرفة قائلها - خلافا للعديد من الشعراء الذين تسبق أسماؤهم أشعارهم، إنني سمعت وأسمع هذه الأبيات دوما على ألسنة المتعلمين والخطباء، وغيرهم، وأرددها على مسامع تلاميذي وزملائي، ولم أكن أعرف أنها للإمام الشافعي إلا بعد الإطلاع على الديوان، وحتى الذين يرددونها فإن غالبيتهم لا يعرفون قائلها، ألا نسمع بين الفينة والأخرى من يردد :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا

فدنيانا التصنّع والترائي ... ونحن به نخادع من يرانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضاً عيَانا

ونسمع أيضاً :

ولا خير في ودّ امرِئ متلوّن ... إذا الريح مالت مال حيث تميل

وما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ... ولكنّهم في النّائبات قليل

وقوله :

أما ترى الأسد تُخشى وهي صامتة ... والكلب يُخسا لعمري وهو نبّاح

وقوله :

إذا هبّت رياحك فاغتنمها ... فعقبى كلّ خافية سكون

وتتعدد أقوال الشافعي - رحمه الله - ويتكرر هضم حقه في معرفة آثـــاره ونفـــض غبار النسيان عنها، فحزّ في نفسي أن يهضم حق هذا الإمام اللغوي الشاعر، وحـــتى وإن كانت شهرته باعتباره واحدا من أصحاب المذاهب الفقهية المعروفة لدى الجميـــع، فإنـــه يجب أن نكشف الستار عن هذا الجانب الخفي والمجهول عند كثير من الناس، ألا وهـــو: الشافعـــي اللغـــوي الشاعـــر .

هذا الأثر الطيب الذي تركه الديوان في نفسي غذيته بدراستي الجامعيـــة، حيـــث اطّلعت على علم اللغة الحديث بصفة عامة، وبعض الدراسات الصرفية والنحوية بصفـــة خاصة، كما اطّلعت أيضا على مجلة " جامعة الجزائر العدد 6 "، التي كانت عبارة عـــن فهرس خاص بالرسائل الجامعية للشعبة اللغوية، أين عثرت فيها على العديد من الدراسات التي تناولت البنية اللغوية عامة، وأبنية الصرف والنحو خاصة لعدة دواوين شعرية منها :

- أبنية الصرف في ديوان زهير بن أبي سلمى، لنهاد فليح حسن، جامعة الموصل، العـراق، 1984.

- الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، لصباح عباس سالم الخفاجي، جامعة القـــاهرة، 1978.

- الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل، لهدى جين جنبوتشي، جامعـــة الـــيرموك، الأردن، 1985.

- الأبنية الصرفية في ديوان عنترة، لعبد الحميد محمد الأقطش، جامعة القاهرة، 1978.

وغـــيرها ...، و لم أجد من بين الدراسات السابقة من اهتم بدراسة ديوان الشافعي.

كما لا يفوتني تسجيل تشجيع الأستـــاذ ورضاه حينما طرحت عليه فكرة تنـــاول هذا الديوان موضوعاً للبحث.

كل هذه الأسباب وغيرها فتحت أمامي آفاق الدراسة والبحث ونضجت في ذهـــني فكرة اختيار هذا الموضوع لمذكرة الماجستير .

وقد يسّر لي تناول هذا الموضوع توفر ديوان الشافعي[1]، إضافة إلى اطّلاعي على بعض الدراسات الصرفية النظرية منها والتطبيقية - كما أشرت إلى ذلك سابقاً - أذكر منها على سبيل المثال :

- الميداني : نزهة الطرف في علم الصرف، شرح ودراسة يسرية محمد إبراهيم حسن، الطبعة الأولى 1413 هـ 1993 م، مطبعة التقدم، جزآن .

- الأستاذان لانسون ومايه : منهج البحث في الأدب واللغة، ترجمة الدكتور محمد مندور، الطبعة الثانية 1982م، دار العلم للملايين، بيروت ... وغيرها .

وكان بودي أن تكون دراستي للديوان شاملة لكل مستويات البنية اللغوية (الصوت، الصرف، التركيب) غير أن مساحة البحث وما يتطلبه حجم المذكرة حال دون ذلك، وبناء عليه فقد قصرت عملي على مستوى من مستويات البنية اللغوية ألا وهو المستوى الصرفي، ومن هنا كان عنوان مذكرتي:

" البُنى الصرفية في ديوان الشافعي "

ويعزى سبب اختياري لهذا المستوى دون غيره لاعتبارين :

أولهما: مراعاة حجم المذكرة المطلوب -كما أشرت سابقا -.

وثانيهما: أهمية الدراسة الصرفية وأسبقيتها للدراسة النحوية التركيبية. يقول أنيس فريحة: ((... ومن المؤسف أن الذين عنوا بالتأليف المدرسي في الثلث الأخير من القرن الحالي قلّلوا من أهمية الصرف ، ووضعوا الأهمية على النحو ، ولكن طبيعة اللغة العربية الاشتقاقية تفرض علينا أن نتفهم مبادئ الاشتقاق...))[2].

ولإنجاز هذه المذكرة اعتمدت العديد من كتب الصرف والنحو القديمة منها والحديثة، وهذا الجمع بين أراء القدماء والمحدثين غرضه الاستفادة من الجهدين ومن بين الكتب المعتمدة أذكر:

سيبويه: الكتاب .

الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف .

ابن قتيبة: أدب الكاتب .

---

(1) - اعتمدت نسخة "ديوان الشافعي" تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس - دار صادر-بيروت - الطبعة الأولى - 1996.

(2) - أنيس فريحة - نظريات في اللغة - دار الكتاب اللبناني - بيروت - لبنان - 1973 - ص 177.

عبده الراجحـــي: التطبيق الصرفي .

ابراهيم السامرائـــي: الفعل زمانه و أبنيته .

تمام حســـان: اللغة العربية معناها ومبناها .

وغيرها من المراجع التي سأشير إليها في الهامش أثناء البحث .

كما لا يفوتني هنا أن أسجل بعض الصعوبات التي واجهتني، وفي طليعتها مشـــقة الحصول على بعض المراجع اللغوية المهمة، خاصة المعاجم القديمة .

هذا وقد اعتمدت في دراستي للديوان المنهج الوصفي التحليلي بإحصـــاء الصـــيغ الصرفيـــة المستعملة (الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات)، ثم تصنيف تلك الصيغ في جداول وتبيان دلالة بعض منها، ويكون ذلك من خلال الرجوع بها إلى المعجم، ثم محاولة تعليلها، وذلك بربطها ببيئـــة الشاعر الاجتماعية والسياسية بصفة عامة، والأدبية واللغوية بصفة خاصة. كما لجأت أحيانا إلى الموازنة (موازنة بين الشافعي وأبي العتاهية) الـــذي عاصره الشاعر.

أما محتوى البحث فقد تضمن مدخـــلا وفصليـــن حسب الخطـــة التالية :

مقدمـــــــــــــــة.

- **مدخـــــل : وتضمّن:**

نبذة عن حياة الإمام الشافعي.

الإمام الشافعي اللغوي الشاعر.

ديوان الشافعي وموضوعاته.

- **الفصـــــل الأول:** وتضمّن أبنية الأفعال :

أوّلا – الصيغ البسيطـــة:

الصيغ المجردة (**فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ**)، الصيغ المزيـــدة :(**أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ**...).

صيـــغ (**فُعِلَ، يُفْعَلُ**) أو ما يسمى بالمبني للمجهول .

ثانياً – الصيغ المركبـــة:

(كان+فعل، كان+يفعل، قد+فعل، ما+فعل، لم+يفعـــل...).

➢ **الفصـــــل الثاني**: وتضمن أبنية الأسماء :

أ. الأسمـــاء.

ب. المصـــادر.

ج. المشتقـــات.

خاتمـــــــــــــــة

وأخيرا آمل أن تحقق هذه الدراسة بعض النتائج المرجوة التي أذكر منها:

- إبراز قيمة الديوان، على غرار الدواوين المدروسة التي أشرت إليها سابقا خـــلال التعرض لمضامين موضوعاته عامة، ودراسة مستواه الصرفي خاصة، وذلك بـالبحث في القواعد المتصلة بالصيغ واشتقاق الكلمات وتصريفها وتغير أبنية الألفاظ للدلالة علـى المعاني المختلفة، وإن كان هذا المستوى بمفرده لا يكشف عن الكثـير مـن القضايـا اللغوية، ولكن مع ذلك سأحاول جادا الوصول إلى استنتاجات إيجابيـــة بالاســتعانة بمضامين موضوعاته .
- تبيان منزلة الإمام الشافعي اللغوية بعد أن عرفنا منزلته الفقهية، فهو وإن كان أحـد الفقهاء الأربعة ورائد علم أصول الفقه[1]، فإنه حسب رأي كثير من الدارسين – وأنـا أشاطرهم الرأي– لم يتبوأ هذه المرتبة إلا من خلال تحكمه في اللغة، وتوظيفها، ونحـن نعلم الصلة الوثيقة بين علم أصول الفقه واللغة (طرق دلالة الألفاظ على الأحكام)[2].
- محاولة اكتشاف القضايا اللغوية من خلال تصنيف الصيغ المستعملة ودراستها .

هذا ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أسأل الله ســبحانه وتعـالى التوفيـق والسداد ، والله من وراء القصد.

ملاحظـة : بعض الرموز المستخدمة في البحث :

ص: صفحـة **و**: وحـدة **ب**: بيـت **م**: مجلـد **ج**: جـزء

---

(1) – مصطفى سعيد الخن– أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء –مؤسسة الرسالة – الطبعة السابعة– 1418هـ 1998م– الصفحات من 123 إلى 126.

(2) – السابق – ص 217 وما بعدها.

مدخل

- نبذة عن حياة الإمام الشافعي.
- الإمام الشافعي اللغوي الشاعر.
- ديوان الشافعي وموضوعاته.

نبذة عن حياة الإمـــام الشافـــعي:

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العبـــاس بن عثمان بن الشافـــع بن الســـائب بن عبيد بن عَبْد يزيد بن المطلب بن عبد مناف ، ونسبه يتصل بنسب رســـول الله ﷺ عنـــد الانتهاء إلى عبد مناف[1].

وهو أحد الأئمة الكبار وصاحب المذهب الفقهي المعروف، ولد بغزّة في فلســـطين سنة 150 هـــ الموافق لـــ 768م وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، وقد ولـــد كما رأينا من أب قرشـــي مطلبي، أما أمه فهي من الأزد، حملته أمه مـــن غـــزّة إلى عسقلان وهو ابن عامين، و لما لم يرق لها العيش في عسقلان حملته إلى مكـــة حيـــث موطن آبائـــه وأجداده، مع الإشارة إلى أن أباه مات بعد مولد ابنه محمد بفترة وجـــيزة، كما كانت طفولته خشنة تتسم بالحرمان وشظف العيش[2].

استهل حياته التعليمية بحفظ القرآن الكريم، فما إن بلغ سبع سنوات حـــتى جمـــع القرآن الكريم وحفظه كاملاً وأصبح يقرأ ويكتب[3]، ثم اتجه بعد حفظه للقرآن الكريم إلى حفظ أحاديث رسول الله ﷺ فكان يستمع إلى المحدّثين فيحفظ الحديث بالســـمع ثم يكتبه على الخزف أحيانـــا وعلى الجلود أحيانا أخرى، وكـــان يذهـــب إلى الديـــوان يستوهب الظهور(*) ليكتب عليها[4].

بعد هذا توجه إلى التفصّح في العربية ليبعد كل البعد عن العجمة وعدواهـــا الـــتي أخذت تغزو اللسان العربي بسبب الاختلاط بالأعاجم في المدائن والأمصـــار وكـــانت وجهته قبيلة هذيل[5]. قال: ((وخرجت من مكة فلزمت هذيلا بالبادية أتعلم كلامـــها وآخذ اللغة، وكانت أفصح العرب))[6] .

---

(1) – فخر الدين الرازي – مناقب الإمام الشافعي–تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقّا–دار الجيل– بيروت – الطبعة الأولى– 1413هـ–1993م – ص 25.

(2) – عبد المنعم الهاشمي– الإمام الشافعي– دار بن كثير– دمشق– بيروت – الطبعة الأولى – 1417هـ–1996م – ص 15.

(3) – الرازي – مناقب الإمام الشافعي– ص 36 و عبد المنعم الهاشمي– الإمام الشافعي – ص 16.

(*) – المراد بالظهور الأوراق الديوانية التي كُتب في باطنها وترك ظهرها أبيض.

(4) – محمد أبو زهرة – الشافعي– دار الفكر العربي– القاهرة – الطبعة الثانية – 1416هـ 1996م – ص 18.

(5) – السابق ص 19.

(6) – أحمد أمين– ضحى الإسلام – دار الكتاب العربي – الطبعة العاشرة – بيروت – لبنان – ج 2 – ص 219.

وقد أفادته الإقامة في البادية مع قرشيته معرفة واسعة باللغة والشعر أعانته على تفهّم معاني القرآن والسنّة... كما أفادته قوة في التعبير وعربية رصينة في الأسلوب وذوقا دقيقا[1].

وبعد عودته من هذيل علم بأن إمام المسلمين هو مالك بن أنس، فسَمَت همته إلى لقائه، فقام باستعارة " الموطأ " وقرأه، وتقول بعض الروايات أنّه حفظه[2] ثم رحل إلى المدينة وقرأ على الإمام مالك موطأه ثم لَزِمَه يتفقه عليه حتى مات مالك سنة 179 هـ، ثم خرج إلى اليمن وتولى ولاية نجران فأقام العدل ونشر لواءه، ثم اُتُّهِمَ بالتشيُّع والميل إلى مبايعة علوي[3]، وكانت نتيجة ذلك أن حُمِل الشافعي مع أولئك النفر المتهمين إلى العراق، ومثلوا أمام مجلس الرشيد.

وقد قال الشافعي عن هذه المرحلة العصيبة من حياته: ((ولما مات مالك وكنت فقيرا اتفق أن والي اليمن قدم المدينة فكلّمه بعض القرشيين في أن أصحبه فذهبت معه واستعملني في أعمال كثيرة جهدت فيها والناس أثنوا علي، ثم إن الحساد سعوا بي إلى هارون الرشيد وكان باليمن واحد من قواده فكتب إلى هارون يخوّفه من العلويين، وذكر في كتابه رجلا يقال له محمد بن إدريس الشافعي، يعمل بلسانه ما لا يقدر عليه المقاتل بسيفه، فإن أردت أن تبقي الحجاز عليك فاحملهم إليك، فبعث الرشيد إلى اليمن وحملوني مع العلويين إلى العراق))[4]، وصار ذلك سببا لوقوع الشافعي في تلك المحنة المشهورة .

هكذا أحضر الشافعي مع المتهمين إلى مجلس هارون الرشيد الذي أمر بقتل المتهمين بينما نجا الإمام الشافعي بقوة الحجة وشهادة قاضي الرشيد – محمد بن الحسن –الذي أشاد بعلم الشافعي وفقهه[5].

وبنجاة الإمام من هذه المحنة فقد أخذ عهدا على نفسه ألا يقبل منصبا في الدولة، ولا يخوض في صراع سياسي، فوهب نفسه لعلمه وفقهه، ومكث الشافعي في العراق يتعلم،

---

(1) – السابق – ج 2 – ص 219.

(2) – أنظر: محمد أبو زهرة – الشافعي– ص 20 و أحمد أمين – ضحى الإسلام – ج 2 – ص 219.

(3) – أحمد أمين – ضحى الإسلام – ج 2 – ص 219.

(4) – الرازي – مناقب الإمام الشافعي – ص 38،39.

(5) – محمد أبو زهرة – الشافعي– ص 22،23.

ويضيف إلى عمله وتجربته الشيء الكثير، كما شارك في العديد من المناظرات[1].

عاد بعد هذا إلى مكة وأخذ يلقي دروسه في الحرم المكـــي، وازدحمـــت حلقاتـــه بالقاصدين، وقد ذكر الرواة أن الشافعي ألف كتاب " الرسالة " في فترة وجوده بمكـة[2]، ولم يمكث الشافعي في مكة طوال عمره، بل كانت له سفرات علمية، منها سفرته الثانيـة إلى العراق، وفيها بدأ شرح ما ورد في كتابه " الرسالة "، وقد لقي ترحيبا من الإمام أحمد بن حنبل الذي جلس إليه وتعلم على يديه.

ونظرا للظروف السياسية والثقافية التي كانت تعيشها بغداد فقد آثر الإمام الرحيل، وكانت وجهته هذه المرة مصر، ولما هم بالسفر أمسك بيد ابن حنبل وقال:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفـــــر

فوالله ما أدري أ للفوز والغـــــنى أُسَاقُ إليها أم أُسَاقُ إلى القـــــبر

لقد أجابه القدر عن سؤاله فساقه إليهما معا، فقد نال الغنى بما كان يـــأخذه مـــن سهم ذوي القربى الذي قد ناله بنسبه الشريف، ونال الفوز بنشر علمه وآرائه وفقهـــه، ثم ناله الموت فكان مسوقـــا إلى قبره بمصر، فقد مات في آخر ليلة من رجـــــب ســـنة 204هـــ الموافق لـــ 820 م رحمه الله، وقد ترك مؤلفين أشرنا إلى أحدهما ســـابقا وهـــو كتاب "**الرسالة** "، وكتاب ثان هو " **الأم** "[3].

---

(1) – عبد المنعم الهاشمي – الإمام الشافعي– ص 55،56.

(2) – السابق – ص 60.

(3) – السابق – من ص 50 إلى ص 66 بتصرف.

الإمام الشافعي اللغوي الشـــاعر:

قلنا في ترجمة الإمام الشافعي أنه حفظ القرآن وهو ابن سبع، ثم اتجـــه إلى حفـــظ الحديث وقد قال:((حفظت القرآن وأنا ابن سبع وحفظت الموطأ وأنا ابن عشـــر))[1]، وبعد هذا خرج إلى هذيل للتفصح في العربية، وقـــد روى خروجـــه، فقـــال: ((ثم إني خرجت من مكة فلزمت هذيلا بالبادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها وكانت أفصح العرب فبقيت فيهم سبع عشرة سنة[2]، أرحل برحيلهم وأنزل بنـــزولهم، فلما رجعت إلى مكـــة، جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبـــيريين من بني عمي، فقال لي: "يا أبا عبد الله ! عزّ علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحـــة والذكاء فقه، فتكون قد سُدْتَ أهل زمانك[3]...")).

وهكذا استفاد الإمام من إقامته بالبادية، فقد أصبح واضح التعبير بَيِّنَ الإلقـــاء أُوتي مع فصاحة لسانه وبلاغة بيانه صوتا عميق التأثير يعبر بنبراته كما يوضح بعبارته، ودليـــل ذلك استحسان مالك لقراءته ، وكذلك انبهار أهل مصر بعلمه وفصاحته، فقد أورد عبد المنعم الهاشمي في كتابه عن الشافعي ما نصه: ((قدم رجل من قريش فجئناه وهو يصلـــي، فما رأينا أحسن صلاة منه ولا أحسن وجها، فلما تكلم ما رأينا أحسن كلاما منه فافتتنـــا بـــه))[4].

كما مكّنته إقامته بالبادية ، من حفظ الكثير من شعر الهذليين، ولقد بلغ من حفظـــه لأشعار الهذليين وأخبارهم أن الأصمعي-ومكانته من اللغة مكانته- قال: ((قرأت ديـــوان الهذليين على شاب من شباب قريش يقال له محمد بن إدريس الشافعي))[5]، وقـــال: ((قرأت شعر الشنفرى على محمد بن إدريس الشافعي))[6].

---

(1) - السابق - ص 18.

(2) - بينما يرى الإمام محمد أبو زهرة بأنه مكث عشر سنوات ص19، أما الرازي فقد أورد ما يلي:(وكان محمد ابن بنت الشافعي يقول أقام الشافعي على تعلم اللغة العربية وأيام الناس عشرين سنة) ص 219.

(3) - عبد المنعم الهاشمي - الإمام الشافعي- ص 26.

(4) - السابق - ص 74.

(5) - الرازي - مناقب الإمام الشافعي - ص 215.

(6) - السابق - ص 215.

الإمام الشافعي اللغوي الشـــاعر:

قلنا في ترجمة الإمام الشافعي أنه حفظ القرآن وهو ابن سبع، ثم اتجـــه إلى حفـــظ الحديث وقد قال:((حفظت القرآن وأنا ابن سبع وحفظت الموطأ وأنا ابن عشـــر))[1]، وبعد هذا خرج إلى هذيل للتفصح في العربية، وقـــد روى خروجـــه، فقـــال: ((ثم إني خرجت من مكة فلزمت هذيلا بالبادية أتعلم كلامها وآخذ طبعها وكانت أفصح العرب فبقيت فيهم سبع عشرة سنة[2]، أرحل برحيلهم وأنزل بنـــزولهم، فلما رجعت إلى مكـــة، جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبـــيريين من بني عمي، فقال لي: "يا أبا عبد الله ! عزّ علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحـــة والذكاء فقه، فتكون قد سُدْتَ أهل زمانك[3]...")).

وهكذا استفاد الإمام من إقامته بالبادية، فقد أصبح واضح التعبير بَيِّنَ الإلقـــاء أُوتي مع فصاحة لسانه وبلاغة بيانه صوتا عميق التأثير يعبر بنبراته كما يوضح بعبارته، ودليـــل ذلك استحسان مالك لقراءته ، وكذلك انبهار أهل مصر بعلمه وفصاحته، فقد أورد عبد المنعم الهاشمي في كتابه عن الشافعي ما نصه: ((قدم رجل من قريش فجئناه وهو يصلـــي، فما رأينا أحسن صلاة منه ولا أحسن وجها، فلما تكلم ما رأينا أحسن كلاما منه فافتتنـــا بـــه))[4].

كما مكّنته إقامته بالبادية ، من حفظ الكثير من شعر الهذليين، ولقد بلغ من حفظـــه لأشعار الهذليين وأخبارهم أن الأصمعي-ومكانته من اللغة مكانته- قال: ((قرأت ديـــوان الهذليين على شاب من شباب قريش يقال له محمد بن إدريس الشافعي))[5]، وقـــــال: ((قرأت شعر الشنفرى على محمد بن إدريس الشافعي))[6].

---

(1) - السابق - ص 18.

(2) - بينما يرى الإمام محمد أبو زهرة بأنه مكث عشر سنوات ص19، أما الرازي فقد أورد ما يلي:(وكان محمد ابن بنت الشافعي يقول أقام الشافعي على تعلم اللغة العربية وأيام الناس عشرين سنة) ص 219.

(3) - عبد المنعم الهاشمي - الإمام الشافعي- ص 26.

(4) - السابق - ص 74.

(5) - الرازي - مناقب الإمام الشافعي - ص 215.

(6) - السابق - ص 215.

فقيه، ولكن شعر الشافعي ذو شبه بشعر الفقهاء، وإن كان في المستوى التعبيري أعلى من عامة منسوب شعر الفقهاء "[1].

أما نظرة الشافعي إلى الشعر فتتلخص في قوله: " الشعر كلام ، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح "[2].

وهكذا جمع الشافعي العديد من علوم عصره، وهذه سمة العلماء القدامى، والدليل على ذلك ما ذكره عبد المنعم الهاشمي من أن حلقته في مسجد عمرو تعالج الموضوعات التالية:

1- بعد صلاة الصبح علوم القرآن والتفسير.

2- مجلس الحديث.

3- مجلس علوم اللغة والشعر[3].

وقبل أن أنهي كلمتي هذه أود أن أشير إلى إشكالية متصلة بشعر الشافعي، وهي تمييز شعره – من شعر غيره من الشعراء – الذي كان يتمثل به الشافعي، ونسب إليه، لأن بعض الأدباء المعاصرين الذين تولوا مهمة جمع شعره لم يهتموا بعملية التنقيح، وبذلك وصلنا شعره ممتزجا بشعر شعراء آخرين.

وقد قام الدكتور إحسان عباس بمراجعة شعره وتقديمه في كتاب تحت عنوان " ديوان الشافعي " المتسم بالطابع العلمي سواء في إثبات السند أو في التزام المنهج العلمي.

---

(1) – ديوان الشافعي– تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس– ص 06.

(2) – الرازي – مناقب الإمام الشافعي– ص 268.

(3) – عبد المنعم الهاشمي– الإمام الشافعي– ص 73،74.

ديـــوان الشافعـــي:

في الحقيقة لقد تولّى مهمة جمع شعر الشافعي العديد من الدارسين نذكـــر منـــهم "زهدي يكن، محمد عفيف الزعبي "، وبعض دور النشر: دارالهدى-عين مليلة- الجزائـر. غير أنني آثرت " ديوان الشافعي" تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس وذلـــك نظـــرا لتوخيه المنهج العلمي في هذا التقديم من جهة، والتأكد من صحة نسبة الشعر لقائله مـــن جهة ثانية، إضافة إلى مزايا أخرى عديدة ستتضح أكثر عند وصف طبعة الديـــوان الـــتي اعتمدتها في دراستي.

ديوان الشافعي- تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس- دار صادر- بيروت - الطبعة الأولى 1996 م.

والكتاب مجلد أحمر اللون - حجم متوسط - ومعلومات الديوان الخارجية مسجلة باللون الأصفر إضافة إلى الزخرفة.

عـــدد الأوراق: 56 ورقـــة، عدد الصفحـــات 112.

منهجية تقديم الديوان :

استهل الدكتور إحسان عباس" ديوان الشافعي " بمقدمة تضمنت ترجمة مختصـــــرة لحياة الإمام الشافعي- رحمه الله - مع الإشارة إلى أنه ركّز فيها على الجـــانب اللغـــوي والأدبي "الشعري" للإمام الشافعي، كما ذكر بعض أقوال المؤلفين فيه، كمـــــا أثـــار مشكلة اختلاط شعر الشافعي بغيره وفي الوقت نفسه أبدى رأيه في شعر الشافعي ولغته.

أبيـــات الديـــوان :

قدّمها الدكتور إحسان عباس مراعيا في ترتيبها نظام القافية، حيث بدأها بالأبيـــات المنتهية بقافية الألف مرقما الوحدة الأولى برقم"1" بين قوسين هكذا [1]، مع الإشارة في الجزء الأعلى من البيت الأول إلى بحر الوحدة هكذا مثلا [من الكامل]، ثم انتقـــل بعـــد ذلك إلى قافية (الهمزة، فالباء ... التزام الترتيب الهجائي) مع مراعاة النظام السابق وهكـــذا إلى نهاية أبيات الديوان، كما كان يشرح في الهامش (أسفل الصفحة) بعض الألفاظ الـــتي يرقمها في الديوان ويشير إلى الروايات في حالة الاختلاف[1].

---

[1] - أنظر: ديوان الشافعي- تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس- هامش ص 58.

وقد قسّم الدكتور إحسان عباس تسجيله لشعر الشافعي في الديوان إلى قسمين:

القسم الأول : ويمتد من ص 09 إلى 74، وكانت دراستي الصرفية مركزة على هذا القسم فقط لأنه تضمن الأبيات الصحيحة النسبة إلى الشافعي وكان عددها (522(*)) بيتا شعريا موزعة على (178(**)) وحدة متفاوتة العدد ما بين قصيدة وقطعة ونتفة وبيت مفرد يتيم[I]، ويمكن تصنيف وحدات الديوان حسب التسميات السابقة كالتالي:

الوحدات	العدد
القصائد (7 أبيات فأكثر)	11
المقطّعات (من 4 أبيات إلى 6)	76
النتف (من بيتين إلى ثلاث أبيات)	76
الأبيات المفردة أو اليتيمة	15
المجموع	**178**

القسم الثاني : ويمتد من الصفحة 77 إلى الصفحة 85، وهو خارج نطاق دراستي لأنه يتضمن الشعر المنسوب إلى الشافعي مما أنشده أو تمثّل به أو لشبهة عرضت، وقد احتوى هذا القسم (82) بيتا شعريا موزعة على (21) وحدة متفاوتة العدد -هي الأخرى- ما بين قصيدة وقطعة ونتفة وبيت مفرد يتيم.

وبداية من ص 86 أفرد إحسان عباس جانبا خاصا لتخريج أشعار الشافعي، وقد عاد إلى ذكر أرقام الوحدات الصحيحة النسبة إلى الشافعي متبوعة بالمصدر الذي أخذت منه هكذا مثلا:

[1]

مناقب البيهقي 2 : 296

[2]

الأبيات في الكشكول : 378

وهكذا سار في بقية الوحدات حتى نهايتها. كما خصص فهرسا للقوافي معتمدا على جدول أورد مثالا له:

(*) - أسقطت من عدد الأبيات السابقة ثلاث أبيات ليست للشافعي لأنها عبارة عن أسئلة طرحت عليه في قالب شعري.

(**) - أسقطت من حساب عدد الوحدات السابق: الوحدة(171) لأنها مكررة، أنظر الوحدة(169).

(I) - أخذت هذه التسميات عن: نور الدين السّد- الشعرية العربية- ديوان المطبوعات الجامعية -1995- ص (من 33 إلى 35).

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية الألف		
القضا	الكامل	03	09
	قافية الباء		
الكواكب	الخفيف	02	12

وقد سلك هذا النظام إلى آخر قافية (الياء)، لأنه اعتمد الترتيب الهجائي، وأخيراً أورد إحسان عباس قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدها في جمع شعر الإمام الشافعي.

والجدير بالملاحظة أن الوحدات التي تضمنها الديوان لم يُعْطِ لها المقدم عناوين أو أفكارا بخلاف" ديوان الشافعي" دار النشر: دار الهدى- عين مليلة - الذي أعطى لكل وحدة أوردها عنوانا أو فكرة عامة تعكس مضمونها.

موضوعات الديوان ومضامينه:

سأحاول هنا تتبع وحدات الديوان وإعطاءها عناوين أو أفكاراً، مستعينا تارة بالعناوين والأفكار التي تضمنها ديوان الشافعي- دار الهدى- عين مليلة، وموضوعات الديوان ومضامينه كالتالي :

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 9	[1]	قدرة الخالق وعجز المخلوق(*).
ص 10	[2]	التجلد في الشدائد والمحن(1).
ص 11	[3]	قيمة الدعاء(2).
	[4]	البلاء في معاشرة من لا تحب(3).
	[5]	فقدان طعم الحياة بعد فقدان الأحبة.

(*) - الفكرة أو المضمون الذي لا يحتوي على رقم هو عبارة عن اجتهاد شخصي.

(1) - ديوان الشافعي- دار الهدى- عين مليلة - الجزائر- ص 42.

(2) - السابق - ص 30.

(3) - السابق - ص 34.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 11	[6]	التسلّح بالصبر بعد فقدان الأحبة.
ص 12	[7]	الإيمان بقضاء الله وتكذيب المنجمين.
	[8]	الاعتراف بقيمة الرجال[1].
	[9]	السعي في البلاد لتحقيق المراد[2].
	[10]	شقاء العالم وتنعّم الجاهل.
ص 13	[11]	تعزية المصاب تكون بالسعي إليه لا بالمقال.
	[12]	أنت حسبـــي[3].
	[13]	قيمة المرء في فضله لا في سِنِّهِ[4].
	[14]	السكوت عن اللئيم جواب له.
ص 14	[15]	مخالفة الهوى عين الصواب.
	[16]	فجيعة الحسين بن علي ورثاء الإمام له.
ص 14 ، 15	[17]	الترفّع عن مجاراة الأنذال[5].
ص 15	[18]	الحبُّ من طرف واحد بليّـــة[6].
ص 15	[19]	ما يجدر بمن حلّ به الشيب أنْ يفعله[7].
ص 16	[20]	معاناة الأديب[8].
ص 17	[21]	الحث على الاغتراب والسعي لطلب الرزق[9].
ص 18	[22]	اجتناب البخلاء والظُّـــلاّم[10].

---

(1) – السابق– ص 36.

(2) – السابق– ص 16.

(3) – السابق : ص 27.

(4) – السابق– ص 23.

(5) – السابق– ص 09.

(6) – السابق– ص 34،35.

(7) – السابق– ص 45،46.

(8) – السابق– ص 12.

(9) – السابق– ص 16.

(10) – السابق– ص 38،39.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 19	[23]	تحرّر الإنسان من المسؤوليات تعني تفرغه للعلم والعبادة.
	[24]	أهل المكارم أحق بالقصد إليهم[1].
ص 20	[25]	العفو عن الناس ومداراتهم وقاية من شرّهم[2].
	[26]	شدة تعلق الإمام بآل النبي.
	[27]	تحمل المشاق من أجل التعلم في الصغر[3].
	[28]	تسامح الإمام الشافعي.
ص 21	[29]	التحلي بالصبر لنيل الفرج والشعور بمراقبة الله.
ص 22	[30]	قَسَمُ الشاعر بدناءة الحرص وذلّ السؤال.
	[31]	الصّمت في موضعه أسلم[4].
	[32]	فتوى[5].
ص 23	[33]	الحث على الفقه والتصوف معا[6].
	[34]	إيمان الإمام بالابتلاء والقضاء والقدر.
ص 24	[35]	كثرة حساد الشاعر.
	[36]	العفو الإلهي[7].
	[37]	المرء بين أمنياته وإرادة الله.
ص 25	[38]	اعتداد المرء بجوده مقالا ومخالفته لذلك عملا.
	[39]	قناعة الشاعر والتسليم لإرادة الله.

(1) – السابق– ص 36.

(2) – السابق– ص 38.

(3) – السابق– ص 23.

(4) – السابق– ص 40.

(5) – السابق– ص 53.

(6) – السابق– ص 25.

(7) – السابق– ص 27.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 25،26	[40]	المرء بين آماله وأجله.
ص 26	[41]	انقلاب الزمان[1].
	[42]	الراحة في أداء الواجب.
	[43]	خيبة الظن في الناس[2].
ص 27	[44]	شاعرية الإمام وتواضعه.
	[45]	نفي الترفض[3].
	[46]	فضل طلب العلم.
ص 27،28	[47]	لا خير في كثير من الأصحاب[4].
ص 28	[48]	تضحية الشاعر للمحبوب.
	[49]	خطورة عداوة الحسد.
	[50]	رفض انقياد الحق للباطل.
ص 29	[51]	آداب المناظرة[5].
ص 29،30	[52]	الفخر بالقدرة على مواجهة جميع المشكلات[6].
ص 30	[53]	الدعوة إلى عدم الاغترار بالدّنيا للفوز بالآخرة.
	[54]	اعتزاز الشاعر بسموّ نفسه وقناعته.
ص 30،31	[55]	نوائب الدهر وتصدي الشاعر لها.
ص 31	[56]	قيمة المرء في نفسه لا في ثيابه[7].
	[57]	الإكثار من الإخوان والتقليص من الأعداء.
	[58]	اليقظة والحذر دائما[8].

(1) – السابق – ص 31.

(2) – السابق – ص 33،34.

(3) – السابق – ص 13.

(4) – السابق – ص 33.

(5) – السابق – ص 25.

(6) – السابق – ص 09.

(7) – السابق – ص 10.

(8) – السابق – ص 47.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 32	[59]	الرزيّة الحقيقية فقدان الأحرار.
	[60]	العظيم مستهدف للمخاطر[1].
	[61]	أعداء الشاعر وعجزه عن الفرار منهم.
	[62]	الرضا بحكم الدهر[2].
ص 33	[63]	انقضاء الأيام وزوال بؤسها ونعيمها.
	[64]	الاعتذار ديّـــة الذنب[3].
	[65]	اعتزال جلساء السوء[4].
	[66]	السكوت تجارة لا خسارة فيها[5].
ص 34	[67]	السعي إلى الرزق لصيانة الوجه من الذلّ.
	[68]	مفارقته لرجل السوء ونصيحته له[6].
	[69]	سعادة القرب واللقاء وألم الفراق والبعد.
ص 35	[70]	الحنين إلى مصر[7].
	[71]	همة الشاعر العالية والتسليم لإرادة الله.
	[72]	التذمر من جميع الناس[8].
ص 36	[73]	ذكر دائم لله وتضرع[9].
	[74]	على الواعظ أن يكون مثالا لمن يعظهم[10].
ص 37	[75]	هوان الحُرِّ المستجدي للئيم[11].

---

(1) – السابق – ص 51.

(2) – السابق – ص 32.

(3) – السابق – ص 41.

(4) – السابق – ص 39.

(5) – السابق – ص 44.

(6) – فخر الدين الرازي– مناقب الشافعي– ص 276.

(7) – ديوان الإمام الشافعي– دار الهدى– عين مليلة – الجزائر– ص 15.

(8) – السابق – ص 33.

(9) – السابق – ص 30.

(10) – السابق – ص 42.

(11) – السابق – ص 40.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 37	[76]	في وصف القلم[1].
	[77]	الحثّ على التفرغ لطلب العلم.
ص 38	[78]	ندرة الأصدقاء الحقيقيين[2].
ص 39	[79]	توحيد الله والإشادة بالخلفاء الراشدين ودورهم.
	[80]	سبيل العلم يتطلب البعد عن المعاصي.
ص 40	[81]	دعوة ولاة الأمور إلى الجود[3].
	[82]	خُلق عال رغم إعراض الصديق.
	[83]	حب آل محمد -صلى الله عليه وسلم-[4].
ص 41	[84]	صفات تغني عن كل ما عداها[5].
	[85]	الحث على القناعة والتنفير من الطمع.
ص 41،42	[86]	رجاء في مساعدة الصديق.
ص 42	[87]	محبة الصالحين وكراهية العاصين[6].
	[88]	أدب النصح[7].
	[89]	سلبيات الحسود وفضائل الشاعر.
	[90]	إظهار البشاشة لأهل السوء اتقاء لشرّهم.
ص 43	[91]	فتوى[8].
	[92]	تجنب الاشتغال بعيوب الناس.
	[93]	عدم إسداء الرأي لمن لا يريده.

(1) – ديوان الشافعي– تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس– ص 37.

(2) – ديوان الإمام الشافعي– دار الهدى– عين مليلة – الجزائر– ص 33.

(3) – السابق – ص 18.

(4) – السابق – ص 14.

(5) – السابق – ص 10.

(6) – السابق – ص 37.

(7) – السابق – ص 42.

(8) – السابق – ص 54.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 44	[94]	دعاء المظلوم سلاح فتّاك بالظالم[1].
	[95]	من أخلاق المؤمن.
ص 45	[96]	الصديق الصدوق[2].
	[97]	الإشادة بدور أبي حنيفة والترحّم عليه.
ص 46	[98]	الجيفة للعقاب والشُّهْدُ للذباب.
	[99]	الدعوة إلى ترك المتلونين.
ص 47	[100]	لا حرج على من نوى النفع فأساء .
	[101]	العلم صيد والكتابة قيد.
	[102]	كتمان السر[3].
	[103]	مقابلة طبائع الناس الفاسدة بالشدة[4].
ص 48	[104]	من آداب المرافقة في السفر.
	[105]	الحث على الهجرة من الضيم[5].
ص 48،49	[106]	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق.
ص 49	[107]	الحنين إلى الأهل والوطن[6].
	[108]	التوكل على الله في طلب الرزق والرضا بالنصيب.
ص 49،50	[109]	لا تعطى الأرزاق على حسب العقول[7].
ص 50	[110]	العلم أحسن صديق[8].
ص 51	[111]	الاضطلاع بالمهام أفضل من تكليف الآخرين بها.

---

(1) – السابق – ص 30.

(2) – السابق – ص 36.

(3) – السابق – ص 45.

(4) – السابق – ص 37.

(5) – السابق – ص 16.

(6) – السابق – ص 15.

(7) – السابق – ص 19.

(8) – السابق – ص 21.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 51	[112]	مما يؤلم المرء أن لا يُحَبّ من محبوبه[1].
	[113]	قناعة الإنسان منتجة كرامته وعزّة نفسه.
ص 52	[114]	عيوب الآخرين وسيلة لإصلاح النفس.
	[115]	القناعة بالقليل.
ص 53	[116]	استصغار لأداء الطبيب المعالج.
	[117]	تفضيل لهول الموت على ذلّ السؤال[*].
	[118]	حب آل البيت[2].
ص 54،53	[119]	نهي عن ادعاء العلم وبذل العلم لأهله.
ص 54	[120]	إشادته بفضل الإمام أحمد بن حنبل.
	[121]	الحث على التجمل والتحذير من الأصدقاء المتلونين[3].
ص 55،54	[122]	أهمية العلم و العالم والدعوة إلى الإبداع .
ص 55	[123]	الاستغناء عن الوقوف بأبواب الملوك حفاظا على العزّة.
	[124]	الفضائل تأتي من أصحاب الفضل.
	[125]	البِدَع المستحدثة[4].
	[126]	صعوبة مداراة الحسود [5].
ص 56	[127]	طلب العلم يتطلب التفرّغ.
	[128]	التصريح بحبّ علي وأبي بكر رضي الله عنهما.

---

(1) – السابق – ص 49.

(*) – مضمون هذين البيتين يتفق مع البيتين اللذين علق عليهما الجاحظ لما استحسنهما أبو عمرو الشيباني وهما:

لا تحسبن الموت موت البلـى وإنما الموت سؤال الرجـال

كلاهما موت ولكـــن ذا أشدّ من ذاك لذلّ السـؤال

أنظر البيتين عند: عبد القاهر الجرجاني– أسرار البلاغة– تحقيق محمد الفاضلي– المكتبة العصرية– بيروت– الطبعة الأولى– 1419هـ 1998 م – ص 62،61.

(2) – ديوان الشافعي– دار الهدى– عين مليلة – ص 14.

(3) – السابق – ص 34.

(4) – السابق – ص 27.

(5) – السابق – ص 35.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 56	[129]	المشهور بصفة ما ينسب إليه ما ليس فيه[1].
ص 56،57	[130]	تبوء الدرجات العلا يتطلب الكدّ.
ص 57	[131]	بالعلم يدرك الإنسان قصور عقله[2].
	[132]	عظمة النفس وقلة المال.
	[133]	الصفات الحقيقية لكل من الفقيه والرئيس والغني[3].
ص 58	[134]	إسداء العلم يكون لمن هو أهل له[4].
ص 59	[135]	الافتقار إلى رحمة الله والخضوع لعظمته.
ص 59،60	[136]	تضرّع إلى الله ورجاء في عفوه.
ص 60	[137]	ضرورة صون العلم وتقديمه لأهله.
ص 61	[138]	أهمية العلم ودوره في رفع قيمة صاحبه.
	[139]	لا شماتة في الموت.
	[140]	الجود والتعفف[5].
	[141]	أمور مضرة بالصحة.
ص 62	[142]	الدعوة إلى العفاف وتجنب الزنا.
	[143]	عدم اقتناع[6].
ص 63	[144]	مشيئة الله تتجسد في صفات عباده[7].
	[145]	وجوب الفطنة واتخاذ الحيطة والحذر.
ص 63،64	[146]	المعاملة بالمثل[8].

---

(1) – السابق – ص 49.

(2) – السابق – ص 23.

(3) – السابق – ص 18.

(4) – السابق – ص 22.

(5) – السابق – ص 48.

(6) – السابق – ص 49.

(7) – السابق – ص 26.

(8) – السابق – ص 37.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 64	[147]	نعيب زماننا والعيب فينا[1].
	[148]	عباد الله والدنيا الزائلة .
	[149]	العلم الحقيقي هو المغيّر للسلوك والأخلاق.
ص 65	[150]	اتقاء المنّ بالصبر[2].
	[151]	العلم عميق بحره.
	[152]	ضرورة التحكم في اللسان.
ص 65،66	[153]	تجنب حمل الهموم.
ص 66	[154]	الدعوة إلى استغلال الفرص لأنها قد لا تعود.
	[155]	التنفير من الطمع والحث على القناعة.
	[156]	الاعتداد بالنفس.
ص 67	[157]	تطليق وُدّ الصديق المتغير بعد توليه ولاية.
	[158]	هذا بذاك (تداول الحُكّام)[3].
	[159]	الحنين إلى مسقط رأسه (غزة).
ص 67،68	[160]	التعزيّة سُنّة دينية.
ص 68	[161]	فتوى.
	[162]	الترفع عن سؤال الأغنياء صونا لكرامة النفس.
	[163]	الجنون المركب[4].
ص 68،69	[164]	تقدم القرآن والحديث والفقه على مختلف العلوم.
ص 69	[165]	لا علم بلا أدب.
	[166]	الحث على عدم الاغترار بالدنيا والتزوّد للدار الباقية.
	[167]	ضرورة اجتناب المَنّ.

(1) – السابق – ص 31.

(2) – السابق – ص 44.

(3) – السابق – ص 18.

(4) – السابق – ص 52.

رقم الصفحة	رقم الوحدة	الفكرة أو المضمون
ص 70	[168]	الدعوة إلى التصبّر في مجال الموت.
	[169]	النهي عن حشو الكلام وتحبيب الصمت.
	[170]	حياة الغنى تتطلب الرضا بما قسم الله.
ص 71	[171]	هي المقطوعة نفسها (رقم 169).
ص 72	[172]	الإعراض عن الجاهل السفيه[1].
	[173]	منزلة السفيه من الفقيه.
	[174]	ترك حب الآخرين إذا أكثروا من الأصدقاء دون تمييز.
ص 73	[175]	فتوى.
	[176]	الحبيب سبب المرض والشفاء في آن واحد.
ص 74	[177]	نِعَمُ الله على الإمام وعجزه عن شكرها.
	[178]	تجنب الأسى على أمور الدنيا الفانية.
	[179]	حُبّ آل البيت ليس رفضا[2].

وبعد هذه المتابعة المفصلة لمختلف الموضوعات الواردة في الديوان، أرى من الأهمية بمكان إجراء نوع من الإحصاء والتصنيف للموضوعات الأكثر ورودا في ديوان الشافعي، ونأمل أن يعطى هذا الإحصاء والتصنيف فائدة كبيرة لأننا سنعرف خلاله تدرج الموضوعات حسب أهميتها عند الشاعر، كما سيعطينا صورة عن بيئة الشاعر وظروفها السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية، لأن الشاعر ما هو إلا شريحة من المجتمع يتأثر بالأوضاع والأحداث ويحاول أن يؤثر فيها بتوجيهها مع ما يتفق واتجاهه الفكري ومبادءه.

وفيما يلي أرسم جدولا إحصائيا أثبت فيه مضامين الموضوعات الأكثر تداولا مع أرقام الوحدات التي تناولته، ثم مجموع هذه الوحدات، وفي الأخير رتبة الموضوع قياسا ببقية الموضوعات الواردة في الديوان.

---

(1) – السابق – ص 40.

(2) – السابق – ص 14.

مضمون الموضوع	أرقام الوحدات التي تناولته	مجموع عدد الوحدات	الرتبة
العلم والعلمـــاء	23،27،46،77،80،101،110، 119،122،127،131،134،137، 138،149،156.	16	01
الصداقة وصفـــات الصديق الحق	57،78،82،86،96،99، 121،157،174،47.	10	02
في الحـــث علـــى القناعة والتنفير مـــن الطمع	39،54،85،113،115،155.	06	03
الحث على طلـــب الرزق وسبله	21،67،108،109،117،130.	06	04
حب آل البيت	26،83،118،128،179.	05	05
الصبر والتجلـــد في الشدائد والمحن	02،06،29،55،168.	05	06
في تحبيب الصمـــت ونبذ حشو الكلام	14،31،66،169.	04	07
رذيلة الحسد	35،49،89،126.	04	08
انقـــلاب الزمـــان بانقضاء الأيام	41،53،62،63.	04	09

إضافة إلى ما سبق هناك العديد من الموضوعات المتفرقة، منـــها مـــا يتصـــل بالعلاقات الإنسانية: كالحبّ مثلا(مكرر في خمس وحدات)، التعزية والرثاء، كما نجـــد التنفير من بعض السلبيات والنقائص(اتباع الهوى، مجاراة الأنـــذال، اجتنـــاب البخـــلاء والظلام، الحرص وذل السؤال، الاشتغال بعيوب الناس، استجداء الملوك، أمـــور مضـــرة بالصحة، التنفير من الزنا،... الخ).

نلاحظ من خلال تدرج الموضوعات تبوء العلم والعلماء لمرتبة الصدارة، وهذا ما يعكس شخصية الشافعي التي تولي أهمية لهذا الجانب، ثم تأتي العلاقات الإنسانية (الصداقة) وفي المرتبة الثالثة نجد القناعة، هذه الفضيلة التي تحلى بها الشاعر وحافظ من خلالها على عزة نفسه وكرامته، فلم يقف على أبواب الملوك مستجديا كعادة بعض الشعراء في عصره.

يقول :

إن الملوك بلاء حيثما حلوا فلا يكن لك في أبوابهم ظل

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا

فاستغن بالله عن أبوابهم كرما إن الوقوف على أبوابهم ذل

(ص55 و 123)

ثم تأتي بقية الموضوعات ...

وبمقارنتي لموضوعات الديوان وما عرف عن الفترة التي عاشها الشاعر في العصر العباسي أجد الشاعر ابن بيئته، حتى وإن كان يمثل تيارا يغاير تيارات أخرى، إلا أنه لمس قضايا مجتمعه السياسية والاجتماعية والثقافية والإنسانية.

وأنا أتصفح ديوان أبي العتاهية (130هـــ- 210هـــ) الذي عاصر الإمام الشـــافعي (150هـــ- 204هـــ) لاحظت تشابها كبيرا، وصل أحيانا إلى حد الاتفاق التام (لفظـــا ومعنى) في بعض الأبيات الشعرية -كما سنرى- إلى جـــانب اتفـــاق البـــنى الصرفيـــة المستعملة، سواء على مستوى الأفعال أو الأسماء، فقلت لعل من المفيد إجراء موازنة بـــين موضوعات الشاعرين في مرحلة أولى على أن أجري موازنة أخرى أو أكثر أثناء تحليـــل البنى الصرفية لديوان الشافعي، لأن هذا قد يساعدنا كثيرا في فهم مسار الواقع اللغـــوي المستعمل آنذاك من خلال الصيغ المتداولة عند هذا الأديب أو ذاك.

وفيما يلي أقدم بعض النماذج المثبتة لهذا التشابه، ولتكن البداية بالنماذج المتفقـــة أو المتوافقة لفظا ومعنى :

1/ قال أبو العتاهية في وحدة (ذهب المداوي والمداوى[1]) :

إن الطبيب بطبه ودوائـــــه لا يستطيع دفاع مكروه أتـــــى
ما للطبيب يموت بالداء الـــذي قد كان يبرئ منه فيما قد مضـــى
ذهب المداوي والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشتـــرى
(ص 29و2)

هذه الوحدة هي نفسها الموجودة في ديوان الشافعي (ص9 و1) والمحتوية أيضا علـــى ثلاث أبيات،والاختلاف الوحيد هو في بعض الكلمات :

البيت الأول : (مكروه أتى) عند أبي العتاهية
(مقدور القضا) عند الشافعي

البيت الثاني : (منه فيما قد مضى) عند أبي العتاهية
(مثله فيما مضى) عند الشافعي

2/ قال أبو العتاهية في وحدة (لا خير في حشو الكلام):

والصمت أجمل بالفـــــتى من منطق في غير حينـــــه (ص449ب5)
لا خير في حشو الكـــــلا م ، إذا اهتديت إلى عيونـــه (ص449ب6)

[1] - أنظر: ديوان أبي العتاهية - دار بيروت للطباعة والنشر - 1406 هـ 1986 م .

فهذان البيتان يتفقان تماما مع بيتي الشافعي الواردين في (ص70و169)، وإذا كانت وحدة الشافعي تتكون من أربعة أبيات فإن وحدة أبي العتاهية تتكون من إحدى عشر بيتا.

3/ قال أبو العتاهية في وحدة (يا راقد الليل مسرورا) :

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا (ص201و2ب1)

هذا البيت هو نفسه الموجود في ديوان الشافعي (ص30و53 ب1).

النماذج المتشابهة :

1/ قال أبو العتاهية في موضوع (السكوت أفضل جواب[1]) :

ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكوت (ص97ب1)

اخزن لسانك بالسكوت عن الخنا واحذر عليك عواقب الأقوال (330ب15)

وقال الشافعي :

وجدت سكوتي متجرا فلزمته إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر (ص33و66ب1)

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان (ص65و152ب1)

2/ قال أبو العتاهية في موضوع (ذلّ السؤال) :

وذقت مرارة الأشياء طرّا فما طعم أَمَرُّ من السؤال (ص338ب5)

أتدري أي ذلّ في السؤال وفي بذل الوجوه إلى الرجال (ص362ب1)

وقال الشافعي :

لذلّ السؤال وهول الممات كلا وجدناه طعما وبيلا (ص53و117ب1)

فإن كان لا بد إحداهما فمشيا إلى الموت مشيا جميلا (ص53و117ب2)

3/ قال أبو العتاهية في موضوع (انقلاب الزمان) :

وإن اعتبرت فللزمان تقلب والصفو يكدروالشباب يشيب (ص42ب4)

وإنك يا زمان لذو صروف وإنك يا زمان لذو انقلاب (ص47ب2)

وما عيشها إلا ليال قلائل سراع ، وأيام تمر قصار (ص164ب3)

درجوا فما أبقت صرو ف الدهر منهم باقية (ص485ب5)

---

[1] – أنظر: السابق .

أما الشافعي فقد تناول هذا المضمون(انقلاب الزمان) في العديد من وحدات ديوانه ، أنظر الوحدات (41،53،62،63).

نلاحظ من خلال ما تقدم تشابها كبيرا بين موضوعات الشاعرين وصل أحيانا إلى حد الاتفاق التام في بعض الأبيات ، وربما يرجع ذلك إلى عدم تأكد الرواة من صحة نسبة الأبيات إلى قائلها، قال إحسان عباس: (...وقد مهدت النظرية التعليمية الأخلاقية لقبول شعر تعليمي كثير وربطه باسم الشافعي، حتى امتزج بشعره بعض شعر أبي العتاهية ومحمود الوراق والفقيه منصور ...)[1] ، وهذا التطابق والتشابه في بعض مضامين الموضوعات نتج عنه تشابه آخر وكان هذه المرّة في" الوحدات اللغوية الإفرادية " الأفعال والأسماء . وسأحاول أن أشير إلى ذلك في موضعه .

---

[1] – ديوان الشافعي – تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس – ص07.

الفصل الأول

أبنية الأفعال

- الصيغ البسيطة.
- الصيغ المركبة.

البنيـــة الصرفيـــة:

كانت الدراسات اللغوية العربية قديما تشمل الصرف والنحو، ودليل ذلك كتـــاب سيبويه الذي شمل العلمين معا، ويبدو أنّ أوّل من أشار إلى أن يكون الدرس الصرفي قبـــل الدرس النحوي هو العالم اللغوي أبو الفتح عثمان بن جني ، وكـــان ذلـــك في كتابـــه "المنصف"، حيث قال فيه: ((فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنمـــا هو لمعرفة أحواله المتنقلة...وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على مـــن أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة))[1] .

أما حديثا فقد أصبح للنحو مجاله وللصرف مجاله، وإذا كان النحو يهتم بالتراكيب، فإن الصرف يختص بالكلمة لغاية معنوية، وفيـــه: ((الاشـــتقاق وأنواعـــه والنســـب، والتصغير، والزيادة ، ومعانيها، ومسائل التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والجمـــع والتثنية...ونحو ذلك))[2].

وأسس دراستي ستنطلق من هذا الجانب أي البحث في بنية الكلمـــات ودلالاتهـــا بأنواعها المختلفة، مبتدئا بأوزان صيغ الأفعال البسيطة، ثم المركبة ودلالاتها، ثم في مرحلـــة ثانية أبنية الأسماء (المفردة، المثناة، الجموع) ودلالاتها، فأبنية المصادر بأنواعها ودلالاتهـــا، وأخيرا أبنية المشتقات ودلالاتها هي الأخرى.

وغرضي من كلّ هذا وصف النظام الصرفي لديوان الإمام الشـــافعي مـــن أجـــل الكشف عن واقع الاستعمال اللغوي في تلك المرحلة التاريخية.

وقد اعتمدت الإحصاء منهجا، إحصاء الوحدات اللغوية الإفرادية وتصنيفـــها في أبنية ثم التمثيل ومحاولة استنتاج الدلالة وأخيرا التعليل، وإن كان جانب الإحصاء لا يخلـــو من نقائص. وأنا أشاطر الدكتور عبد المالك مرتاض الرأي حينما قـــال: ((...علينـــا أن نعمد إلى الإحصاء على الرغم من أنه ليس في كل الأحوال صالحا لأن يكـــون منـــهجا

---

(1) - أنظر : عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - دار النهضة العربية بيروت - 1993هـ 1973م - ص98.

(2) - أحمد محمد قدور - مبادئ اللسانيات - دار الفكر - سوريا - الطبعة الأولى - 1416هـ 1996 م - ص 140.

سليما، ثم على الرغم من أن هذا الإحصاء ولا سيما إذا كان يدويا ليس بالضرورة دقيقا لا يغادر ولا ينسى، بيد أنه سيظل في مثل هذه الأحوال الأداة الأولى للمعرفة الألسنية، لأننا بمعرفتنا أجزاء الوحدات ومم تألفت نكون قد عرفنا بشكل أو بآخر خصائص هذه الوحدات...))[1].

[1] - عبد المالك مرتاض - بنية الخطاب الشعري - ديوان المطبوعات الجامعية - 3 / 1991 - ص 25.

أبنية الأفعال[1]:

تستهدف دراستي في هذا الفصل-كما سيكون الشأن بحول الله في الفصل الثاني- الوحدات اللغوية الإفرادية الأولى، وهي الأفعال، وقد حددتها في بناءين هما:

الصيغ البسيطة:

وتضم **الأفعال المجردة والمزيدة، والفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله (المبني للمجهول)**، ومن أبنية هذه الأفعال: " **فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، أَفعَلَ، فَاعَل، فَعَّلَ، افْعَلَّ، تَفَعْلَلَ، فُعِلَ، يُفْعَلُ** ".

الصيغ المركبة:

وهي التي تحتوي على **الفعل مسبوقا بالضمائم واللواصق.**

وقبل الشروع في تحليل الأبنية السابقة والتمثيل لها أرى من الأهمية بمكان رسم بعض الجداول أثبت فيها مختلف أبنية الفعل المجرد والمزيد الوارد في ديوان الشافعي مع نتائج إحصاء كل بناء، على أن يكون الانطلاق في التحليل والتمثيل والتعليق بعد ذلك.

جدول أبنية الفعل المجرد[*] :

بناء الفعل	ملاحظة تغير حركة عين الفعل في المضارع	العدد
فَعَلَ	يَفْعُلُ، يفْعِل، يفْعَلُ	639 فعلا
فَعِلَ	يَفْعَلُ	93 فعلا
فَعُلَ	يَفعُلُ	05 أفعال
فَعِلَ	يَفعِلُ	02 فعلان

---

(1) – استعنت في الفصل الأول من رسالتي برسالة الأستاذ : رابح بوحوش- البنية اللغوية لبردة البوصيري- ديوان المطبوعات الجامعية- 1993/04 م.

(*)– تم تحويل أفعال المضارع والأمر إلى صيغة الماضي مع الالتزام ببنية ورودها من حيث التجرّد والزيادة.

جدول أبنية الفعـــل المزيـــد:

بناء الفعل	الأحرف المزيـــدة	العدد
أَفعَلَ	مزيد بهمزة القطع في أوله	126 فعلا
فَعَّلَ	تضعيف العين	49 فعلا
فَاعَلَ	زيادة الألف	45 فعلا.
انْفَعَلَ	الألف والنون	03 أفعال
افْتَعَلَ	الألف والتاء	39 فعلا
تَفَاعَلَ	التاء والألف	08 أفعال
تَفَعَّلَ	التاء وتضعيف العين	43 فعلا
افْعَلَّ	الألف وتضعيف اللام	03 أفعال
اسْتَفْعَلَ	الألف والسين والتاء	21 فعلا

الفعـــل الربـــاعي المزيـــد:

تَفَعلَلَ	مزيد بحرف	01
افْعَلَلَّ	مزيد بحرفين	01

ويمكنني الآن ترتيب أبنية الأفعال السابقة تنازليا كالآتي (من الأكثر ورودا إلى الأدنى):

بناء الفعـــل	عدده في الديـــوان	رتبتـــه
فَعَلَ	639 فعلا	1
أَفْعَلَ	126 فعلا	2
فَعِل (يفعَل)	93 فعلا	3
فَعَّلَ	49 فعلا	4
فَاعَلَ	45 فعلا	5
تَفَعَّلَ	43 فعلا	6

بناء الفعل	عدده في الديـــوان	رتبتـــه
افتَعَلَ	39 فعلا	7
اسْتَفعَلَ	21 فعلا	8
تَفَاعَل	08 أفعال	9
فَعُلَ	05 أفعال	10
افْعَلَّ	03 أفعال	11
انْفَعَل	03 أفعال	12
فَعِلَ (يفْعِلُ)	02 فعلان	13
تَفَعْلَلَ	01 فعل	14
افعَلَلَّ	01 فعل	15
المـجـمـــوع	**1078 فـعـــلا(*)**	

وهكذا أستطيع القول بأن الجداول السابقة وضحت أبنية الأفعـــال الـــواردة في ديـــوان الشافعي من حيث (الشكل)، بقي لنا إذا أن نشير إلى خصائص كل بناء ومـــا ينصرف إليه من حيث التعدي واللزوم ومن حيث الدلالة[1]، وذلك باعتمـــاد جـــانب التمثيل ببعض النماذج فقط وذلك نظرا لكثرة الأفعال من جهة وما يتطلبه حجم المذكـرة من جهة أخرى.

وفيما يلي أشرع في تحليل الأبنية السابقة بدءا بالصيغ البسيطة والمتضمنة (الأفعـــال المجردة والمزيدة والمبنية للمجهول) ثم الصيغ المركبة.

(*) ـ لم يدخل في هذا المجموع إحصاء الأفعال التالية : 1/ الأفعال المبنية للمجهول (لها قسم خاص). 2/ الأفعال الناقصة والتي لا تحمل الحدث (صار ، كان ، عسى ... الخ). 3/ أفعال التعجب لأنها صيغ جامدة. 4/ الأفعال الواردة في الأبيات التي لم يثبت أنها للشافعي.

(1) ـ ابراهيم السامرائي- الفعل :زمانه وأبنيته – مؤسسة الرسالة –الطبعة الثالثة – 1403 هـ 1983 م – ص 105.

أوّلاً - الصيـــغ البسيطـــة:

أ- أبنية الأفعـــال المجـــردة ودلالاتها :

1- فَعَلَ (يَفْعُـــلُ، يَفْعِـــلُ، يَفْعَـــلُ) (*) :

وهو البناء الأكثر ورودا في ديوان الشافعي، فقد ورد (639) مرّة، وهـــذا شـــيء طبيعي لأنه البناء الأكثر استعمالا في العربية، فقد قال سيبويه: ((وليس شيء أكـــثر في كلامهم من " فَعَلَ "))[1].

وهذا البناء يقع على معان كثيرة لا تكاد تحصر، ويعلل الزمخشـــري ذلك بقولـــه: ((البناء إذا خفّ كثُر استعماله واتسع التصرف فيه))، وقال الرضي أيضا: ((اعلـــم أن بناء "فَعَلَ" لخفتـــه لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها لأن اللفظ إذا خـــفّ كثُر استعماله واتسع التصرف فيه))[2].

وإذا كان بعض اللغويين القدامى-كما رأينا- يقرّون بتعدد معاني بناء (فَـــعَلَ) فإن بعضهم ((لجأ إلى حصر هذه المعاني كما فعل ابن مالك في التسهيل والســـيوطي في همع الهوامع))[3]، أما المحدثون فلهم رأي آخر فصبحي الصالح-مثلا- يرى: ((أنّ تجـــرد هذه الصيغ من الزيادة، ويعني(فَـــعَـــلَ، فَـــعِـــلَ، فَـــعُـــلَ) تجعل مدلولاتها محصـــورة في قوالبها ذاتها، وما قوالبها إلا أشكال صبّت صبّا أصليا، ووضعت وضعا ذاتيـــا، فـــأنى نكتشف في هذه المحفوظات حفظا والمنقولات نقلا صياغة مبتكـــرة تومـــئ إلى معـــان مكتسبة جديدة))[4].

وإذا أردنا أن نجري تطبيقا على بعض هذه الدلالات التي أشار إليها القدامـــى في بناء (فَـــعَـــلَ) فإننا نجد منها في ديوان الشافعي ما يلـــي:

(*) - أعني بالأبنية السابقة الواردة بين قوسين التغيير الذي يلحق حركة عين الفعل في المضارع.

(1) - سيبويه - الكتاب - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون -دار الجيل بيروت - الطبعة الأولى- بدون تاريخ - ج 4 - ص 37.

(2) - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف - شرح ودراسة : يسرية إبراهيم حسن - مطبعة التقدم -الطبعة الأولى- 1413 هـ 1993 م - ج 1- ص 241.

(3) - التمثيل السابق مأخوذ عن الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 241،242.

(4) - صبحي الصالح - دراسات في فقه اللغة - دار العلم للملايين -الطبعة الثالثة عشر - أفريل 1997 م - ص 333.

ما يدل على الإعطـــاء، وما يدل على المنـــع، وما يدل على التفريـــق، وما يدل علـــى الإيـــذاء، وما يدل على الاستقـــرار[1] ... وما يدل على الغلبـــة[2].

وقد جاءت هذه الدلالات ممثلة في الأفعال الواردة في قول الشافعي:

ومن منح الجهّال علما أضاعـــــه	ومن منع المستوجبين فقد ظلـــم	(ص58و134ب6)
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة	وقد قسم الرحمن رزق الخلائق	(ص49و108ب4)
إذا سبّني نذل تزايدت رفعـــــة	وما العيب إلا أن أكون أسابه	(ص14و17ب1)
إن غبت عنهم فشرّ الناس يشتمني	وإن مرضت فخير الناس لم يَعُدِ	(ص28و47ب3)
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها	فينبغي لك أن لا تأمن النّـــارا	(ص30و53ب6)
ملك الأكابر فاسترقّ رقابهـــم	وتراه رقّـــاً في يد الأوغـــاد	(ص26و41ب2)
دع الأيام تفعل ما تشـــــاء	وطب نفسا إذا حكم القضـــاء	(ص10و2ب1)

نلاحظ أن الفعل "منـــح" في البيت الأول دلّ على الإعطاء، وهو مـــن الأفعـــال المتعدية إلى مفعولين، والفعل "منـــع" في البيت نفسه دلّ على المنع، أما الفعل "قســـم" في البيت الثاني فقد دلّ على التفريق، بينما دلّ الفعلان "سبني ، يشتمني (الماضي شتـــم)" على الإيذاء، أما الفعل "تسكن (الماضي سكـــن)" في البيت الخـــامس فقـــد دلّ علـــى الاستقرار، أما الفعلان "ملـــك" في البيت السادس و"حكـــم" في البيت السابع فقـــد دلاّ على الغلبة، وإذا كان الفعل "حكـــم" في البيت الأخير اكتفى بمرفوعـــه، فـــإن بقيـــة الأفعال المذكورة سابقا هي أفعال متعدية، وهذا ما ذهب إليه اللغويون حيث يـــرون أن الأفعال على وزن " فَعَلَ " ((تأتي لازمة ومتعدية))[3].

وإذا كان الفعل "منـــح" في الأمثلة السابقة من الأفعـــال المتعدية إلى مفعولـــين -كما أشرت إلى ذلك- فليس معنى ذلك أنه الفعل الوحيد، بل هناك أفعال أخرى نذكر منها على سبيل المثال قول الشافعي:

---

(1) - أنظر: الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 242،241

(2) - هذه الدلالة مأخوذة من شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك- ملحق تكملة في تصريف الأفعال- حررّها محمد محي الدين عبد الحميد - دار مصر للطباعة- الطبعة العشرون- رمضان 1400هـ يوليو 1980م - ج 4 - ص 262.

(3) - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1 - ص 143 و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تكملة في تصريف الأفعال - تحرير محي الدين عبد الحميد- ج 4 - ص 259.

رأيت القناعة رأس الغنـــــــى فصرت بأذيالها متمســـــــك (ص51و113ب1)

فلم أرها إلا غرورا وباطـــــــلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها (ص16و19ب12)

واعلم بأنّ كنوز الأرض من ذهب فاجعل كنوزك من برٍّ وإيمان (ص69و166ب3)

وجدت سكوتي متجرا فلزمتـــــه إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر (ص33و66ب1)

فالأفعال "رأيت، أرها (الماضي رأى)، فاجعل (الماضي جعل)، وجدت" هي أفعال متعدية إلى مفعولين.

2- فَعِلَ (يَفعَـــلُ):

وقد ورد بناء " فَعِلَ " ثلاثا وتسعين مرّة، دلّ فيها على عدة معان هي :

أ- الأعراض والعلل والأحزان والأضـــداد[1]: ويمكن التمثيل لهذه الدلالات بالأفعال التالية (مَرِضْتُ، برئت، سعدت، ظفرت، جهلوا...)، وقد وردت هذه الأفعال في الأبيات :

مرض الحبيب فعدتـــــــــه فمرضت من حذري عليـــــه (ص73و176ب1)

فأتى الحبيب يعودنـــــــــي فبرئت من نظري إليـــــــه (ص73و176ب2)

فلولا العلم ما سعدت رجـــــال ولا عرف الحلال ولا الحـــــرام (ص61و138ب4)

لو كنت بالعقل تعطى ما تريد إذن لما ظفرت من الدنيا بمـــــرزوق (ص49و109ب1)

أصبحت مطّرحا في معشر جهلـــوا حقّ الأديب فباعوا الرأس بالذنب (ص16و20ب1)

وإذا كانت صيغ " فَعِلَ " في هذه الأبيات تدلّ على العلل والأضداد، فإنّهـــا مـــن جهة أخرى منها ما هي لازمة مثل "مَرِضَ، سَعِدَ "، ومنها المتعدية بنفسها مثل "جـــهلوا"، وبحرف الجر مثل "ظفـــرت "[2].

ب- النعوت اللازمة[3] :

وأمثل لها بالأفعـــال التاليـــة: (فَنِيَتْ، تلفت، سلمت، قنع، طمع، غضبوا، سهرت،

---

(1) - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج1- ص 243.

(2) - الفعل(ظَفِرَ) أورده : رابح بوحوش في رسالته - البنية اللغوية لبردة البوصيري - ص 85، وقال: (... فإن الظفر والفوز من باب فَرِحَ الذي يضاد الأحزان).

(3) - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج1 - ص243 و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ج 4 - ص 262.

عريت...)، وقد وردت هذه الأفعال في الأبيات التالية:

وعزّة عمر المرء قبل مشيبـــه	وقد فنيت نفس تولى شبابهـــا	(ص15و19ب5)
فإن تلفت نفسي فلله درّهـــا	وإن سلمت كان الرجوع قريبا	(ص12و9ب2)
العبد حرّ إن قنـــــــع	والحر عبد إن طمـــــــع	(ص41و85ب1)
ماذا تُؤمِّلُ من قوم إذا غضبوا	جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا	(ص55و123ب2)
سهرت أعين ونامت عيـــون	في أمور تكون أو لا تكـــون	(ص65و153ب1)
كساني ربي إذْ عريت عمامة	جديدا وكان الله يختارها ليـــا	(ص74و177ب1)

فالأفعال السابقة والواردة في الأبيات جاءت على بناء " فَعِلَ " وهي لازمة، كمـــا أودّ أن أشير إلى أن الفعل "قنع" أورده سيبويه في بناء " فَعِل"، وقال: ((...وأنّـــه ضـــد تـــــرك الشيء))[1].

ج- لغير المعاني السابقة وهي أفعال متعدية[2]:

ويمكن التمثيل لها بالأفعال التالية :(كَرِهتها، طعِمتها، عِلقت لزِمتـــه، سَـــمِعت، سَهِر، لَبِسْنا، شَرِب، رَضِيت...))، وقد وردت هذه الأفعال في قول الشافعي:

فمن مبلّغ عني الحسين رسالـــة	وإن كَرِهتها أنفس وقلـــوب	(ص14و16ب2)
ومن يذق الدنيا فإني طعمتهـــا	وسيق إلينا عذبها وعذابهـــا	(ص16و19ب11)
من نال مني أو علقت بذمتـــه	أبرأته لله شاكر منّتِـــــــه	(ص20و28ب1)
وجدت سكوتي متجرا فلزمتـــه	إذا لم أجد ربحا فلست بخاسر	(ص33و66ب1)
فإذا سمعت بأن مجدودا حـــوى	عودا فأثمر في يديه فصـــدِّق	(ص48و106ب4)
بقدر الكدّ تُكْتَسَبُ المعـــالي	ومن طلب العلا سهر الليـــالي	(ص56و130ب1)
لبسنا للخداع مسوك ضـــأن	فويل للمغير إذا أتانـــــا	(ص64و147ب5)
إذا شرب الأسد من خلف كلب	فها ذاك الأسد لا خير فيـــه	(ص72و174ب4)
إذا شئت أن تحيا غنيًّا فلا تكـــن	على حالة إلا رضيت بدونها	(ص70و170ب1)

---

[1]- سيبويه - الكتاب -ج4 - ص 17.

[2]- الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1- ص244 و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ج 4 - ص259.

من خلال ما سبق نلاحظ بأن الشافعي استعمل بناء " فَعِلَ " بدلالات متعددة متنوعة، فمنها ما كان للتعبير عن الأعراض والأدواء والأضداد، ومنها ما كان للصفات والنعوت اللازمة، ومنها ما كان متعديا سواء الفعل بنفسه أو بحرف الجر.

وقد تبوأ هذا البناء المرتبة الثالثة قياسا ببقية الأبنية الواردة في الجدول، وقد علّل سيبويه كثرة ورود هذا البناء " فَعِلَ " في العربية بقوله: ((وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة، ألا ترى أن " فَعِلَ " أكثر في الكلام من " فَعُلَ "))[1]، كما بيّن الدكتور ابراهيم السامرائي أن ((بناء " فَعِلَ " يفيد الصفات الثابتة، فالمراد من ذلك الإخبار عن ثبوت الصفة فيما أسندت إليه من الأسماء وليس في ذلك ما يدل على شيء من الزمان))[2].

وبناء على هذا الرأي الأخير أرى أن الشافعي كان يقرر صفات سواء إيجابية بالدعوة إليها أو سلبية بالتنفير منها، هذه الصفات تتفق مع ما تقرره العقيدة الإسلامية.

3-فَعُلَ (يَفْعُلُ):

ورد بناء " فَعُلَ "خمس مرات في ديوان الشافعي، وتبوأ المرتبة العاشرة من حيث أبنية الأفعال المستعملة في الديوان، ويمكن التمثيل لهذا البناء بالأفعال التالية: (كثُرت، بعدت، حسنت، يصلح (الماضي صلُح) يثقل (الماضي ثقل)...)، قال الشافعي:

وإن كثرت عيوبك في البرايا ... وسرّك أن يكون لها غطاء (ص10و2ب4)

لئن بعدت دار المعزّى ونابه ... من الدهر يوم والخطوب تنوب (ص13و11ب1)

أحسنت ظنك بالأيّام إذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر (ص31و58ب2)

فذلك قاس لم يذق قلبه تُقىً ... وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلحُ (ص23و33ب2)

أرى راحة للحق عند قضائه ... ويثقل يوما إن تركت على عمد (ص26و42ب1)

فالصيغتان "كثرت، بعدت" دلّتا على ما كان من الكبر[3]، أما الأفعال "حسنت، يصلح، يثقل" فقد دلّوا على الطبائع والسجايا[4]، وقد أشار سيبويه إلى صيغة " كَثُرَ "

---

[1]- سيبويه - الكتاب -ج 4 ص 37.

[2]- ابراهيم السامرائي- الفعل: زمانه وأبنيته - ص 30.

[3] - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1 - ص 244.

[4] - ابن قتيبة - أدب الكاتب - تحقيق محمد الدّالي -مؤسسة الرسالة -الطبعة الثانية -1406 - 1986 م - ص 471.

حيث قال : ((...وقالوا " كَثُرَ، كَثَارَة " وهو كثير، وقالوا " الكثرة " فبنوه على الفِعلة، والكثير نحو من العظيم في المعنى إلا أنّ هذا في العدد))[1].

فأول ملاحظة نلاحظها على بناء " فَعُلَ " أنّه يأتي لازماً، وهذا ما قرّره الميداني حينما قال: ((ولما كانت الغرائز والسجايا ملازمة لصاحبها لا تتعداه كانت أفعال هذا البناء لازمة غير متعدية))[2]، كما نجد الرأي نفسه لابن قتيبة الذي قال: ((وما كان على فَعُلَت فإنه لا يتعدى إلى مفعول ...))[3].

أما الملاحظة الثانية فتتمثل فيما قاله إبراهيم السامرائي وهو: ((...أن المراد من صيغة " فَعُلَ " إثبات وجود هذه الصفات فيما أسندت إليه، وليس هناك أي إشارة للإعراب عن الزمان الماضي))[4].

4- فَعِلَ (يَفْعِلُ):

وقد ورد بناء " فَعِلَ، يَفعِلُ " مرتين فقط في ديوان الشافعي، وجاء ممثلا بفعل واحد تكرر مرتين، قال الشافعي:

ولولا خشية الرحمن ربي حَسِبْتُ الناس كلهم عبيدي (ص27و44ب3)

إني صحبت أناسا ما لهم عدد وكنت أحسب أني قد ملأت يدي (ص27و47ب1)

فالفعل الأول "حسبت" من الأفعال المتعدية إلى مفعولين[5]، " الناس" مفعول أول، "عبيدي" مفعول به ثان، وكذلك الشأن بالنسبة للفعل الثاني فهو الفعل "حَسِبَ" نفسه بلفظ المضارع، وقد سدّت جملة (أني قد ملأت يدي) المكونة من أن واسمها وخبرها مسد هذين المفعولين.

---

(1) – سيبويه – الكتاب –ج 4 – ص 30.

(2) – الميداني– نزهة الطرف في علم الصرف– ج 1 ص 245 و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج 4 – ص 259.

(3) – ابن قتيبة – أدب الكاتب – ص 471.

(4) – إبراهيم السامرائي– الفعل :زمانه وأبنيته – ص 30.

(5)– إميل بديع يعقوب – معجم الإعراب والإملاء – دار شريفة ص 192 (بدون تاريخ).

ب- أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها :

1- أَفْعَلَ:

وقد تكررت هذه الصيغة في ديوان الشافعي(126مرّة) توزعت على المعاني والدلالات التالية :

أ- التعدية[1] : وأمثل لهذه الدلالة بالأفعال التالية: (أَفْنَى، يُذْهِبُ (الماضي أَذْهَبَ)، أُظْهِرُ (الماضي أظهر)، أفشى، أحدث، أوقعه، فأبدي (الماضي أبدى)، أبداه، أغوى، أدخلوا، أولاه، ألهم...)، وقد جاءت هذه الأفعال في الأبيات التالية:

أفنى القرون التي كانت منعّمةً ... كرّ الجديدين إقبالا وإدبارا (ص30و53ب2)

أقول معاذ الله أن يذهب التُّقى ... تلاصق أكباد بمن جراح (ص22و32ب2)

وأظهر البشر للإنسان أبغضه ... كأنه قد حشا قلبي محبات (ص19و25ب3)

إذا المرء أفشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق (ص47و102ب1)

قلت قد جاءني وأحدث عذرا ... ديّة الذّنب عندنا الاعتذار (ص33و64ب2)

ورُبَّ ظلوم قد كفيت بحربه ... فأوقعه المقدور أي وقوع (ص44و94ب1)

فأبدي لمن أبداه مني بشاشة ... كأني مسرور بما منه أسمع (ص42و90ب2)

فلولاك لم يصمد لإبليس عابد ... فكيف وقد أغوى صفيّك آدما (ص59و136ب7)

فإن تنتقم مني فلست بآيس ... ولو أدخلوا نفسي بجرم جهنما (ص60و136ب18)

فبشره أن الله أولاه نقمة ... يساء بها مثل الذي عبد الوثنا (ص64و149ب2)

لو شاء أن تصلى جهنم خالدا ... ما كان ألهم قلبك التوحيدا (ص24و36ب4)

فالأفعال السابقة لازمة، وصارت بدخول همزة القطع عليها متعدية إلى مفعول باستثناء الأفعال " أولاه، ألهم " فهي متعدية إلى مفعولين.

ب- الدخول في الزمان[2] :ومن الأفعال التي جسّدت هذا المعنى (أظلم، يُمْسِي (الماضي أمسى)، يصبح (الماضي أصبح)...) وقد وردت هذه الأفعال في البيتين التاليين:

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي ... وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها (ص15و19ب1)

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح في دنياه سفّارا (ص30و53ب4)

---

[1]- الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1 - ص 247.

[2] - السابق - ج 1- ص 254 ، 255.

فالأفعال السابقة " أظلم، يمسي (الماضي أمسى)، يصبح (الماضي أصبح)" بيّنت دخول الفاعل في الوقت المشتق منه " أفعل"[1]، قال سيبويه: ((...ومثل أدنفت، أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان))[2]، وقال: ((ونقول... أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا، وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر...))[3].

ج- التعريض[4]: ومن الأفعال الواردة في ديوان الشافعي والمؤدية لهذا المعنى (أبرأته)، وقد جاءت في البيت التالي:

من نال مني أو علقت بذمته أبرأته لله شاكر منته (ص20و28ب1)

يقول سيبويه: ((وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر وذلك قولك... أبرأته))[5].

د- أَفْعَلَ بمعنى فَعَل (موافقة الثلاثي)[6] : ومن الأفعال الواردة في ديوان الشافعي مؤدية لهذا المعنى: (أشغله، أضاء، أزرت، أقبلت، أُقْسِمُ (الماضي أقسم))، وقد جاءت في الأبيات الآتية:

كما العليل السقيم أشغله عن وجع الناس كلّهم وجعه (ص43و92ب2)

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها (ص15و19ب1)

وإن تكن الأيام أزرت ببزتي فكم من حسام في غلاف تكسرًا (ص31و56ب4)

تعاظمني ذنبي فأقبلت خاشعا ولولا الرضى ما كنت يارب منعما (ص60و136ب16)

أقسم بالله لرضخ النّوى وشرب ماء القلب المالحة (ص22و30ب1)

فالفعل الأول " أشغله " أورده سيبويه في كتابه، قال: ((...وقد يجيء فَعَلْتُ وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا...كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت غيره، وذلك قلته البيع وأقلته، وشغله وأشغله...))[7].

---

(1) - السابق - ج 1 - ص 255.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 61.

(3) - السابق - ج 4 - ص 62،63.

(4) - الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1- ص 258.

(5) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 59.

(6) - السابق -ج 4 - ص 61 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 433.

(7) - سيبويه - الكتاب-ج4 -ص 61 و لويس معلوف - المنجد في اللغة والأدب والعلوم - الطبعة 18- المطبعة الكاثولكية - بيروت - ص394.

أما الفعلان (أضاء ، أقبلت) فقد أوردهما ابن قتيبة في باب (فعلت وأفعلت) باتفاق المعنى: ((أضاء القمر وضاء[1]... قَبَل وأقبل...))[2]، أما الفعل "أزرت " فقد أورده ابن قتيبة أيضا في باب (فَعَلْتُ و أَفْعَلْتُ) باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي: ((... زريت عليه وأزريت به))[3]، لكن بما أن الزيادة في المبنى تصاحبها زيادة في المعنى فإن همزة القطع في الأفعال السابقة تفيد التأكيد[4].

هـ- أفعَلَ بمعنى " فَعَّلَ "[5]: ومن الأفعال التي أدت هذا المعنى في ديوان الشافعي نجد: (أكثر، أنزلت، أخبرني، أرضيتهم، أضاع...)، وقد وردت هذه الأفعال في الأبيات التالية:

أكثر الناس في النّساء وقالوا	إنّ حبّ النساء جهد البلاء	(ص11و4ب1)
وكن معي طول دنياي وآخرتي	ويوم حشري بما أنزلت في عبس	(ص36و73ب6)
وأخبرني بأن العلم نور	ونور الله لا يهدى لعاصي	(ص39و80ب2)
ماذا تؤمِّل من قوم إذا غضبوا	جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا	(ص55و123ب2)
ومن رام العلا من غير كدّ	أضاع العمر في طلب المحال	(ص56و130ب2)

فالفعلان "أكثر، أنزلت" وردا بمعنى "كثّرت، نزّلت"، وقد أشار سيبويه إلى هذين الفعلين بحد ذاتهما حينما قال: ((وقد يجئ الشيء على فَعَّلت فيشرك أفعلت، كما أنهما يشتركان في غير هذا وذلك قولك: ..أنزلت، نزّلت، قال الله عزّوجل: ﴿ لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن يترّل آية ﴾، وكثّرهم وأكثرهم...))[6].

وما قيل عن الفعلين السابقين يمكن أن ينطبق على بقية الأفعال الواردة أعلاه، فأخبر بمعنى خبَّر[7]، وأرضى بمعنى رضَّى ... وأضاع بمعنى ضيَّع، فبناء " أفعل" ورد بمعنى " فعَّل ".

---

(1) - ابن قتيبة - أدب الكتاب - ص 433.

(2) - السابق - ص 437.

(3) - السابق - ص 444.

(4) - أنظر : رابح بوحوش- البنية اللغوية لبردة البوصيري - ص 91.

(5) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 55 و الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1- ص 253.

(6) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 55،56 .

(7) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 460.

و- أن يجيء لمعنى في نفسه لا يراد به شيء من هذه المعاني[1]: ومن الأفعال التي جاءت في ديوان الشافعي لتأدية هذا المعنى أذكر الفعلين الآتيين: (أشفق، ألحّ)، قال الشافعي:

تفرّق عنك الأقربون لشأنهم وأشفقت أن تبقى وأنت وحيد (ص25و38ب6)

فناظر من تناظر في سكون حليما لا تلح ولا تكابر (ص29و51ب2)

فالفعلان" أشفقت، تلحّ (الماضي ألحّ)" لم يجيئا لمعنى من المعاني السابقة، بل وردا لمعنى في نفسيهما[2].

ز- أفعلت الشيء وجدته كذلك[3]: ومن الأفعال التي جاءت لهذا المعنى (أحييت)، قال الشافعي:

وأحييت القنوع وكان ميتا ففي إحيائه عرض مصون (ص66و155ب2)

قال ابن قتيبة: ((أتيت الأرض فأجدبتها وأحييتها وأوحشتها وأهيجتها إذا وجدتها حيّة النبات وجدبة ووحشة وهائجة النبات...))[4]، وجاء في لسان العرب: ((وأحيا الأرض: وجدها حيّة النبات غضّة... وأتيت الأرض فأحييتها أي وجدتها خصبة))[5]، أما " أحييت القنوع" الوارد في البيت فهو على المجاز.

ح- الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل[6]:

ومن الصيغ التي جاءت في ديوان الشافعي لهذا المعنى (أثمر...):

فإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأثمر في يديه فصدّق (ص48و106ب4)

جاء في مقاييس اللغة في مادة " ثمر" ما نصه: ((وهو شيء يتولد عن شيء متجمعا ثم يحمل عليه غيره استعارة))[7]، أما في لسان العرب: ((أثمر الشجر: خرج ثمره، ابن سيده، وثمر الشجر وأثمر: صار فيه الثّمَرُ))[8]، وهكذا يكون التركيب" أثمر العود"

---

(1) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 257.

(2) - السابق - ج 1 - ص 257.

(3) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 447.

(4) - السابق - ص 448.

(5) - ابن منظور - لسان العرب -إعداد وتصنيف يوسف خياط- دار لسان العرب - بيروت - م 1 - ص 774.

(6) - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - دار النهضة العربية - بيروت - 1993 هـ 1973 م - ص 33.

(7) - ابن فارس - معجم مقاييس اللغة - تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - م 1 - ص 388.

(8) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص372 مادة (ثمر).

بمعنى صـــار ذا ثَـــمَّـــرٍ.

2- فَـــعَّـــلَ:

وقد ورد بناء " فَـــعَّـــلَ " بتضعيف العين تسعًا وأربعين مرة، وقد تبـــوأت هـــذه الصيغـــة المرتبة الرابعة من حيث مجموع صيغ الأفعال الموظفة في الديوان -كما لاحظنـــا ذلك في جدول ترتيب الصيغ- وقد دلّت هذه الصيغة (فَـــعَّـــل) على عدة معان يمكـــن التمثيل لها بما يلي:

أ- التعـــديـــة[1] :

ومن الصيغ التي جاءت لتأدية هذا المعنى (خرّبت ، أدّبني، مكّنتها، فضّلنا، سهّل)، وقد وردت هذه الصيغ في قول الشافعي:

صدقت ولكن أنت خربّت ما بنوا بكفيـــك عمدا والبناء جديـــد (ص25و38ب4)

كلما أدبّني الدهـــــــــــــــ ـــــر أراني نقص عقلـــــــي (ص57و131ب1)

ولو لم تكن نفسي علي عزيـــزة لمكّنتها من كل نذل تحاربـــــه (ص15و17ب2)

إذا نحن فضّلنا عليّـــا فإننـــــا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل (ص56و128ب1)

لئن سهّل الله العزيز بلطفـــــه وصادفت أهلا للعلوم وللحكـــم (ص58و134ب4)

فالأفعال السابقة "خَرِبَ، أدُب، مكُن، فضُل، سهُل" لازمة في الثلاثي، وبمجيئـــها على وزن " فعَّل" بتضعيف عين الفعل أصبحت متعدية إلى مفعول.

ب- أن تأتي " فَعَّـــل " بمعنى " فَعَـــل" المجرد[2]:

ومن الصيـــغ الفعلية التي أدت هذا المعنى في ديوان الشافعي أذكـــر: (جـــرّدت، جنّبني ...)، وقد جاء هذان الفعلان في البيتين التاليـــين:

فجرّدت من غمد القناعة صارمـــا قطعت رجائي منهم بذبابـــــه (ص17و10ب2)

تعمدني بنصحك في انفـــــرادي وجنّبني النصيحة في الجماعـــة (ص42و88ب1)

فالفعلان "جرّد، جنّب" وردا بمعنى " فعَل"، جاء في لسان العـــرب: ((...جـــرد الشيء تجرد جردا وجرّده: قشره، ...وجرَد الجلد: يجرده جردا: نـــزع عنـــه الشـــعر،

---

[1] - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 262 و عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 34.

[2] - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 4 - ص 265.

وكذلك جرَّده))[1]، ((وجنَبه الشيء وجنّبه إياه وجنبه يجنبه وأجنبه: نحاه عنه...، ويقال: جنبته الشر وأجنبته وجنّبته بمعنى واحد))[2]، ولكن ما فائدة الزيادة هنا -والمتمثلة في تضعيف العين- خاصة إذا عرفنا أن كل الزيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى. يقول "نقرة كار" بأنّها ((للتأكيد والمبالغة))[3].

ج- فَعَّلَ بمعنى "أفعَلَ"[4]:

ومن الأفعال التي حملت هذا المعنى في ديوان الشافعي (خَبِّرا (الماضي خبَّر)...)

قال الشافعي:

خبِّرا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب (ص12و7ب1)

فالفعل "خَبِّرا" بصيغة المثنى، مفرد "خبَر" جاء بمعنى أخبر، ورد في لسان العرب: ((...وخبّره بكذا وأخبره: نبأه...))[5].

د - اختصار حكاية[6]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في الديوان (كَبِّرْ (الماضي كبَّر) ...)، قال الشافعي:

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبِّر عليه أربعا لوفاته (ص20و27ب3)

فالفعل " كبِّرَ " يختصر عبارة " قل: الله أكبر"[7].

هـ- وتكون فعَّلت للشيء ترمي به الرجل[8]:

وأمثل لهذا المعنى بالفعلين: ((أُحيِّي (الماضي حيَّا)، شجَّعوني)، قال الشافعي:

إني أُحيّي عدوّي عند رؤيته لأدفع الشرّ عني بالتحيات (ص19و25ب2)

أقول لعائدي وشجعوني وغرّهم فتور حِمى جبيني (ص70و168ب1)

يقول ابن قتيبة: ((وتأتي فعَّلت للشي ترمي به الرجل، نحو: شجّعته... ومما يشبه

---

(1) - أنظر: ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 432.

(2) - السابق - م 1 - ص 508.

(3) - أنظر: الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1- ص 265.

(4) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 460.

(5) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 783.

(6) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 267 و عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 33.

(7) - الميداني - نزهة الطرف - ج 1- ص 267.

(8) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 63.

هذا قولهم: حـيَّـيـتـه)) [1].

و- مجيء "فَعَّـل" موافقا للفعل " تَفَعَّـلَ "[2] :ومن الأفعال المجسدة لهذا المعنى في ديـوان الشافعي: (أفكّر (الماضي فكّر)، يمّمْ (الماضي يَمَّمَ)...)، قال الشافعي:

أفكر في نوى إلفي وصبـري وأحمد همّتي وأذم دهـري (ص35و71ب1)

إذا رمت المكارم من كـريم فيمّمْ من بنى لله بيتـا (ص19و24ب1)

فالفعلان (أُفَكِّرُ (الماضي فَكَّر)، يمّمْ (الماضي يَمَّمَ)...) وردا بمعنى "تفكّر، تيمَّم" [3] .

ز-بمعنى جعلتـه "كـذا":

وأمثل لهذا المعنى بالصيغة الفعلية (أُسَوِّدُ (الماضي: سوَّد)...)، قال الشافعي:

لم أرضَ أن أهجو حصينا وحده حتى أُسَوِّدُ وجه كل حصين (ص67و157ب5)

فالفعل" أُسَوِّدُ (الماضي: سوَّد)" بمعنى جعله أسود[4]، وهو هنا على سبيل المجـاز لأن المقصود هو إبراز العيوب والنقائص.

ح- أن يجيء بمعنى صار بصفة كذا[5]:

ومن الأفعال الواردة في ديوان الشافعي والمجسدة لهذا المعنى (يدنّسـه (المـاضي: دنَّس)...):

أصون ودادي أن يدنِّسه الهوى وأحفظ عهد الحب أن يتثلّما (ص60و136ب24)

نقول: دَنسَ عرضه أو ثوبه أو خلقه بمعنى تلطخ بمكروه أو قبيح، ونقول: ((دنَّسـه بمعنى صيره دَنِساً))[6]، وقد تعدى إلى المفعول -كما نلاحظ- بصيغة التضعيف بينما فعلـه ثلاثي لازم.

3- فَـاعَـلَ:

ورد بناء "فاعل" خمسا وأربعين مرّة في ديوان الشافعي، وتبوأ المرتبة الخامسة من حيث سائر أبنية الأفعال المستعملة في الديوان، وقد حمل عِدّة معان أذكر بعضها فيما يلـي:

---

(1) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 461،462.

(2) - الميداني - نزهة الطرف - ج 1 - ص 268.

(3) - السابق - ج 1 - ص 268.

(4) - أنظر: ابن منظور - لسان العرب - م 2 - ص 237.

(5) - الميداني - نزهة الطرف - ج 1 - ص 266.

(6) - أنظر : لويس معلوف - المنجد في اللغة - ص 226.

أ- المشاركة[1]:

وهذه هي الدلالة الغالبة عليه، قال سيبويه: ((اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته))[2]، وقال ابن قتيبة: ((وتأتي فاعلت من اثنين، وأكثر ما تكون كذلك نحو: قاتلته وخاصمته...))[3].

ومن الأفعال الواردة في ديوان الشافعي مجسدة لهذا المعنى أذكر (نازعتك، عاداك، ناظر، سالمتك...)، وقد جاءت هذه الأفعال في أبيات الشافعي التالية:

فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها (ص16و19ب14)

كلّ العداوات قد تُرجى إماتتها ... إلا عداوة من عاداك بالحسَد (ص28و49ب1)

فناظر من تناظر في سكون ... حليما لا تلحُّ ولا تكابر (ص29و51ب2)

وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر (ص31و58ب3)

فالأفعال "نازعتك، عاداك، نَاظِرْ (الماضي ناظَر)، سالمتك" دلّت جميعها على المشاركة، وبناء فاعل الدال على المشاركة يكون متعديا[4]، وهذا ما نلاحظه على الأفعال السابقة.

ب- الدلالة على معنى "فَعَلَ"[5]: وللوقوف على هذا المعنى أورد الفعلين (سَافِرْ (الماضي سافر)، نخادع (الماضي خادع)...)، قال الشافعي:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه ... وانصب فإن لذيذ العيش في النصب (ص17و21ب2)

فدنيانا التصنّع والترائي ... ونحن به نخادع من يرانا (ص64و147ب3)

فالفعلان "سَافِر (الماضي سَافَر)، نخادع (الماضي خَادَع)" وردا بمعنى "فَعَلَ "، قال سيبويه: ((وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، وذلك قولهم: ناولته...سافرت..))[6]، وكذلك الشأن بالنسبة لـ"نخادع"، جاء في اللسان: ((خادعه مخادعة وخِدَاعا وخدَّعه واختدعه: خَدَعه، قال الله عزّ وجل: ﴿يخادعون الله ﴾ جاز يفاعل لغير الاثنين لأن هذا المثال يقع كثيرا في اللغة للواحد نحو

---

(1) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف- ج1 - ص 269 و عبده الراجحي- التطبيق الصرفي- ص 35.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 68.

(3) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 464.

(4) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف- ج 1 - ص 269.

(5) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 68 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 466.

(6) - سيبويه - الكتاب - ج 4 ص 68.

عاقبت اللّص، وطارقت النعل، قال الفارسي قُرِئ: (يخادعون الله ويخدعون الله)...قال: والعرب تقول: خادعت فلانا إذا كنت تروم خدعه))[1].

ج-وتجيء فاعلت ولا تكون بين اثنين[2]:ومن الأفعال الواردة في ديوان الشافعي في هذا المعنى: (ناديت، قارب، حاول)، قال الشافعي:

تقلّبت في دهري رخاء وشدة وناديت في الأحياء هل من مساعد (ص26و43ب2)

وفي القلب إشراق المحّب بوصله إذا قارب البشرى وجاز إلى الحمى (ص60و136ب22)

لن يبلغ العلم جميعا أحد لا ولو حاوله ألف سنة (ص65و151ب1)

فالأفعال "ناديت، قارب، حاول" لا يقصد منها المشاركة بين اثنين. قال ابن قتيبة: ((وتأتي فاعلت من واحد بغير معنى فَعَلْتُ وأفعلت))[3]

4- انْفَعَل:

جاء هذا الوزن في الديوان ممثلا بثلاثة أفعال هي (تنقضي (الماضي انقضى)، تَنقَد (الماضي انقاد)، ينبغي (الماضي انبغى))، وقد وردت هذه الأفعال في الأبيات التالية:

محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد (ص26و41ب1)

متى ما تقد بالباطل الحق يأبه وإن قدت بالحق الرواسي تنقد (ص28و50ب1)

إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك أن لا تأمن النّارا (ص30و53ب6)

وقد حصر اللغويون دلالة هذا الوزن في المطاوعة[4]، وتعني "التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعديا نحو "علمته الفقه فتعلمه" فالتعليم تأثير والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر، وهو متعد كما ترى، أو كان لازما نحو كسرته فانكسر أي تأثر بالكسر...[5] ، وفائدة المطاوعة تتمثل في أن ((أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة))[6].

فإذا عدت إلى الأفعال السابقة لتبيّن هذا الأثر فيها فإننا نجده واضحا في الفعل

---

(1) - أنظر: ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 798.

(2) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 464 و الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 274.

(3) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 464.

(4) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص65.

(5) - ابراهيم السامرائي - الفعل: زمانه وأبنيته - ص 98.

(6) - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 37.

(تنقد (الماضي انقاد))، جاء في لسان العرب: ((تقول قدته فانقاد واستقاد لي إذا أعطاك مقادته))[1]، وجاء في المنجد: ((انقاد انقيادا مطاوع قاد))[2].

أما الفعل (تنقضي (الماضي انقضى)) فقد قال عنه صاحب اللسان: ((انقضى الشيء وتقضّى بمعنىً، وانقضاء الشيء وتقضّيه: فناؤه وانصرامه))[3].

أما الفعل (ينبغي (الماضي انبغى)) فهو يعني ((...الزجّاج: يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أي صَلُح له أن يفعل كذا، وكأنه قال: طلب فعل كذا فانطلب له أي طاوعه، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم انبغى، وانبغى الشيء: تيسّر وتسهّل، وقوله تعالى: ﴿ وما علّمناه الشّعر وما ينبغي له ﴾ أي ما يتسهّل له ذلك لأنّا لم نعلّمه الشعر))[4].

ما نلاحظه على معنى كل من الفعلين السابقين أنهما لم يطاوعا الفعل الثلاثي، فالفعل "تنقضي" طاوع الفعل "تقضّى"، أي وزن "تفعّل"، بينما تحفظ صاحب اللسان على مطاوعة الفعل "ينبغي" رغم استعمال الزجّاج له بهذا المعنى، وهذا البناء لا يرد إلا لازما[5].

ويثبت السامرائي حقيقة أخرى في هذا البناء يجب أن ننتبه لها، وهي صلة هذا البناء بما يعرف بالمبني للمجهول، هذه القضية التي تنبّه لها القدماء أمثال الرضي في "شرح الشافية"، يقول السامرائي: ((خلص الرضي في آخر قوله إلى أن "المطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلا"، هذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه... مما حاولنا أن نثبته من قرابة وشبه بين هذه الأفعال التي أطلق عليها المطاوع وبين بناء "فُعِلَ" أي ما أسموه بالمجهول))[6].

5- افْتَعَلَ:

تكررت أبنية الأفعال الواردة على هذا الوزن في ديوان الشافعي تسعا وثلاثين مرة، وبذلك تبوأت المرتبة السابعة من حيث عدد أبنية الأفعال الموجودة في الديوان، ولقد دلّ

---

(1) - ابن منظور - لسان العرب - م 3 - ص 184.

(2) - لويس معلوف - المنجد في اللغة - ص 660.

(3) - ابن منظور - لسان العرب - م 3 - ص 112.

(4) - السابق - م 1 - ص 241.

(5) - الميداني - نزهة الطرف- ج1 - ص275 و ابراهيم السامرائي - الفعل: زمانه وأبنيته - ص99.

(6) - أنظر : إبراهيم السامرائي - الفعل: زمانه وأبنيته - ص 98.

هذا الوزن "افتعل" على عدة معان، ويمكن تقديم بعض الأمثلة عنه فيما يلـــي:

أ- تأتي "افتَعَـــلَ" بمعنى اتخذ ذلك[1]:

ومن الأفعال التي أدت هذا المعنى في ديوان الشافعي (فليدّرع (الماضي ادّرع) ...)، قال الشافعي:

من يتمنَّ العمر فليـــــدّرِعْ صبرا على فقد أحبائـــــه (ص11و06ب1)

فالفعل "يدّرع (الماضي: ادّرع) " يعني لبس الـــدرع، جـــاء في اللســـان: ((ادّرع بالدرع وتدرّع بها وادّرعها وتدرعها: لبسها... وفي المثل: شمر ذيـــلا وادّرع ليـــلا أي استعمل الحزم واتخذ الليل جملاً... وادّرع فلان الليل، إذا دخل في ظلمته...))[2].

ومنه (ادّرع الصبر)، بمعنى لَبسَه، على سبيل المجاز.

ب- التصرف أو الطلب[3] أو المبالغة في معنى الفعل[4]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي، أذكر الفعلين (افترســـت، اطّلعت)، قال الشافعي:

والأسد لولا فراق الأرض ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب (ص17و21ب4)

إني اطّلعت فلم أجد لي صاحبـــــا أصحبه في الدهر ولا في غيـــــره (ص35و72ب3)

فالفعلان "افترس، اطّلع" يدلان على التصرف أو الطلب أو ما عبّر عنه المحدثـــون بالمبالغة في أصل الفعل.

ج- الاشتراك[5]:

ومن الأفعال المجسدة لهذا المعنى (اختلـــف)، قال الشافعـــي:

إذا ما كنت ذا فضل وعلـــــم بما اختلف الأوائل والأواخـــــر (ص29و51ب1)

فالفعل "اختلف" يفيد المشاركة في الاختلاف لأنه جاء بمعنى "تفـــاعل"، نقـــول: اختلف علي ومحمد، وتخالف علي ومحمد، وقد أورد عبده الراجحي هذا الفعل "اختلـف" للاستدلال على معنى المشاركة، فقال: ((اختلف زيد وعمر... وقال أيضا: ومن الواضـح

---

(1) - سيبويه- الكتاب -ج 4 - ص73 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص469 و الميداني - نزهة الطرف -ج1 - ص 282.

(2) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 970،969.

(3) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 74 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 469.

(4) - عبده الراجحي- التطبيق الصرفي - ص 38.

(5) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 469 و الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج1 - ص281.

أيضا أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن "فاعل" من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف))[1].

د- المطاوعة [2]:

- مطاوعة الفعل الثلاثي المجرد:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي أذكر: (ارتفع، تجتذبها (الماضي اجتذب)، تهتد (الماضي: اهتدى)، يشتهيه (الماضي: اشتهى)، افْتَخِرْ (الماضي: افتخر)، ازددت)، قال الشافعي:

ما طار طير وارتفع (ص41و84ب5) (البيت من منهوك الرجز)

فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها (ص16و19ب14)

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد (ص28و50ب2)

لا خير في حشو الكلا م ، إذا اهتديت إلى عيونه (ص70و169ب1)

إذا وقع الذباب على طعام سأتركه وقلبي يشتهيه (ص72و174ب3)

العلم مغرس كل فخر فافتخر واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس (ص37و77ب1)

وإذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي (ص57و131ب2)

فالأفعال المشار إليها سابقا جاءت مطاوعة للفعل الثلاثي. ورد في اللسان: ((رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض في كل شيء، رفعه يرفعه رفعا ورَفُعَ هو رفاعة وارتفع...الأزهري: المعروف في كلام العرب: رفعت الشيء فارتفع...))[3]، ((جذب الشيء: يجذبه جذبا وجبذه على القلب واجتذبه: مدّه))[4]، ((...هدى واهتدى بمعنى))[5]، ((شهي الشيء وشهاه ...واشتهاه وتشهّاه: أحبّه ورغب فيه))[6]، ((وقد فخر يفخر فخرا...وكذلك افتخر وتفاخر القوم: فَخَرَ بعضهم على بعض))[7] .

- مطاوعة مضعف العين: ويمكن التمثيل لها بالفعل (تجتنبها (الماضي: اجتنب))،

---

(1) - عبده الراجحي- التطبيق الصرفي - ص 38.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 74 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 469.

(3) - ابن منظور- لسان العرب - م 1 - ص 1197.

(4) - السابق - م 1 - ص 422.

(5) - السابق - م 3 - ص 787.

(6) - السابق - م 2 - ص 378.

(7) - السابق - م 2 - ص 1060.

قال الشافعـــــــي:

فإن تجتنبها كنت سِلْما لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابهـــا (ص16و19ب14)

فالفعل (تجتنبها (الماضي: اجتنب)) مطاوع "جنَّب" مضعف العين. جاء في لســـان العرب حول معنى هذا الفعل: ((وجنّب الشيء وتجنّبه وجانبه وتجانبـــه واجتنبـــه: بَعُـدَ عنه))[1].

هـــ- مجيء "افتعل" بمعنى "تفعَّل":

ومن الأفعال التي جاءت في ديوان الشافعي مجسدة لهذا المعنى (يحـــترق، يخـــتار، اغتنمها)، قال الشافعـــــــي:

فإن دعتك ضرورات لعشرتهـــم فكن جحيما لعل الشوك يحترق (ص47و103ب2)

كساني ربي إذْ عريت عمامـــــة جديدا وكان الله يختارهـــا ليـــا (ص74و174ب1)

إذا هبّت رياحـــك فاغتنمهـــــا فعُقبى كُلّ خافية سكـــــــون (ص66و154ب1)

فالأفعال "يحترق (الماضي احترق)، يختار (الماضي: اختـــار)، اغتنمـــها (المـــاضي: اغتنم)"، وردت بمعنى "تحرّق، تخيَّر، تغنَّم" أي على وزن تفعَّـــل، قـــال ابـــن منظـــور: ((وأحرقته النـــار وحرَّقته فاحترق وتحرَّق، والحرقة: حرارتها...وتحرَّق الشـــيء بالنـــار واحترق...))[2]، ((...وتخيَّر الشيء اختاره))[3]، ((...وتغنمه واغتنمه: عدّه غنيمة..))[4].

و- مجيء افتعل بمعنى استفعل[5]:

ومن الأفعال التي حملت هذا المعنى (يعتصم (الماضي: اعتصم))، قال الشافعـــي:

ومن يعتصم بالله يسلم من الورى ومن يرجه هيهات أن يتـــندّما (ص60و136ب26)

فالفعل "يعتصم (الماضي اعتصم) جاء بمعنى "استعصم" على وزن "استفعل"، تقول: ((اعتصم فلان بالله إذا امتنع به))[6].

---

(1) – السابق – م 1 – ص 508.

(2) – السابق – م1 – ص 612.

(3) – السابق – م1 – ص 927.

(4) – السابق – م2 – ص 1023.

(5) – الميداني – نزهة الطرف في علم الصرف – ج 1 – ص 286.

(6) – ابن منظور – لسان العرب – م 2 – ص 798.

6- تَفَـاعَـل:

ورد بناء تَفَاعَـل ثمان مرات في ديوان الشافعي دلّ فيها على المعاني التاليـة:

أ- الدلالة على التدرُّج أي حدوث الفعل شيئا فشيئا[1]:

ويمكن التمثيل لهذا المعنى بالأفعال (تزايدت، تقادم، تكامل)، قال الشافعـي:

إذا سبّني نذل تزايدت رفعـة وما العيب إلاّ أن أكون أسابـه (ص14و17ب1)

وينكر عيشا قد تقادم عهـده ويظهر سرًّا كان بالأمس قد خفا (ص45و96ب6)

وترى الشقيّ إذا تكامل غيـه يشقى وينحل بالذي لم يفعـل (ص56و129ب2)

فالأفعال "تزايد، تقادم، تكامل" جاءت على وزن تفاعل. يقول عبده الراجحي في التمثيل للفعل "تزايد": ((تزايد المطر))[2]، أي أن حدوث الفعل كان شيئا فشيئاً، ويمكن قياس الفعلين المتبقيين على الفعل "تزايد" لأنهما يتضمنان المعنى نفسه.

ب- التكلف والتظاهر[3]:

قال الشافعـي:

ما تمّ حلم ولا علـم بـلا أدب ولا تجاهل في قوم حليمـان (ص69و165ب1)

قال سيبويه: ((وقد يجئ تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها، من ذلك: تغـافلت، تعاميت، تجاهلت ...))[4]، وقال ابن قتيبة: ((وتأتي تفاعلت بمعنى إظهارك ما لسـت عليه، نحو: تعاقلت، تجاهلت))[5].

ج- وتأتي تفاعلت من واحد[6]:

ومن الأفعال التي أدّت هذا المعنى في ديوان الشافعي (تناول)، قال الشافعـي:

لست ممن إذا جفاه أخـوه أظهر الذّم أو تناول عِرْضـا (ص40و82ب1)

الأصل في تفاعلت الدلالة على المشاركة أي أنها تأتي من اثنين، لكنها قد تأتي مـن واحد كما هو الحال في الفعل"تناول". قال سيبويه: ((وقد تجيء تفاعلت على غـيرهذا...

---

(1) - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 38.

(2) - السابق - ص 38.

(3) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 310 و عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 38.

(4) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 69.

(5) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 465.

(6) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 69 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 465.

ولا تريد بها الفعل من اثنين...))[1].

7- تـفـعّـلَ:

ورد هذا البناء في ديوان الشافعي ثلاثا وأربعين مرّة دلّ فيها على المعاني التالية:

أ- الصيرورة[2]:

ومن الأفعال التي جسّدت هذا المعنى في ديوان الشافعي أذكر الفعل (تغرّب) تكـرّر مرتين. قال الشافعـــي:

لما تغرّب حاز الفضل أجمعـه فصار يُحْمَلُ بين الجفن والحدق (ص48و105ب5)

فالفعل "تغرّب" يحمل معنى الصيرورة، تقول: تغرّب الرجل أي صار غريبا.

ب- أن يكون بمعنى أخذ الشيء بعد الشيء في مهلة[3]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي (تجرّع)، قال الشافعـــي:

ومن لم يذق مُرَّ التعلم ساعـة تجرّع ذلّ الجهل طول حياتـه (ص20و27ب2)

جاء في لسان العرب: ((جَرِع الماء وجَرَعه ...واجترعه وتجرّعه: بلعه، وقيـل إذا تابع الجرع مرة بعد الأخرى كالمتكاره))[4]، و نلاحظ بأن الفعل "تجرّع" جاء متعديـا، كما نلاحظ كذلك بأن الفعل "تجرّع" جاء بأسلوب مجازي لأنه أسند إلى "ذلّ الجـهل" كما هو واضح في البيت.

ج- التكلّف والتشبُّه[5]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي (ترفّضت، تنسّكوا، تنطّع)، قـال الشافعـــي:

قالوا: ترفّضت قلت: كـــلا ما الرفض ديني ولا اعتقـادي (ص27و45ب1)

ودع الذين إذا أتوك تنسَّكُـوا وإذا خلوا فهم ذئاب خـراف (ص46و99ب1)

إذا غلب الشقاء على سفيـــه تنطّع في مخالفة الفقيـــه (ص72و173ب3)

---

(1) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 69.

(2) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 303.

(3) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 467 و الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 298.

(4) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 443.

(5) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 71 و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 466.

والمـــراد بالتكلـــف هو ((أن الفاعل يعاني الفعل ليحصـــل له بالمعانـــــاة)) [1].

قال سيبويه: ((وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهلـه فإنك تقول: تفعَّل، وذلك تشجَّع، وتحلَّم)) [2].

وإذا عدنا إلى الأفعال السابقة "ترفَّض، تنسَّك، تنطَّع" نجدها جـــاءت علـــى وزن "تفعَّل"، نقول: ترفّض فلان أي نسب إلى فرقة الرافضة، وهي فرقـــة مـــن أصحـــاب الشيعـــة، وكذلك الشأن بالنسبة للفعل "تنسّك" بمعنى تعبَّد، أما الفعل تنطّع فقد جـــاء عنه في اللسان ما يلي: ((... والتنطع في الكلام: التعمق فيه...والمتنطعون هم المتعمقـــون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبُّرا)) [3].

د- مطاوعة فَعَّـــل[4]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي (تكسّر، تأوّه، تنغّـــص)، قال الشافعـــــي:

وإن تكن الأيام أزرت ببزّتـــــي فكم من حسامٍ في غلاف تكسّرا (ص31و56ب4)

تأوّه قلبي فالفؤاد كئـيـــــب وأُرِّقَ نومي فالسهاد عجيـــب (ص14و16ب1)

إذا اصفرَّ لون المرء وابيضَّ شعره تنغّـص من أيامه مُستَطابُـهـا (ص16و19ب6)

فالأفعال السابقة "تكسرّ، تأوّه، تنغّص" جاءت على وزن "تفعّـل" وهي مطاوعـة لـــ"فعَّل"، نقول: ((...كسَّرَه فَتَكَسَّرَ)) [5]، قد أوَّه الرجل تأويها وتأوّه تأوها إذا قـــال أوَّه، والاسم منه الآهة)) [6]. أمّا تنغص فهي بمعنى ((تكدَّر، نقول نغّصَ الله عليه العيـش، بمعنى كدَّر عيشه، وتنغّص العيش: تكدَّر))[7]، أو بمعنى تحول أي صار منغّصا.

هـــ- أن يكون "تفعَّـــلَ" بمعنى "فَعَـــلَ"[8]:

وأمثّلُ له بالفعل "تذَكَّر"، قال الشافعـــــي:

---

(1) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 300.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 71.

(3) - ابن منظور - لسان العرب- م 3 - ص 661.

(4) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 66.

(5) - ابن منظور - لسان العرب - م 3 - ص 255.

(6) - السابق - م 1 - ص 136.

(7) - السابق - م 3 - ص 681.

(8) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 302.

فإذا تذكر أهله وبـــــلاده ففؤاده كجناح طير خافـــق (ص49و107ب2)

فصيغة "تذكّر" تفيد معنى "ذكر" جاء في اللسان: ((التذكّر: تذكّـــر...ذكـــرت الشيء بعـــد النسيان وذكرته بلساني وبقلبي تذكّرته وأذكرته غيري وذكّرته بمعنى)) [1].

و- مجيء " تَـــفعَّـــل" لإرادة التلبس بأصله أو بالمسمى[2]:

وأمثل له بالفعل "تدرّعت"، قال الشافعـــــي:

تدرّعت ثوبا للقنوع حصينة أصون بها عرضي وأجعلها ذخرا (ص30و55ب1)

جاء في كتاب "نزهة الطرف": ((تقمّص: إذا: لبس قميصا)) [3] ، وكذلك الشأن بالنسبة لـــ"تدرّع " إذا لَبِسَ درعا، وإن كان الفعل هنا يفيد المجـــاز، غـــير أن بعـــض اللغويـــن يلحق هذه الدلالة بمطاوع "فَـــعَّـــل[4]". كما نلاحظ بأن الفعل "تدرّع" جـــاء متعديا إلى مفعول.

ز- أن يكون "تفعَّـــلَ" بمعنى "التفاعُـــل"[5]:

ومن الأفعال التي جسدت هذا المعنى في ديوان الشافعي (تفـــرّق)، قال الشافعـــي:

تفرّق عنك الأقربون لشأنـــهم وأشفقت أن تبقى وأنت وحيد (ص25و38ب6)

فالفعل "تفرّق " ورد بمعنى "تفارق "، نقول: تفرّق القوم أو تفارقوا.

ح- التجنّب[6]:

وأمثل له بالفعل (تورّعت) الوارد في قول الشافعـــــي:

تورّعت أن أغتابه من ورائـــه وما هو إذ يغتابني متـــورّع (ص42و89ب1)

جاء في لسان العرب: ((الورع في الأصل: الكفّ عن المحارم والتحرج منه، تـــورّع من كذا، ثم استعير للكف عن المباح الحلال)) [7]، تقول: تورّع عن الغيبة أي اجتنبها.

---

(1) – ابن منظور – لسان العرب – م 1 – ص 1071.

(2) – الميداني – نزهة الطرف في علم الصرف – ج 1 – ص 307.

(3) – السابق – ج 1 – ص 307.

(4) – السابق – ج 1 – ص 307.

(5) – السابق – ج 1 – ص 297.

(6) – السابق – ج 1 – ص 305.

(7) – ابن منظور – لسان العرب – م 3 – ص 911.

8- افْعَلَّ:

ورد هذا البناء ثلاث مرات في ديوان الشافعي دلّ فيها على المعنى المعروف عند الصرفيين فهو ((بناء يختص بالألوان والعيوب بقصد المبالغة))[1] ، قال الميداني: ((افعالّ وافعلّ يختصان بالألوان والعيوب، نحو: احمارّ واحمرّ، واسوادّ واسودّ، والأصل افعالّ وافعلّ منقوص منه، وافعالّ أبلغ في المعنى من افعلّ))[2]، وهذا الوزن لا يكون إلا لازما، ومن الأفعال الثلاث المذكورة في هذا البناء نجد فعلين يحملان هذه الدلالة، وهما (اصفرّ، ابيضّ) وقد وردا في بيت واحد، قال الشافعي:

إذا اصفرّ لون المرء وابيضّ شعره تنغّص من أيامه مستطابها (ص16و19ب6)

فالفعلان (اصفرّ، ابيضّ) دلاّ على لون، نقول: اصفر لون المرء بمعنى صار ذا صفرة وابيض شعره، صار ذا بياض، (والمقصود بهما من خلال البيت هو تقدم الإنسان في السن، أي الكبر والشيخوخة)، وقد أورد الميداني خصوصية أخرى لهذا البناء قال: ((ويغلب مجيء "اِفْعَلَّ" للون أو العيب الحسي اللازم، فإذا قلنا: احمرّ الشيء اقتضى ذلك أن له حمرة ثابتة لا تتغير))[3] ، كما نلاحظ بأن الفعلين "اصفرّ، ابيضّ " وردا لازمين. هذا عن الفعلين السابقين أما الفعل المتبقى والوارد على هذا الوزن فهو (ارعوى)، قال الشافعي:

فإن ارعويت فإنها تطليقة ويدوم ودّك لي على ثنتين (ص67و157ب2)

فالفعل (ارعوى)[4] يعني الرجوع. جاء في لسان العرب: ((ارعوى يرعوي: أي كفّ عن الأمور))[5]، وهذا الفعل شاذ لأنه لا يحمل دلالة اللون السابقة الذكر، وقد ورد في كتاب "نزهة الطرف" حول هذا الفعل ما نصه: ((ومما ورد شاذا قولهم رعوته فارعوى لأنه معتل اللام وغير لون أو عيب، ولأنه مطاوع رعوته))[6]، وهذا الفعل أيضا لازم.

---

(1) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 319 و عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 39.

(2) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 319.

(3) - السابق - ج 1 - ص 320.

(4) - إذا كان الميداني صنف هذا الفعل في وزن(افْعَلَّ)، فإن ابن منظور قال بأن وزنه (افْعَلْلَ)، و إنما لم يدغم لسكون الياء.

(5) - ابن منظور - لسان العرب - م1 - ص 1189.

(6) - الميداني -نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 321.

9- اسْتَفْعَل:

وقد ورد هذا البناء إحدى وعشرين مرّة في ديوان الشافعي دلّ فيها على المعاني التاليـــة:

أ- الطلب[1]:

ومن الأفعال التي أدت هذا المعنى أذكر الفعلين (استنجدهم، استمطر)، قال الشافعي:

وأكثر من الإخوان ما اسطعت إنّهم بطون إذا استنجدهم وظهور (ص31و57ب1)

بإطراق رأسي باعترافي بذلتي بمدّ يدي أستمطر الجود والرُّحْمَى (ص59و135ب2)

فالفعلان "استنجد، استمطر" دلاّ على الطلب، نقول: استنجدت القوم أي طلبت نجدهم، واستنجدت الإخوان -كما هو الحال في البيت- أي طلبتُ نجدهم، أما استمطر الجود والرحمى أي أطلب من الله الجود والرحمى، وهذان الفعلان كما نرى متعديان إلى مفعول.

ب- ويأتي "استفعل" بمنزلة الثلاثي "فَعَلَ"[2]:

ومن الأفعال التي جاءت في ديوان الشافعي حاملة لهذا المعنى (تستقرُّ (الماضي: استقرَّ)، استعلى، استغْنِ(الماضي استغنى)، استطالوا)، قال الشافعي:

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقرُّ بأقصى قاعه الدُّرر (ص32و60ب2)

تاه الأعيرج واستعلى به الخطر فقل له خير ما استعملته الحذر (ص14و58ب1)

فاستغن بالله عن أبوابهم كرما إن الوقوف على أبوابهم ذلُّ (ص55و123ب3)

تحكّموا فاستطالوا في تحكمهم عما قليل كأن الأمر لم يكن (ص67و158ب1)

فالأفعال "تستقُّر (الماضي: استقر)، استعلى، استغنى، استطال" وردت بمعنى الفعل الثلاثي "فَعَلَ"، جاء في كتاب سيبويه: ((وقالوا قَرّ في مكانه واستَقَرَّ، يريدون بهما شيئا واحدا ...))[3]، وأما ((علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قرّ واستقر))[4]. وجاء في لسان العرب: ((علا واعتلى واستعلى: ارتفع، والعُلُوُّ: العظمة والتجبر))[5]، ((...وقد غَنِي

---

(1) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص 70.

(2) - السابق - ج 4 - ص 70.

(3) - السابق - ج 4 - ص 70.

(4) - السابق - ج 4 - ص 71.

(5) - ابن منظور - لسان العرب - م 2 - ص 874.

غِنيً واسْتغنى واغْـتَنى وتغانى وتغَـنّى فهو غَنِيّ))[1]، ((قال: وقد يكون استطال بمعنى طال))[2].

ج- ويرد استفعل بمعنى " أفْـعَـلَ "[3]:

وأمثل لهذا المعنى بالفعل (استرقّ)، قال الشافعـــي:

ملك الأكابر فاسترقّ رقابهـم وتراه رقًّا في يد الأوغـاد (ص26و41ب2)

فالفعل "استرقّ" على وزن "استفعل" جاء بمعنى "أرقّ " على وزن "أفعل، جـاء في لسان العرب لابن منظور: ((استرقّ المملوك فرقّ: أدخله في الرق، واسـترقّ مملوكـه وأرقّـه وهو نقيض: أعتقه))[4]، والمعنى المقصود في البيت هو الثاني.

د- لوجدان المفعول على صفة "اعتقاد الصفة" [5] :

جاء في الديوان لهذا المعنى (يستحسن (الماضي استحسـن)، يسـتعذب (المـاضي استعذب))، قال الشافعـــي:

إذا ظالم يستحسن الظلم مذهبـا ولج عُتوًّا في قبيح اكتسابـه (ص18و22ب5)

يعش سيّدا يستعذب الناس ذكره وإن نابه حق أتوه على قصد (ص26و42ب4)

أقول: استحسنت الشيء أي وجدته حسنا، واستعذبت الماء أي وجدته عذبا. جاء في أساس البلاغة للزمخشري: ((يستعذبون الماء: يستقونه عذبا))[6]، ويستعذب النـاس ذكر الإنسان، بمعنى تكون له سمعة طيبة وذكر حسن وهو من المجاز، كما نلاحظ بـأن هذه الأفعال جاءت متعدية.

هـ- وتأتي استَـفْعَـلْـت بمعنى سألته ذلك[7]:

وأمثّل لهذا المعنى بالفعل "استعملته"، قال الشافعـي:

تاه الأعيرج واستعلى به الخطر فقل له خير ما استعملته الحذر (ص31و58ب1)

---

(1) - السابق - م 2 - ص 1024.

(2) - السابق - م 2 - ص 629.

(3) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 289.

(4) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 1209.

(5) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 468.

(6) - الزمخشري - أساس البلاغة -تحقيق محمد باسل عيون السّود - دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- 1419هـ - 1998م - ج 1 - ص 639.

(7) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 468.

ورد في أدب الكاتب: ((استعملته: طلبت إليه العمل))[1]، وجاء في لسان العرب: ((...واستعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له، واستعمله طلب إليه العمل))[2].

و- إغناء استفعل عن "فعّل"[3]:

وأمثل له بالفعل (تسترجع (الماضي: استرجع))، قال الشافعي:

وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القَرْضَا (ص40و81ب3)

ورد في كتاب نزهة الطرف: ((...لأن استرجعت منه الشيء بمعنى أخذت منه ما دفعته إليه. وقد ذكر ابن مالك وتبعه أبو حيان أن "استفعل" قد يغني عن "فَعَّل"))[4]، ومثّلا له بالفعل "استرجع". وقال ابن منظور: ((...استرجعت منه الشيء إذا أخذت منه ما دفعته إليه))[5]، مع الإشارة إلى وجوب استثناء "استرجع" التي تقال عند المصيبة أي قال: "إنا لله وإنا إليه راجعون"، ونلاحظ بأن الفعل "استرجع" جاء متعديا.

ج- أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها :

1- الرباعي المزيد بحرف (تَفَعْلَلَ):

عثرت على فعل واحد لهذا الوزن في ديوان الشافعي، وهو (تزلزلت). قال الشافعي:

تزلزلت الدّنيا لآل محمد وكادت لهم صمُّ الجبال تذوب (ص14و16ب5)

فالفعل "تزلزل" يدل ((على مطاوعة الفعل المجرد "زلزل"))[6]، قال ابن منظور: ((وزلزل الله الأرض زلزلة وزلزالا -بالكَسْرِ- فتزلزلت هي))[7]، والفعل "تزلزل" في السياق يبرز هول المصيبة والكارثة الناتجة عن مقتل الحسين بن علي.

2- الرباعي المزيد بحرفين (افعَلَلَّ):

عثرت على فعل واحد لهذا الوزن في ديوان الشافعي وهو (اقْشَعَرَّت). قال الشافعي:

---

(1) - السابق - ص 468.

(2) - ابن منظور - لسان العرب - م 2 - ص 686.

(3) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 1 - ص 294.

(4) - السابق - ج 1 - ص 294.

(5) - ابن منظور - لسان العرب - م 1 - ص 1130.

(6) - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 42.

(7) - ابن منظور - لسان العرب - م 2 - ص 41.

وغارت نجوم واقشعرّت كواكب وهُـتِّك أستار وشق جيـوب (ص14،16ب6)

وهذا الفعل اقشعـرّ " يدل على المبالغـة[1].

والفعلان "تزلزل، اقشعرّ " وردا في قصيدة واحدة وفي بيتين متتاليين وهما يوضحان -كما قلت سابقا- هول المصيبة المترتبة عن مقتل الحسين بن علي.

خـلاصـــــــة:

ارتبطت الصيغ البسيطة السابقة بالدلالات التاليـة:

أ- **الصيغ المجـردة:**

1- فَعَـــــلَ: دلّ على معـان كثيرة نظرا لخفته

2- فَعِلَ (يَفْعَـلُ): دلّ على المعاني التاليـة:

أ- الأعراض والعلل والأحزان والأضداد.

ب- النعوت اللازمة.

3- فَعُـــــلَ: ومن معانيـه:

أ- الدلالة على الطبائع والسجايا، أفعاله لازمة، غياب عنصر الزمن منها.

4- فَعِلَ(يَفْعِـلُ): ومن معانيـه:

أ- التعدية.

ب- **الصيغ المزيـدة:**

1- أَفْعَـلَ: ومن معانيـه:

أ- التعدية.

ب- الدخول في الزمان.

ج- التعريض.

د- بمعنى فَعَلَ.

هـ- بمعنى فعَّلَ.

و- وروده لمعنى في نفسه.

---

[1] - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص 42.

ز- بمعنى وجدته كذلك.

ح- الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل.

2- فَعَّـــلَ: ومن معانيــه:

أ- التعدية.

ب- أن تأتي "فَعَّلَ" بمعنى "فَعَلَ" المجرد.

ج- أن تأتي "فَعَّلَ" بمعنى "أفعَلَ"

د- اختصار الحكاية.

هـ- وتكون للشيء ترمي به الرجل.

و- بمعنى "تَفَعَّلَ".

ز- بمعنى جعلته كذا.

ح- بمعنى صار بصفة كذا.

3- فَاعَــل: ومن معانيــه:

أ- المشاركة.

ب- الدلالة على معنى "فَعَلَ".

ج- لا تكون بين اثنين.

4- انْفَعَــلَ: ومن معانيــه:

أ- المطاوعة

5- افْتَعَــلَ: ومن معانيــه:

أ- تأتي "افتعل" بمعنى اتخذ ذلك.

ب- التصرف أو الطلب أو المبالغة في أصل الفعل.

ج- الاشتراك.

د- المطاوعة.

هـ- مجيء "افتعل" بمعنى "تفعَّلَ".

و- مجيء "افتعل" بمعنى "استفعلَ".

6- تَفَاعَــل: ومن معانيــه:

أ- الدلالة على التدرّج أي حدوث الفعل شيئا فشيئا.

ب- التكلف والتظاهر.

ج- تأتي من الواحد (أي لا تكون بين اثنين).

7- تَفَعَّـــل: ومن معانيــه:

أ- الصيرورة، أي صار كذا.

ب- أن يكون بمعنى أخذ الشيء بعد الشيء في مهلة.

ج- التكلف والتشبّه.

د- مطاوعة "فَعَّلَ"

هـ- أن يكون بمعنى "فَعَلَ".

و- إرادة التلبس بأصله أو بالمسمى.

ز- بمعنى تفاعل.

ح- التجنّب.

8- افْعَـــلَّ: دلّ على الألوان والعيوب بقصد المبالغة.

9-اسْتَفْعَـــلَ: ومن معانيــه:

أ- الطَّلب.

ب- بمعنى "فَعَلَ".

ج- بمعنى "أَفعَلَ".

د- لوجدان المفعول على صفة كذا (اعتقاد الصفة).

هـ- بمعنى سألته ذلك.

و- إغناء "استفعل" عن فَعَّلَ".

ج- الرباعي المزيـــد:

بحـــــــــرف:

1- تَفَعْلَـــلَ: له صيغة واحدة دلت على مطاوعة الفعل المجرد

بحرفيـــــــــن:

2- افْعَلَـــلَّ: له صيغة واحدة دلّت على المبالغة.

د- أبنية الأفعال (التي لم يُسَمَّ فاعلها) ودلالاتها :

وهي المعروفة بصيغة الفعل المبني للمجهول أو الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله، وقد تعددت وجهات نظر اللغويين سواء منهم القدماء أو المحدثون حول هذه الصيغة ، فسيبويه مثلا ذكر هذه الصيغة عند تقسيمه للأفعال حسب الأزمنة حيث قال: (... فأما بناء ما مضى فذهَبَ، وسَمِعَ، ومَكُثَ، وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرًا: اذْهَبْ، وأقْتُل، واضرِبْ، ومخبرًا، يَقْتُلُ، ويَذْهَبُ، ويَضْرِب، ويُقْتَلُ، ويُضْرَبُ)[1]، فالصيغ (حُمِدَ، يُقْتَلُ، يُضْرَبُ) هي صيغ فعلية مبنية للمجهول.

كما مثّل لها ابن قتيبة في: (باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله)[2]، كما تناولها الميداني في فصل (صياغة الفعل للمجهول)[3].

أما المحدثون فأذكر منهم عبده الراجحي الذي تناولها في موضوع (نائب الفاعل)[4]، أما ابراهيم السامرائي فقد تطرق إليها في (صيغة ما يسمى بالمجهول من الأفعال)[5]، وقد قال بعد أن ناقش وقارن بين العديد من آراء اللغويين في هذه المسألة قال: (... لا يعني أن البناء للمجهول "فُعِلَ "معدول عن البناء للمعلوم "فَعَلَ "، بل على العكس من ذلك فهو يعني أن "فُعِلَ "بناء آخر تلزم إضافته إلى أبنية الفعل الثلاثي)[6].

وما أراه في هذه المسألة أنّه ما دامت صيغة الفعل المبني للمجهول تتغير معها بنية الفعل (شكله) من جهة، ويحذف فاعله من جهة أخرى، فإنّه من باب أولى معالجته في أبنية الأفعال مستندا في ذلك على رأي سيبويه قديما، وابراهيم السامرائي حديثا، وقد سبق إيراد رأيهما في المسألة.

---

(1) - سيبويه - الكتاب - ج 1 - ص 12.

(2) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 401.

(3) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 2 - ص 99.

(4) - عبده الراجحي - التطبيق النحوي - الطبعة الثانية - 1420هـ -2000م - دار المعرفة الجامعية - ص 183.

(5) - ابراهيم السامرائي - الفعل زمانه وأبنيته - ص 93.

(6) - السابق - ص 97.

وإذا عدت إلى محور دراستي التطبيقية (ديوان الشافعي)، فإنّني أجده قد استعمل صيغة الفعل المبني للمجهول بعدد ملفت للانتباه، وباعتمادي على جانب الإحصاء للصيغ الواردة في الديوان أصل إلى العدد التالي:

الفعل	عدد الصيغ
الماضي	29
المضارع	48
المجموع	77

فمن صيغ الفعل الماضي المبني للمجهول الواردة في ديوان الشافعي (رُزِقَ، بُلِيَ، قِيلَ، شُقَّ، أُرِّقَ، خُوصمت)(*)، ومن صيغ الفعل المضارع (تُكْتَسَبُ، يُقَاسُ، يُجَابُ، يُصَلَّى، يُهْتَدى، يُسْتَوْدَعُ).

قال الشافعي:

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدّان مفترقان أي تفرق (ص49و106ب8)

بُلي بفقر وعيال لما فرّق بين التين والبقل (ص56و127ب4)

تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء (ص10و02ب5)

وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهُتِّك أستار وشُقَّ جيوب (ص14و16ب6)

تأوّه قلبي فالفؤاد كئيب وأرِّق نومي فالسهاد عجيب (ص14و16ب1)

قالواسكتَّ وقد خوصمت قلت لهم إنّ الجواب لباب الشرّ مفتاح (ص22و31ب1)

بقدر الكدّ تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي (ص56و130ب1)

وإن كان مثلي لا فضيلة عنده يقاس بطفل في الشوارع يلعب (ص13و13ب2)

ما أنا عادم الجواب ولكن ما من الأسد أن تجاب الكلاب (ص14و14ب2)

يُصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه إنّ ذا لعجيب (ص14و16ب7)

أئمة قوم يهتدى بهداهم لحى الله من إياهم يتنقَّصُ (ص39و79ب5)

إذا ضاق صدر المرء عن سرّنفسه فصدر الذي يستودع السرّ أضيق (ص47و102ب2)

(*) – راعيت في هذه الصيغ المعتمدة في التمثيل المجردة (الصحيحة ثم المعتلة)، المزيدة بحرف، ثم المزيدة بحرفين...

فأول ما نلاحظه هو التغيير الذي طرأ على صيغة الأفعال في الأمثلة السابقة، وهـــو ما يوضحه الجدول التالي[1]:

صيغة الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله	صيغة الفعل ذاته في حالة تسمية فاعله	نوع الفعل	التغيير الحادث
رُزِقَ	رَزَقَ	فعل ماضي، ثلاثي، مجرد، صحيح.	ضُمَّ أوّلـــه وكُسِرَ ما قبل آخره.
بُلِيَ	بَلاَ	فعل ماضي، ثلاثي، مجرد،معتل اللام (ناقص).	ضُمَّ أوّلـــه وكُسِرَ ما قبل آخره.
قِيلَ	قَالَ	فعل ماضي، ثلاثي، مجرد،معتل العين (أجوف).	كُسِرَ الحرف الأول وقُلِبَ حرف العلة يـــاء.
هُتِّكَ	هَتَّكَ	فعل ماضي، مزيد بحرف.	ضُمَّ أوّلـــه وكُسِرَ ما قبل آخره.
شُقَّ	شَقَّ	فعل ماضي (مضّعف)(عينه ولامه من جنس واحد).	ضُمّت فاء الفعل.
أُرِّقَ	أَرَّقَ	فعل ماضي، مزيد بحرف.	ضُمَّ أوّلـــه وكُسِرَ ما قبل آخره.

(1) - استعنت في ملاحظة التغييرات بـــ:عباس حسن - النحو الوافي - دار المعارف بمصر- تاريخ الطبع 1960 -الجزء الثاني- ص 83 وما بعدها و صالح سليم الفاخري - تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات - 1996 مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية- ص 112،113.

صيغة الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله	صيغة الفعل ذاته في حالة تسمية فاعله	نوع الفعل	التغيير الحادث
خُوصِمْتَ	خَاصَمَ	ماضي، مزيد بالألف	ضُمَّ أوّلــه وقلب حرف المد واوًا وكسر ما قبل آخره
تُكْتَسَبُ	يَكْتَسِبُ	فعل مضارع	ضُمَّ أوّلــه وفتح ما قبل آخره.
يُقَاسُ	يَقِيسُ	فعل مضارع	ضُمَّ أوّلــه وقلب حرف المد ألفًا.
تُجَابُ	يُجِيبُ	فعل مضارع	يبقى أوّله مضموماً ويقلب حرف المدّ ألفاً
يُصَلَّى	يُصَلِّي	فعل مضارع	ضُمَّ أوّلــه وفُتِحَ ما قبل آخره.
يُغْزَى	يَغْزُو	فعل مضارع	ضُمَّ أوّلــه وفُتِحَ ما قبل آخره.

هذا عن الملاحظة الأولى والمتصلة بالتغيير الذي يلحق الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلــه، أمــا الملاحظة الثانية فهي(حذف الفاعل)، وقد اختلف النحاة في ســبب حــذف الفــاعل وصياغة الفعل على النحو السابق، وقد أرجع بعضهم ذلك إلى أسباب لفظية ومعنويــة[1]، بينما ذهب السامرائي إلى طرح آخر مفاده (أن الإتيان بــ(فُعِلَ)على المجهول لم يكــن

---

(1) – هناك العديد من الكتب النحوية التي تعرضت لهذه المسألة، أذكر مثلا: عباس حسن – النحو الوافي – الجزء الثاني– هامش ص 83 و السيد أحمد الهاشمي – القواعد الأساسية للغة العربية – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ص 120،121.

الغرض منه كما يقول النحاة الجهل بالفاعل أو طيّه عن عمد عن القائل، وإنما هو طريقة في التعبير تؤدي غرضًا معينا)[1]، وقد استند في رأيه هذا على بعض الاستعمالات التي جاءت في العربية القديمة[2]، ويقصد السامرائي من خلال كلامه السابق أن صياغة الفعل للمجهول طريقة وأسلوب في التعبير.

وباستقرائنا الأفعال التي استعملها الشافعي وعددها كما رأينا (77)فعلا، نلاحظ أن خمسا منها هي (أرّق، هتّك، شقّ، يصلّى، يغزى)وردت في قصيدة واحدة وهي في رثاء الحسين بن علي[3] بعد مقتله في كربلاء سنة(61 هـ)الموافق لـ(680م)[4].

إذا بحثنا عن سبب بناء الأفعال السابقة للمجهول (أي بعدم ذكر الفاعلين)، وجدنا الأسباب مختلفة بين فعل وآخر، فتقدير الفاعل للفعل (أرق) هو هول الحادثة وأثرها المؤلم في نفسية الشاعر مما أبعد النّوم عنه، وقد يعزى عدم ذكره إلى محاولة الشاعر تناسي الحادثة حتى لا تحدث له الانتكاسة. أما الفعلان (هتك، يغزى) فهما يشيران بوضوح إلى ما اقترفه قتلة الحسين من جُرم سواء في حق الحسين أو في حق أهله بهتك سترهم. أما الفعل (شق) فهو يبين أثر الصدمة (مقتل الحسين) على أهله ومحبيه-(الفاعل المقصود)- حتى أنهم قاموا بشق جيوبهم وهو سلوك يعكس قلة الصبر عند المصاب الجلل. وهذه القصيدة تعكس حبّ الشافعي لآل البيت[5] ووفاءه لهم، بل هناك وحدات عديدة في الديوان تبرز ميل الشافعي لآل البيت ومدى حبه لهم، وقد سبق وأن أشرنا - في حياة الشاعر - إلى المحنة التي تعرض لها بسبب هذا التشيّع.

إذًا فرغم طول المدة الزمنية التي وقعت فيها حادثة كربلاء وعصر الشاعر إلا أن الشافعي عايش الحادثة بوجدانه واعتمد الصيغ التي لم يسمّ فاعلها لإبراز تأثر المتأثرين وسخط الساخطين وهو في طليعتهم.

---

(1) - ابراهيم السامرائي - الفعل زمانه وأبنيته - ص 97.

(2) - السابق - ص 96،97.

(3) - أنظر ديوان الشافعي (ص 14 و 16).

(4) - أخذت التاريخ من لويس معلوف- المنجد في الأعلام - باب الأعلام - ص 159.

(5) - أنظر الديوان : (ص 20و26) (ص 39و79) (ص 40و83) (ص 53و118) (ص 56و128).

كما لاحظت أن اعتماد الشافعي للعديد من الأفعال التي لم يُسَمّ فاعلها يرجع إلى معلوميته وهو (الله تعالى) وهو يتفق في هذا مع شاعر عاصره وهو أبو العتاهية (130 هـ- 210 هـ الموافق ل747م- 828م)، ولإيضاح هذا التشابه أورد الأمثلة التالية:

قال الشافعي:

لكن من رزق الحجا حُرِم الغنى	ضدان مفترقان أي تفرق	(ص49و106ب8)
إن الذي رزق اليسار فلم ينل	أجرا ولا حمدا لغير مَوفّق	(ص48و106ب2)
ومن يذق الدنيا فإنّي طعمتها	وسيق إلينا عذبها وعذابها	(ص16و19ب11)
يريد المرء أن يعطى مناه	ويأبى الله إلا ما أرادا	(ص24و37ب1)
ولربما عرضت لنفسي فكرة	فأودّ منها أنني لم أخلق	(ص49و106ب9)
وأحقّ خلق الله بالهمّ امرؤ	ذو هِمّة يبلى برزق ضيق	(ص49و106ب10)

فالأفعال (رزق، حرم، سيق، يعطى، أُخْلِقِ، يبلى) لم يسمّ فاعلها لمعلوميته وهو الله تعالى.

قال أبو العتاهية[1] :

لم يخلق الخلق إلا للفناء معا	تفنى وتبقى أحاديث وأسماء	(ص11ب6)
كل ينقّل في ضيق وفي سعة	وللزمان به شدّ وإرخاء	(ص12و1ب4)
خُلِقت لإحدى الغايتين فلا تنم	وكن بين خوف منهما ورجاء	(ص13ب11)
غدا تخرب الدنيا ويذهب أهلها	جميعا، وتطوى أرضها وسماؤها	(ص14و2ب3)
ويرزق الإنسان من حيث لا	يرجو، وأحيانا يضل الرّجا	(ص21و2ب4)
حقا لقد سعدت وما شقيت	نفس امرئ رضيت بما تُعطى	(ص24ب14)

فالأفعال (يخلق، ينقّل، خلقت، تطوى، يرزق، تعطى) لم يُسَمَّ فاعلها لمعلوميته وهو الله تعالى.

ولعل هذا التوافق بين الشاعرين في استعمال هذه الأبنية يعزى إلى وحدة الاتجاه.

كما عكست بعض الأفعال المتبقية شخصية الشافعي السامية، فهو لا يصرّح بالفاعل حتى لا يحرجه أو يسيء إليه اقتداء بالسنّة النبوية، فقد روى عن رسول الله ﷺ

---

(1) - أنظر: ديوان أبي العتاهية - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - 1406 هـ - 1986م.

قوله : ((... ما بال أقوام...))[1] دون التصريح بالمعنيين.

نصل في الأخير إلى أن استعمال الشافعي لصيغ الأفعال التي لم يُسَمَّ فاعلها كان أحيانا عملية مقصودة، وفي بعض الأحيان الأخرى كان طريقة في التعبير- كما قال ابراهيم السامرائي- وقد أشرنا إلى ذلك سابقا.

---

[1] - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري : شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ج 10 - ص 596.

ثانياً - الصيّـــغ المركبـــة:

يقول ابراهيم السامرائي محددا المقصود بهذه الصيغ: (وأُرِيدَ بالأبنية المركبة نحـــو " قد فعل"و " كان قد فعل" و" كان فَعَلَ ")[1].

فالصيغة المركبة هي (تحديد جهات الزمن عن طريق الضمائم واللواصق التي تضـاف إلى الفعل لتعرب عن دقائـــق الزمن)[2].

وقد توحّدت جهود العديد من لغوينا سواء منهم القدماء أو المحدثـــون، وكذلـك جهود بعض الباحثين اللغويين من المستشرقين في الكشف عن الدلالات الزمنية للفعل في العربية وبالتالي التأسيس لمصطلح الزمن وجهاته[3] .

وقد أولى الدكتور تمام حسان في كتابه -اللغة العربية معناها ومبناها- أهمية لمسألة الزمـن وخصص لها حيزا تحت عنوان (الزمن والجهة)، وقد درس هذه المسألة وتتبـع دقائقـها ورسم جداول توَضّحها وتبينها، كما ميّز بين الزمن الصرفي للفعل والزمـــن النحـوي، فالزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة (فعل، يفعل، افعل) أما الزمن النحوي فـــهو وظيفـة السياق لا يرتبط بصيغة معينة دائما، وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائـــن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق[4].

ويصل في نهاية بحثه لمسالة الزمن إلى أن (الأزمنة ثلاثة والفروق فروق في الجهة)[5].

وإذا عدت إلى محور دراستي التطبيقية (ديوان الشافعي) فإنني أجده قـــد اســتعمل العديد من الصيغ المركبة الحاملة لدلالة الزمن وإن كان عدد هذه الصيغ متفاوتا بين صيغة وأخرى وقد يُعْزَى ذلك إلى اتجاهه ومبادئه التي كان ينشدها ويريد تجسيدها، وقد يبـــدو الأمْرُ واضحًا بعد أن استعرض نماذج من هذه الصيغ ودلالاتها الزمنية.

---

(1) - ابراهيم السامرائي - الفعل زمانه وأبنيته - ص 25.

(2) - عبد الجبار توامة - زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - ديوان المطبوعات الجامعية - 1994 - ص 78،79.

(3) - للإطلاع على هذه الجهود يراجع كل من: ابراهيم السامرائي - الفعل زمانه وأبنيته - ص 25 إلى 28 و تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثالثة - 1418هـ - 1988م و عبد الجبار توامة - زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته - ص 78 وما بعدها.

(4) - تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها - ص 248.

(5) - السابق - الجدول الموجود في آخر الكتاب بين الصفحتين 372،373.

أ – الزمن الماضي وبعض جهاته:

1 –	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	كـــان + فَـعَـــلَ	02

قال الشافعي:

من راقـــب الله رجـــــــع (ص41و84ب3) (من منهوك الرجز)

عن سوء ما كان صنـــــــع (ص41و84ب4)

لو شاء أن تَصْلى جهنّم خالِدًا ما كان ألهم قلبك التّوحيـــدا (ص24و36ب4)

فالصيغتان المركبتان (كان صنع) و(كان ألهم) أعربتا عن وقوع الحدث في الزمن المـــاضي البعيد المنقطع[1].

2–	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	كـــان + يفعـــل	07

قال الشافعي:

ما للطبيب يموت بالداء الـــــذي قد كان يبرئ مثله فيما مضـــــى (ص9و1ب2)

كم ضاحك والمنايا فوق هامتـــه لو كان يعلم غيبا مات من كمـــد (ص25و40ب2)

ركوبك النعش ينسيك الركوب ما كنت تركب من بغل ومن فرس (ص36و74ب5)

فالصيغ المركبة (كان يبرئ، كان يعلم، كنت تركب) أعربت عن الزمن المـــاضي المتجدد[2].

3 – أ	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	قد + فعـــل اللام + قد + فعـــل	28 05

وأذكر من هذه الصيغ على سبيل التمثيل ، قال الشافعـــــي:

---

(1) – أنظر: تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – الجدول – ص 245.

(2) – السابق – ص 245.

قيل لي:قد أسا إليك فـــــلان ومقام الفتى على الذلّ عـــــار (ص33و64ب1)

قلت:قد جاءني وأحدث عــذرا ديَّة الذّنب عندنا الاعتـــــذار (ص33,64ب2)

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا (ص40و81ب1)

فلقد أتاك من المهيمن عفـــوه و أفاض من نعم عليك مزيـــدا (ص24و36ب2)

لقد مننت على قلبي بمعرفـــة بأنك الله ذو الآلاء والقـــدس (ص36و73ب3)

لقد زان البلاد ومن عليهـــا إمام المسلمين أبو حنيفـــة (ص45و97ب1)

فالإساءة مثلا في الصيغة الأولى حدثت في وقت قريب من زمن التكلُّم[1] وكذلك الشأن بالنسبة للصيغ (قد جاءني، قد ملكت) ولذلك نقول بأن هذه الصيغ المركبة قد قربت الماضي من الحال أو ما عبر عنه البعض بـ(الماضي المنتهي بالحاضر)[2].

أما الصيغ المركبة (لقد أتاك، لقد مننت، لقد زان) فقد أعربت هي الأخرى عن الزمن الماضي المنتهي بالحاضر، إضافة إلى تأكيد الحدث الذي يحمله الفعل.

3 – ب	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	مـا + فَعَـلَ	04

قال الشافعـــي:

ومن قضت الرجال له حقوقـــا و لم يقض الرجال فما أصابـــا (ص12و8ب2)

والأسد لولا فراق الأرض ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب (ص17و21ب4)

والبدر لولا أفول منه ما نظـــرت إليه في كلّ حين عين مرتقـــب (ص17و21ب6)

وما تقلّبت من نومي وفي سِنَتِـــي إلا وذكرك بين النَّفْسِ والنَّفَـــسِ (ص36و73ب2)

فقد أعربت الصيغ (ما أصابا، ما افترست، ما نظرت، ما تقلبت) على الزمـــن الماضي المنتهي بالحاضر[3].

---

(1) – استعنت في استنتاج الجهة الزمنية بالمثال الذي أورده: ابراهيم السامرائي – الفعل: زمانه وأبنيته – ص 27.

(2) – أنظر كل من: السامرائي – الفعل زمانه وأبنيته – ص 26 و زين كامل الخويسكي – الصرف العربي – دار المعرفة الجامعية – 1996 – ص 27 و تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص 245.

(3) – تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص 247 – الجدول.

3 - ج	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	مـــازال + يفعـــل	05

قال الشافعـــــــي:

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتى أُوَسَّد في الرمل (ص96و128ب3)

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منّة وتكـــــرُّما (ص59و136ب6)

ألست الذي غذيتني وهديتـــــني ولا زلت منّاناً عليّ ومُنْعِما (ص60و136ب14)

فقد دلّت الصيغ المركبة (لا زلت ذا رفض، فما زلت ذا عفو، ولا زلت منانـــــا) على الزمن الماضي المتصل بالحاضر[1].

فالشافعي -رحمه الله- يعبر في الصيغة الأولى (لازلت ذا رفض ونصـــــب) عـــن استمرارية اتجاهه ليس إلى اللحظة التي يعبر فيها فحسب، بل يمتد إلى مفارقته الحياة. بينما أعربت الصيغتان (لا زلت منانا، لم تزل تجود) عن عفو الله وجوده ومنّه المتواصل علـى عباده من قديم الزمان إلى اللحظة التي عبّر فيها الشاعر عن هذا المعنى.

4 -	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	لـــم + يفعـــل	49

قال الشافعـــــــي:

فلم أر فيما ساء بي غير شامت و لم أر فيما سرّني غير حاســـــد (ص26و43ب3)

إني رأيت وقوف الماء يفســـده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب (ص17و21ب3)

والعود لو لم تطب منه روائحه لم يفرّق الناس بين العود والحطب (ص16و20ب4)

ومن لم يذق مرّ التعلّم ساعـــة تجرّع ذلّ الجهل طول حياتـــــه (ص20و27ب2)

إن غبت عنهم فشرّ الناس يشتمني وإن مرضت فخير الناس لم يعـــد (ص28و47ب3)

و لم أحذر الدهر الخؤون فإنمـــا قصاراه أن يرمي بي الموت والفقرا (ص31و55ب2)

وإن خالفتني وعصيت قـــــولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعـــــــة (ص42و88ب3)

لم يبق في الناس إلا المكر والملق شوك إذا لمسوا زهر إذا رمقـــوا (ص47و103ب1)

---

(1) - السابق - ص 245،246 و عبد الجبار توامة - زمن الفعل في اللغة العربية - ص 85.

ما همتي إلاّ مطالبة العلـــــى خلق الزمان وهمتي لم تخلـــق (ص48و106ب1)

فلم أدع الأنين لقلّ سقمـــي ولكنيّ ضعفت عن الأنـــــين (ص70و168ب3)

فالملاحظ على الصيغ المركبة المكونة من (لم+ يفعل) والواردة في الأبيات (لم أر، لم يَطِبِ، لم يفرق، لم يذق، لم يعد، لم أحذر، لم تعط، لم يبق، لم تخلق، لم أدع) أنّهـــا دلّت على الزمن الماضي المستمر[1]، وكذلك على نفي (فَعَلَ) في الزمان الماضي(فإذا قلنا لم يكتب، فكأنّنا قلنا ما كتب)[2].

يقول تمام حسان في هذا المضمون (وأما الجملة الخبرية المنفيـــة فإن الغالب فيها هـــو استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفـــي (لم، لمـــا، وليس، وما، ولا، ولن) فكل هذه الأدوات تأتي لنفي المضارع ولا ينفي صيغـــة (فعـــل) منها إلاّ "مـــا "... فنفي الماضي يتم دائما بواسطـــة إدخـــال الأداة علـــى صيغـــة "يفعل")[3].فدخول الضميمة "لـــم" على الصيغة "يفعل" غيرت دلالتها الزمنية من الحال إلى المضي.

والجدير بالملاحظة أن هذه الصيغة تتبوأ المرتبة الثانية بعد صيغة (لا+تفعل) مـــن حيـــث تواترها في الديوان، ويعزى ذلك إلى عدة أسباب اتضحت لي بعد استقراء الديوان منـــها إرادته في مواجهة ظروفه الصعبة وتحديها واستهجانه(أي الشافعي) لمواصلة بعض الناس في سلوكهم السلبي.

ب – زمن الحال وبعض جهاته:

1 –	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	مـــا + يفعـــل	05

قال الشافعـــــي:

دع الأيّام تغدر كلّ حيـــــن فما يغني عن الموت الـــدواء (ص10و2ب13)

أتـــهزأ بالدعاء وتزدريـــــــه وما تدري بما صنع الدعـــاء (ص11و3ب1)

---

(1) – تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص 247.

(2) – ابراهيم السامرائي – الفعل زمانه وأبنيته – ص 33.

(3) – تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص 247.

لسانك هشٌّ بالنوال وما أرى يمينك إن جاء اللسان تجـــود (ص25و38ب2)

وما يبقى الصديق بكل عصـــر ولا الإخوان إلاّ للتأسّـــــي (ص38و78ب2)

فقد أعربت الصيغ المركبة (ما يغني، ما تدري، ما أرى، ما أدري، مـــا يبقـــى) في الجمل المنفية السابقة عن الحال التجددي أو الاستمراري[1].

2 -	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	ليـــس + يفعـــل	10

ومن الأبيات المحتوية على هذه الصيغة قول الشافعـــــي:

ورزقك ليس ينقصه التأنّـــي وليس يزيد في الرزق العنـــاء (ص10و2ب8)

أأنعم عيشا بعدما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها (ص15و19ب4)

واعلم بأنّ العلم ليس ينالـــه من همه في مطعم أو ملبـــس (ص37و77ب2)

صديق ليس ينفع يوم بـــؤس قريب من عدوّ في القيـــاس (ص38و78ب1)

وما التجاهل إلا ثوب ذي دنس وليس يلبسه إلا سفيهـــان (ص69و165ب2)

فالصيغ المركبة (ليس ينقصه ليس يزيد، ليس يغني، ليس يناله، ليس ينفع، ليس يلبسه) دلّت على زمن الحال العادي في أسلوب النفي[2].

ج - الزمن المستقبل وبعض جهاته:

1 -	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	السيـــن + يفعـــل	09

قال الشافعـــــي:

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريبـــا (ص12و9ب1)

فَكِلْهُ إلى صرف الليالي فإنّهـــا ستوعي له ما لم يكن في حسابـــه (ص18و22ب6)

سأترك حبّكم من غير بغـــض وذاك لكثرة الشركاء فيـــــه (ص72و174ب1)

فالصيغ المركبة (سأضرب، ستوعي، سأترك) دلّت على المستقبل القريب لأن

---

(1) - السابق -ص 248 - الجدول.

(2) - السابق - ص 248 - الجدول و عبد الجبار توامة - زمن الفعل في اللغة العربية - ص 90.

(السين حرف استقبال ينقل المضارع من الحال إلى المستقبل القريب)[1].

وحسب ما أرى فإن الشافعي اعتمد المستقبل القريب و لم يعتمد المستقبل البعيد (سوف + يفعل) ولو مرة واحدة لأن المستقبل البعيد في حكم الغيب لذلك لم يذهب بعيدا فيه.

2 -	الصيغة المركبة	عددها في الديوان
	لا + تفعل	60

ويمكن تصنيف هذه الصيغة المركبة إلى فئتين من حيث الدلالة الزمنية:

1/ فئة دالة على الزمن المستقبل البسيط[2] :(في أسلوب النفي)، ويمكن التمثيل لها بما يلي: قال الشافعي:

لا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء (ص10و2ب2)

ولا ترجُ السماحة من بخيل فما في النار للظمآن ماء (ص10و2ب7)

ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا فعما قليل يحتويك ترابها (ص16و19ب10)

فاقنع ولا تطمع فلا شيء يشين سوء الطمع (ص41و85ب2)

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلّفا فدعه ولا تكثر عليه التأسفا (ص45و96ب1)

ولا تأخذ بعثرة كلّ قوم ولكن قل: هلمّ إلى الطريق (ص48و104ب3)

خف الله وارجه لكل عظيمة ولا تطع النّفس اللجوج فتندما (ص59و136ب1)

ولا تغفل عن الإحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون (ص66و154ب2)

نلاحظ بأنّ الصيغ المركبة (لاتجزع، لاترج، لا تمشين، لا تطمع، لا تكثر، لا تأخذ، لا تطع، لا تغفل) قد أعربت عن الزمن المستقبل البسيط لأنه لا توجد قرينة تدل على المستقبل المستمر أو المؤبد من جهة، ومن جهة أخرى لأنها تتضمن النهي وذلك لا يتحقق إلا في المستقبل، وقد خرج هنا إلى معنى النصح والإرشاد والتوجيه[3].

---

(1) - الشريف قصار - حروف المعاني في القرآن الكريم - المكتبة الوطنية - 1999 - ص 61.

(2) - تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها - ص 248 - الجدول

(3) - استعنت في إدراك هذه الدلالة بـ: رابح بوحوش - البنية اللغوية لبردة البوصيري - ص 101 و عبد الجبار توامة - زمن الفعل في اللغة العربية - ص 94.

2/ فئة دالة على الزمن المستقبل المستمر[1] أو الزمن المطلق[2]:

قال الشافعـــــــي:

ولا تر للأعادي قَـــــــطُّ ذلاًّ فإن شماتة الأعدا بـــــــــلاء (ص10و2ب6)

محن الزمان كثيرة لا تنقضـــــي وسروره يأتيك كالأعيـــــــاد (ص26و41ب1)

وأخبرني بأن العلم نـــــــور ونور الله لا يهدى لعاصـــــي (ص39و80ب2)

إني نشأت وحسادي ذوو عـــدد رَبُّ المعارج لا نفن لهم عـــددا (ص24و35ب1)

ولا ترض من عيش بدونٍ ولا يكن نصيبك إرث قدمّته الأوائـــــل (ص55و122ب4)

أذقنا شراب الأنس يا من إذا سقى محبا شرابا لا يضام ولا يظمـــا (ص59و135ب5)

فامنن علي بذكر الصالحيـــن ولا تجعل عليّ إذا في الدين من لبس (ص36و73ب5)

فقد دلت الصيغ المركبة (لا تُرِ، لا تنقضي، لا يهدى، لا نفـــن، لا ترضـــى، لا يضام، لايظما، لا تجعل) على الزمن المستقبل المستمر وذلك راجع إلى السياق ووجـــود بعض القرائن، فإذا أخذنا مثلا الصيغة الأولى (لا تر) فإن القرينة الظرفية (قطّ) حولـــت الصيغة في دلالتها الزمنية من المستقبل البسيط إلى المستقبل المستمر أو المؤبد. وإذا أخذنـــا الصيغة (لا تجعل) نجدها قد جاءت في سياق الدعاء وهو مستمر لأنه لا يتعلـــق بزمـــن معين.

كما نلاحظ بأنّ هذه الصيغة أكثر تواترا في الديوان وسبب ذلك أن الشاعر فقيـــه وإمام بالدرجة الأولى لذلك اعتمد صيغة النهي التي تخرج إلى غرض النصـــح والتوجيـــه وبالتالي فهي معبرة عن اتجاهه ومبادئه الدينية.

ولقد وفق الشاعر في الجمع بين الزمن الماضي والزمن المستقبل في هذا البيت:

إن ربّا كفاك بالأمـــس ما كـــا ن سيكفيك في غدٍ ما يكـــونُ (ص66و153ب3)

فالصيغة الفعلية (كفاك) بمعية القرينة الظرفية (الأمس) دلّت على الزمن المـــاضي والصيغة المركبة (سيكفيك) أفادت المستقبل القريب غير أن القرينة الظرفية (غد) حولـــت

---

(1) – عبد الجبار توامة – زمن الفعل في اللغة العربية – ص 95.

(2) – رابح بوحوش – البنية اللغوية لبردة البوصيري – ص 101.

ذلك إلى المستقبل المستمر،وهذا للدلالة على أن الله سبحانه وتعالى رزق عباده في الماضي ويرزقهم في المستقبل،فرزقه مستمر من الماضي إلى المستقبل.

خـــلاصـــــــــة:

ارتبطـــت الصيـــغ المركبـــة بالأزمنـــة التاليـــة:

أ – الزمن الماضي وبعض جهاته:

1- الزمن الماضي البعيد المنقطع (كان + فعل).

2- الزمن الماضي المتجدد (كان + يفعل).

3- الماضي المنتهي بالحاضر (قد + فعل)،(لقد + فعل).

4- الماضي المنتهي بالحاضر (ما + فعل).

5- الماضي المنتهي بالحاضر (مازال + يفعل).

6- الزمن الماضي المستمر (لم + يفعل).

ب – زمن الحال وبعض جهاته:

1- نفي الحدث في الحال التجددي أو الاستمراري (ما + يفعل).

2- نفي زمن الحال (ليس + يفعل).

ج – الزمن المستقبل وبعض جهاته:

1- الزمن المستقبل القريب (السيـــن + يفعل).

2- الزمن المستقبل البسيط (لا + تفعل).

3- الزمن المستقبل المستمر أو الزمن المطلق (لا + تفعل + السياق + القرينة).

الفصل الثاني

أبنية الأسماء

- الأسماء.
- المصادر.
- المشتقات.

سأتعرض في هذا الفصل للأسماء بمختلف أصنافها (**الأسمـــاء الجامدة، المصـــادر، المشتقـــات**).

أوّلاً - أبنيـــة الأسمـــاء ودلالاتهـــا :

سأعتمد في دراسة أبنية الأسماء الواردة في ديوان الشافعي المنهج نفسه المعتمـــد في دراسة أبنية الأفعال، ويكون ذلك بتصنيفها في أبنية أوزان انطلاقا من الأسمـــاء الثلاثيـــة المجرّدة مستفيدا من منهج اللغويين القدماء في هذا المجال، أمثـــال ســـيبويه وابـــن قتيبـــة والميداني، وتكون البداية بإيراد الوزن ثم عدد صيغـــه في الديوان مع تقديم بعض النمـــاذج لكل وزن والتوقف أحيانا عند بعض الصيغ التي تتطلب التعليق، وأخيراً محاولة التفسيـــر والتعليـــل.

كما أودّ أن أشير إلى أن كثرة الأسماء في الديوان وتنوعها نتج عنه تعدد في أوزانها، ومع ذلك سأحاول التمثيل بأكبر قدر ممكن من هذه الأوزان حتى يتسنّى لنا الكشف عـــن نوعية الوحدات الصرفية المستعملة. وكثرة الأسماء في الديوان –المشار إليـــها ســـابقا– ألزمتني الاستغناء عن إحصاء بعض الأنواع الاسمية للتخفيف من جهة وتماشيا مع ما تقـــرّه بعض الكتب اللغوية في هذا المجال من جهة أخرى.

والأسماء التي لم يشملها الإحصاء هي: (**الضمائر ، أسمـــاء الإشـــارة ، الأسمـــاء الموصولـــة، أسماء الأفعـــال، أسماء الاستفهـــام، أسماء الشـــرط**، وبعض الظروف غير المتصرفة أو الناقصة التصرّف مثل (قطُّ، فوق، تحت، بين، حيث، دون، ... وغيرها [1].

وفيما يلي أشرع في تقديم أوزان الأسماء مع عدد صيغها –مرتبة ترتيبا تنازليـــا– أي من الوزن الأكثر ورودا إلى الوزن الأقل وروداً، مبتدئا بأوزان الأسماء المفردة ثم المثـــنى في مرحلة ثانية، وأخيرا أوزان المجموع:

---

(1) – ذكر هذه الأسماء كثير من اللغويين، أنظر مثلا: عبده الراجحي– التطبيق النحوي– ص40،41.

أ – أبنية الأسماء المفـــــردة:

– 1 –

وزن الاسـم	عدد صيغـه في الديـوان
فَعْـل [1]	600

وهو من أكثر أوزان الاسم تداولاً في الديوان، ويعزى ذلـك لخفتـه، تقـول الدكتورة يسرية محمد، في شرحها لكتاب نزهة الطرف: (... فوزن فَعْل أكثر استعمالا و أكثر خفّةً)[2]، ومن الأسماء الواردة على هذا الوزن في ديوان الشافعي ما يلي:

– **نَفْس** (تكرّرت 37 مرّة)(ص15و19ب5)[*]. – **نَـأْس** (تكررت 31 مرّة)(ص16و20ب2).

– **دَهْـر** (تكررت 20 مرّة)(ص69و166ب1). – **أَهْـل** (تكررت 12 مرّة)(ص20و25ب4).

– **آل** (تكررت 07 مرّات)(ص53و117ب1).

مثال للصيغة الأخيرة، قال الشافعـــي:

يا آل بيْتِ رَسُولِ اللّه حبّكـــم فرض من الله في القرآن أنزلـه (ص53و117ب1)

فالكلمة (**آل**) أصلها (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة فصار في التقدير (أأل، فلمـا توالت الهمزتان أبدلو الثانية ألفا كما قالوا آدم ... ونخص بالآل الأشرف الأخـص دون الشائع الأعم)[3].

– **يَـوْم** (تكرّرت 17 مرّة)(ص38و78ب1). – **قَلْب** (تكررت 16 مرّة)(ص50و111ب1).

– **مال** (تكررت 14 مرّة)(ص57و132ب1). – **أَمْـر** (تكررت 12 مرّة)(ص42و86ب2).

– **خَـيْر** (تكررت 11 مرّة)(ص30و52ب7). – **مَـرْء** (تكررت 11 مرّة)(ص45و96ب1).

– **شَـرّ** (تكررت 11 مرّة)(ص42و90ب3). – **أَرْض** (تكررت 9 مرات)(ص37و75ب3).

– **ذَنْب** (تكررت 8 مرات)(ص33و64ب2).

– **غَـد** (تكررت 8 مرات)(**مثال له**) قال الشافعـــي:

---

(1) – أخذت هذه الأبنية عن كل من: سيبويه – الكتاب –ج 4 – ص242 وما بعدها و ابن قتيبة – أدب الكاتب– ص 526 وما بعدها و الميداني – نزهة الطرف في علم الصرف– ج1– ص 101 وما بعدها.

(2) – الميداني– نزهة الطرف في علم الصرف– ج 1 – ص 108.

(*) – نموذج للبناء متبوعا برقم الصفحة ثم رقم الوحدة ثم رقم البيت في الوحدة.

(3) – ابن منظور – لسان العرب – م 1– ص 125.

ولا تُخْطِرْ هُمومَ غَدٍ بـــالي فإنّ غدًا له رزق جَدِيـــدُ (ص25و39ب2)

فالكلمة (غد، أصلها(غَدْوٌ)، حذفوا الواو بلا عوض، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف ...)[1]، وبالتالي فهو محذوف اللام.

- **فَضْل** (تكرّرت 7 مرّات)(ص25و51ب1). - **عَيْب** (تكرّرت7 مرّات)(ص14و17ب1).
- **هَمّ** (تكررت 7 مرّات)(ص65و153ب2). - **حال** (تكرّرت6 مرّات) (ص61و138ب3).

-2-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَعَل	125

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في ديوان الشافعي أُمَثّل بما يلي:

- **فَتَى** (تكررت 9 مرّات)(ص42و86ب2). - **هوى** (تكررت 7 مرّات)(ص43و91ب2).

-**أخ** (تكررت 7 مرّات) **(مثال له)** قال الشافعي:

إلا أخو العِلْمِ الذي يُعْنِيَ بـــه في حالتيه عاريًّا أو مكتسي (ص37و77ب3)

فكلمة (أَخٌ) (أصلها أَخَوٌ، بالتحريك ... و الذاهب منه واو لأنّك تقول في التثنية أخوان ويجمع أيضا على إخوان...)[2].

- **ذَهَب** (تكررت 4 مرات) (ص16و20ب3).

- **ابن** (تكررت 3 مرات) **(مثال له)** قال الشافعي:

ومن يقض حق الجار بعد ابن عَمّه وصاحبه الأدنى على القرب و البعد (ص26و42ب3)

فكلمة (ابن) تعني (الولد ... فَعَلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ...)[3].

- **أَسَد** (تكررت مرتين) (ص72و174ب4). - **أَمَد** (تكررت مرتين) (ص11و3ب2).
- **حَطَب** (تكررت مرتين) (ص16و20ب4). - **بَلَد** (تكررت مرتين) (ص25و40ب1).
- **أَدَب** (تكررت مرتين) (ص17و21ب1). - **مَطَر** (ص34و69ب4).
- **غَلَس** (ص36و73ب1). - **ذَنَب** (ص16و20ب1).
- **فَرَس**(ص36و74ب5). - **زَمَن** (ص67و158ب3).

---

(1) – السابق – م2– ص 962،963.

(2) – السابق – م1– ص31.

(3) – السابق – م1– ص270.

-3-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فُـعْـل	98

ومن الأسماء الواردة في الديوان على هذا الوزن ما يلي :

- **كُلّ** (تكررت 24 مرّة) **(مثال له)**، قال الشافعـــي:

ولو لم تكن نفسي علي عزيزة لمكّنتها مِن كلّ نذل تحاربه (ص15و17ب2)

جاء في اللسان ((الكُلُّ : اسم يجمع الأجزاء ... وكلّ وبعض معرفتان، ولم يجـيء عن العـرب بالألف و اللام، وهو جائـز، لأن فيهما معنى الإضافـة أضفـت أو لم تضف))[1].

- **عُمْر** (تكررت 8 مرات) (ص15و19ب5)
- **عُود** (تكررت 4 مرات) (ص17و21ب7)
- **قُوت** (تكررت3 مرات) (ص25و39ب1)
- **جُرم** (تكررت 3 مرات) (ص14و16ب3)
- **ذُلّ** (تكررت 3 مرات) (ص33و64ب1)
- **نُور** (تكررت 3 مرات) (ص39و80ب2)
- **دُرّ** (تكررت مرتين) (ص58و134ب3)
- **سُوق** (تكررت مرتين)(ص50و110ب2)
- **رُمح** (ص14و16ب4)
- **خُبـز** (ص34و67ب1)
- **تُـرب** (ص17و21ب7)
- **عُرس** (ص36و74ب6)

-4-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فِعْل	98

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في الديوان ما يلـــي :

- **عِلْم** (تكررت 33 مرة) (ص20و27ب1)
- **عرض** (تكررت 8 مرات) (ص22و31ب2)
- **رِزْق** (تكررت 9 مرات) (ص10و2ب8)
- **دين** (تكررت 8 مرات) (ص36و73ب5)
- **سِرّ** (تكررت 7 مرات) (ص47و102ب2)
- **تبر** (تكررت مرتين) (ص17و21ب7)
- **فِقْه** (تكرر مرتين) (ص45و97ب2)
- **غمد** (تكررت مرتين) (ص17و22ب2)
- **جلد** (تكرر مرتين) (ص51و111ب1)
- **بِـرّ** (تكررت مرتين) (ص47و100ب1)

---

[1] - السابق- م3- ص287.

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فِعَـال[1]	74

ومن الأسماء الواردة على هذا الوزن ما يلـي :

-لفظ الجلالة **الله** (تكرر 48 مرّة) منها صيغتان بلفظ (إله)، **(مثال له)** قال الشافعـي:

يريد المـرء أن يُعْطَـى منـاه ويـأبى الله إلا مـا أراد (ص24و37ب1)

إليك إله الخلق أرفع رغبـتي وإن كنت ياذا المنّ والجود مجرما (ص59و136ب5)

جاء في لسان العرب حول اشتقاق اسم الله تعالى ما نصه: ((كـان حقّـه "إلاهٌ" أدخلت الألف و اللام تعريفا، فقيل (ألإلاه)، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالا لها، فلمـا تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقـالوا (أِلـلاهٌ)، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى لامـان متحركـان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا "الله"))[2]. ((وقال بعضهم: وأصل إلهٍ:"وِلَاه" ، فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح: إشاح، وللوجاح وهو الستر إجاج، ومعنى وِلَاه: أن الخلـق يولهون إليه في حوائجهم ويضرعون إليه فيما يصيبهم ...))[3]، وبالتالي إذا وزناه علـى أصله فإننا نجد وزنه (فِعَال) (إلاَه).

- **لِسَان** (تكررت 7مرات) (ص25و38ب2). - **حِـمَام** (ص70و168ب4).

قال الشافعـي :

لسانك هشّ بالنّوال و ما أرى يمينك إن جاء اللسان تجودُ (ص25و38ب2).

سأصبر للحمام وقد أتانـي وإلا فهو آت بعد حيـن. (ص70و168ب4).

فاللسان هو جارحة الكلام، أما (الحمام) فهو الموت.

- **غِطَـاء** (ص10و2ب4). - **رِكَـاب** (ص18و22ب7).

- **غِلَاف**(ص31و56ب4).- **جِدَار**(ص62و142ب5).-**كتاب**(ص18و22ب9).

---

(1) - أصل هذا الوزن ثلاثي ثم زيدت فيه الألف، أنظر: سيبويه - الكتاب - ج4 - ص 249 .

(2) - ابن منظور- لسان العرب- م1 - ص87.

(3) - السابق - م1 - ص 88.

-6-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَـعَـال[1]	66

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في ديوان الشافعي ما يلـي :

- **زَمَان** (تكرر 11مرة) (ص26و41ب1).
- **سماء** (تكرر 4 مرات) (ص32و60ب3).
- **طعام** (تكرر 3 مرات)(ص61و141ب2).
- **سحـاب** (ص29و52ب2).
- **نـهار** (ص60و136ب12).
- **قضاء** (تكرر 7 مرات) (ص23و34ب1).
- **دواء** (تكرر3 مرات) (ص9و1ب1).
- **غـزال** (ص28و48ب1).
- **جَـنَاح** (ص49و107ب2).

- **يَسَار** (مثال له) قال الشافعي:

إن الذي رُزِقَ اليَسَار فلم ينـال أجرا ولا حمدا لغير موفـق (ص48و106ب2)

فالمقصود من اليسار في البيت هو الغنى.

-7-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَـعِـيـل[2]	30

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في ديوان الشافعي، أذكر الأمثلة التالية:

- **بَعِيـر** (تكرر مرتين) (ص32و59ب1)
- **شعيـر** (ص34و67ب1)
- **جبيـن** (ص70و169ب3)
- **جحيـم** (ص47و103ب2)
- **قميـص** (ص14و16ب3)
- **طريـق** (ص48و104ب3)
- **حريـر** (ص12و10ب2)
- **نصيب** (ص55و122ب4)

ومن أسماء الأعلام التي جاءت على هذا الوزن نجـد:

(لبيـد، وكيـع، علـيّ)

---

(1) – عن هذا الوزن الثلاثي المزيد بالألف، أنظر: سيبويه – الكتاب – ج4 – ص 249.

(2) – السابق – ج4 – ص 267.

قال الشافعـــــي:

ولو لا الشعر بالعلماء يــزري لكنت اليوم أشعر من لبيــد (ص27و44ب1)

إذا في مجلس نذكــر عليّـــا وسبطيه و فاطمة الزكيّـــة (ص74و179ب1)

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصـــي (ص39و88ب2)

فالكلمات (لبيد، علي،وكيع) أسماء أعلام جاءت على وزن فعيل، و"لبيد" هـــو الشاعر الجاهلي (لبيد بن ربيعة) صاحب المعلقـــة، و"عليّ" هو الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، جاء في اللسان: ((...العليّ، بمعنى الشريف، فعيل من علا، يعلو وهـــو بمعـــــنى العالي ...)[1]، أما "وكيع " فهو اسم رجل كذلك.

-8-

وزن الاســم	عدد صيغه في الديــوان
فِــعَــل	23

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن ما يلـــي :

- **غِنَى** (تكررت خمس مرّات) (ص51و113ب1). - **حِمَى** (تكررت ثلاث مرّات) (ص19و24ب2).
- **زنا** (ص62و142ب2). - **حجـــا** (ص49و106ب7).
- **مِـــنً** (تكرر مرّتين) (ص40و83ب1).

قال الشافعـــي:

رأيت القناعـــة رأس الغنـــى فصرت بأذيالها متمســـك (ص51و113ب1)

فذاك الليث من يحمي حمـــاه ويكرم ضيفه حيًّا وميتـــا (ص19و24ب2)

يا راكبا قف بالمحصب من مِنً واهتف بقاعد خيفها والناهض (ص40و83ب1)

فالكلمات (غنى، حمى، منى) جاءت على وزن "فِـعَل"، و إذا كانت الأولى تعني اليسار، فإن الثانية تعني ما يُحْمَى من شيء يُمدّ ويقصَّر، وتـثنيته حِميان علـى القيـاس وحموان على غير قياس)[2]، أما (الحجا) فهو العقل و الفطنة، وأخيرا (منً) التي هي اسم موضع بمكـــة.

---

(1) - ابن منظور - لسان العرب - م2 - ص874.

(2) - السابق - م1 - ص731.

-9-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فُعْلَى[1]	20

ومن الأسماء التي جاءت في الديوان على هذا الوزن نجد :

- **دُنيَا** (تكررت 19 مرة) (ص32و61ب2). - **عُقْبَى** (ص66و154ب1).

إبليس و الدّنيا ونفسي والهوى أنّى يفرّ عن الهوى نحرير (ص32و61ب2)

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فَعُقبى كُل خافية سكون (ص66و154ب1)

جاء في اللسان: ((... وسميت الدّنيا لدنوّها ولأنها دنت و تأخرت الآخرة ... والدنيا نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياء لأن فُعْلى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوها ياء، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى ليكافأ في التغيير ... وحكى ابن الأعرابي: ماله دنيًا و لا آخرةً، فنوّن دُنيا تشبيها لها بفُعْلُلٍ، قال: و الأصل أن لا تصرّف لأنها فُعْلَى و الجمع دُنًا مثل الكُبرى والكُبَرْ و الصُّغْرَى والصغرُ، قال الجوهري: والأصل دُنُوٌّ محذوفة الواو لاجتماع الساكنين، قال ابن بري: صوابه فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وهما الألف والتنوين))[2]، أما الكلمة "عقبى" فهي بمعنى العاقبة، نقول عاقبة الأمر أي آخره.

-10-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فِعْلَة[3]	19

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن ما يلي :

- **شِيمَة** (ص10و2ب3). - **حِيلَة** (ص41و86ب1).
- **سِبْطَة** (ص25و38ب3). - **فِكْرَة** (ص49و106ب9).
- **نِعْمَة** (ص55و126ب2). - **حِكْمَة** (ص56و127ب1).

---

(1) - أنظر: سيبويه - الكتاب - ج4 - ص255.

(2) - ابن منظور- لسان العرب - م 1 - ص1021.

(3) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص540.

-جِيفَــة (ص16و19ب13).

-11-

وزن الاسـم	عدد صيغه في الديوان
فَـعْـلَـة[1]	18

و من الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في ديوان الشافعـي:

- سَاعَـة (تكررت مرتين) (ص20و27ب2) - ساحـة (ص10و2ب11)
- رَحْمَـة (ص45و97ب4) - هامـة (ص25و40ب2)
- حاجـة (ص51و111ب2) - طاقـة (ص58و134ب3)
- فاقـة (ص61و140ب3) - راحـة (تكررت مرتين) (ص17و21ب1)

-12-

وزن الاسـم	عدد صيغه في الديوان
فُـعَـال[2]	18

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن نجـد:

- فُـلاَنْ (تكررت ثلاث مرات) (ص68و162ب2) - دُعَـاء (تكررت ثلاث مرات) (ص11و3ب1)
- فُـؤَاد (تكرر مرتين) (ص49و107ب2) - تُـرَاب (تكرر مرتين) (ص12و10ب2)
- غُـرَاب (ص15و19ب2) - عُـقَاب (ص46و98ب1)

قال الشافعـي:

خوفا من النّـاس أن يقولـوا فضل فلان على فـلان (ص68و162ب2)
أهـزأ بالدعاء وتزدريـه وما تدري بما صنع الدّعـاء (ص11و3ب1)
فإذا تذّكر أهلـه وبـلاده ففُـؤاده كجناح طير خافـق (ص49و107ب2)
وعبد قد ينام على حريـر وذو نسب مفارشه التـراب (ص12و10ب2)
أيا بومة قد عشّشت فوق هامتي على الرغم منّى حين طار غرابها (ص15و19ب2)
أكَلَ العقابُ بقُوّة جيف الفـلا وجنى الذّبابُ الشَّهْدَ وهو ضعيفُ (ص46و98ب1)

---

(1) - السابق ص 541.

(2) - سيبويه - الكتاب-ج 4 - ص249.

-13-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَعِيلَة	13

ومما ورد منه في الديوان :

- **فَضِيلَة** (ص13و13ب2). - **صَحِيفَة** (تكررت ثلاث مرات) (ص45و97ب2)
- **طبيعة** (ص45و96ب4). - **وسيلة** (ص20و26ب1). - **ذريعة**(ص20و26ب1)
- **طريقة** (ص36و74ب4). - **سفينة** (ص36و74ب4).

فكلّ هذه الكلمات جاءت على وزن " فَعِيلَة " .

-14-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَعَالَة[1]	11

ومن الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في الديوان:

- **غَزَالة** (ص47و101ب2). - **عَمَامَة** (ص74و177ب1). قال الشافعي:

فمن الحماقة أن تصيد غَزَالَة وتتركها بين الخلائق طالقة (ص47و101ب2)

كساني ربي إذ عريتُ عَمَامَةً جديدًا وكان الله يختارها ليا (ص74و177ب1)

فالكلمتان "غزالة "، "عمامة " اسمان وردا على وزن فَعَالَة.

-15-

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فُعْلَة	10

ومن أمثلة هذا الوزن:

- **بُومَة** (ص15و19ب2). - **مُضْغَة** (ص24و36ب3).
- **لقمة** (ص69و167ب2). - **ظلمة** (ص60و136ب23).
- **كوفة** (ص45و97ب3).

وكلمة (كُوفَة) هي اسم المدينة العراقية المعروفة.

---

[1] - ابن قتيبة - أدب الكاتب- ص550.

وزن الاسم	عدد صيغه في الديوان
فَاعِل[1]	08

ومما ورد من الأسماء على هذا الوزن في ديوان الشافعي :

- **بَاطِل** (تكرر مرتين) (ص28و50ب1). - **جَانِب** (ص60و136ب20).

- **آدَم** (ص59و136ب7). - **هَاشِم** (ص14و16ب7).

قال الشافعي:

فلو لاك لم يصمد لإبليس عابد فكيف وقد أغوى صفيك أدما (ص59و136ب7)

يصلى على المبعوث من آل هاشم ويعزي بنوه إن ذا لعحيب (ص14و16ب7)

فكلمة "آدم " اسم علم، وقد أختلف في اشتقاق اسمه -عليه السلام- ، ((...قال الجوهري: آدم أصله بهمزتين لأنه (أفعل)، إلا أنهم لينوا الثانية ... بينما قال الأخفش: لو جعلت في الشعر آدم مع هاشم لجاز، قال ابن جني: وهذا هو الوجه القوي، لأنه لا يحقق أحد همزة آدم، ولو كان تحقيقها حسنا لكان التحقيق حقيقيا بأن يسمع فيها، وإذا كان بدلا البتة وجب أن يجرى على ما أجرته عليه العرب من مراعاة لفظه وتنزيل هذه الهمزة الأخيرة منزلة الألف الزائدة التي لاحظ فيها للهمزة نحو (عالم، صابر)، ألا تراهم لما كسروا قالوا آدم و أوادم كسالم وسوالم))[2]،.

ونظرا لقلة الأسماء في الأوزان المتبقية سأوردها مجملة في هذا الجدول على أن يكون التعليق على بعض الأسماء –التي تتطلب ذلك- عقب الجدول مباشرة.

---

[1] - أنظر: سيبويه - الكتاب - ج4 - ص249.

[2] - ابن منظور - لسان العرب - م1 - ص36.

وزن الاسم	عدد الصيغ	المثـــــال	رقم الصفحة والوحدة والبيت
فِعَالَـــة[1]	06	رِسَالَـــة بِضَـــاعة	(ص14و16ب2) (ص42و87ب2)
فُعْـــلاَن[2]	05	ثُعْبَـــان عُثْمَـــان (اسم علم)	(ص65و152ب1) (ص39و79ب4)
فِعْـــلاَن [3]	05	إِنْسَان (تكرر خمس مرات)	(ص22و30ب2)
فَاعِلَـــة	05	فَاطِمَـــة (اسم علم منقول)	(ص74و197ب1)
مَفْعَـــل[4]	03	مَهْمَـــه مَأْثَـــم	(ص34و67ب2) (ص60و136ب17)
فُعُـــل	03	خُلُـــق عُنُـــق	(ص48و105ب2) (ص48و105ب3)
إِفْعِيـــل[5]	03	إِبْرِيـــز إِبْلِيس[6] (اسم أعجمي)	(ص16و20ب3) تكرر مرتين(ص32و61ب2)
فُعَيـــل	03	حُسَين (اسم علم) حُصَين (اسم علم)	(ص14و16ب2) (تكرر مرتين) (ص67و157ب5)
مُفَعَّـــل	03	مُحَمَّـــد (ص)	(تكرر ثلاث مرات) (ص40و83ب3)
افْعُـــل	02	امْـــرُؤٌ	(تكرر مرتين) (ص49و106ب10)
أَفْعَـــل	02	أَحْمَـــد (اسم علم) أَوْلَـــق	(ص54و120ب1) (ص49و106ب7)
فَعَلَّـــل	02	جَهَنَّم	(تكرر مرتين) (ص60و136ب18)
فَعُـــل	01	رَجُـــل	(ص10و2ب3)

---

(1) – ابن قتيبة – أدب الكاتب – ص 551.

(2) – سيبويه – الكتاب – ج4 – ص 259.

(3) – السابق – ج4 – ص 259.

(4) – السابق – ج4 – ص 272.

(5) – السابق – ج4 – ص 245.

(6) – أنظر: ابن منظور– لسان العرب – م1 – ص256.

وزن الاسم	عدد الصيغ	المثـــــال	رقم الصفحة والوحدة والبيت
فَعِل	01	رَحِـم	(ص48و104ب1)
فَعْلَى [1]	01	نَجْوَى	(ص60و136ب12)
مَفْعِـل [2]	01	مَنْكِب	(ص16و19ب10)
فَعْلَل	01	عَنْـبَر	(ص48و105ب3)
فِعْلَل	01	دِرْهَم	(ص51و113ب3)
فُعَّل [3]	01	سُلَّـم	(ص59و136ب3)
أُفْعُـلان [4]	01	أُرْجَوان	(ص14و16ب3)
فُعَـالَة	01	سُلَالَة	(ص62و142ب4)
فِعْلِلَة	01	شِقْشِـقَة	(ص29و52ب4)
فَعُـول	01	زَبُور (اسم كتاب)	(ص45و97ب2)
فِعْلَول	01	فِرْدَوس	(ص30و53ب5)

والآن أعود لتوضيح بعض الصيغ السابقة، فكلمة "إنسان" أصلها: "إنسـيان" لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أُنَيْسِيَان فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهـم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم. قال أبو منصور: إذا كان الإنسان في الأصل إنسـيان فهو إفعلان، وقد حذفت الياء فقيل إنسان. قال الجوهري: وتقدير إنسان فِعْلَان[5].

أما كلمة "مَهْمَهَ " على وزن مفعل فهي المفازة البعيدة و الجمع مهامه.

أما كلمة "إبريز" على وزن إفعيل فقد قال عنها ابن منظور: ((أنها كلمة عربيـة، واستدل على ذلك بقول ابن جني: هو إفعيل من برز) [6].

"إبليس" وهو مأخوذ من (أبلس من رحمة الله أي يئس وندم، ومنه سمي، وقال أبو

---

(1) – سيبويه – الكتاب – ج4 – ص 255.

(2) – السابق – ج4 – ص 272.

(3) – السابق – ج4 – ص 276.

(4) – السابق – ج4 – ص 247.

(5) – ابن منظور– لسان العرب – م1– ص 112.

(6) – السابق – م1 – ص193.

إسحاق لم يصرّف لأنه أعجمي معرفة)[1].

"حُسَيْن" (قال ابن سيده: وحَسَنٌ وحُسين يقالان باللاّم في التسمية على إرادة الصفة)[2]. "مُحَمَّد" وهو اسم الرسول(ﷺ) ومعنى (المحمّد: الذي كثُرت خصاله المحمودة)[3].

"امْرُؤٌ" على وزن (أفعُل) وهي كلمة "مَرْء" أدخلت على ألف الوصل، جاء في لسان العرب (المرء: الإنسان، تقول هذا امَرْء ، وكذلك في النصب و الخفض تفتح الميم، وهذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرّفع ويفتحها في النّصب ويكسرها في الخفض على حدّ ما يتبعون الرّاء إيّاها إذا أدخلوا ألف الوصل فقالوا: " امرُؤٌ "[4].

أما كلمة "أحمد" فهي اسم علم ويعني (الإمام أحمد بن حنبل).

"أوْلَق" على وزن (أفْعَل)، (... والأولق كالأفكَل: الجنون ، وقيل الخفّة من النشاط كالجنون ...)[5]. "جَهَنّم"، (من أسماء النّار ... وهو اسم ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه ... ويقال، هو فارسي مُعَرّب)[6].

"شقشقة" بكسر الحرف الأول وهي (لهاة البعير ... وقيل هو شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج)[7].

أخيرا بقيت بعض الأسماء أذكرها فيما يلي:

سَرنديب: (ص30و54ب1)، وهي جزيرة سيلان، أو ما يسمى اليوم سيرلانكا[8].

تكرور: (ص30و54ب1)، وهي بلاد في إفريقيا الغربية)[9].

الدردور: (ص34و67ب2)، وهو موضع في البحر يجيش ماؤه فيُخَافُ فيه الغرق[10].

مُدَامة: (ص61و141ب2)، وهي الخمر.

---

(1) ـ السابق ـ م1 ـ ص 256.

(2) ـ السابق ـ م1 ـ ص 639.

(3) ـ السابق ـ م1 ـ ص 713.

(4) ـ السابق ـ م3 ـ ص 459.

(5) ـ السابق ـ م3 ـ ص 983.

(6) ـ السابق ـ م1 ـ ص 535.

(7) ـ السابق ـ م2 ـ ص 343.

(8) ـ أنظر: ديوان الشافعي- تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس ـ هامش ص 30.

(9) ـ السابق ـ ص 30.

(10) ـ لويس معلوف- المنجد في اللغة والأدب والعلوم ـ ص 211.

ب- الأسماء المثناة :

ويضم هذا الجزء الأسماء التي وردت مثناة في ديوان الشافعي مع الإشارة إلى أن الكلمات المثناة التي ورد مفردها مصدرا أو صفة فقد عالجته في موضعه من هذا البحث.

وقد كانت نتيجة إحصاء المثنى –باستثناء ما أشرت إليه سابقا – (14) اسما أحدها ملحق بالمثنى وهو لفظ (ثنتِيــن) (ص67و175ب2) وفيما يلي أضع جدولا أسجل فيه ألفاظ المثنى ومفردها ووزن هذا المفرد.

المثنى	رقم الصفحة والوحدة والبيت	مفرده	وزن المفرد
معنيين	(ص14و15ب1)	مَعْنى	مَفْعَل
كَفّيك	(ص25و38ب4)	كَفّ	فَعْل
سهمي	(ص28و48ب1)	سَهْم	فَعْل
مقلتيه	(ص28و48ب1)	مُقْلة	فُعْلَة
يومان	(ص32و60ب1)	يَوْم	فَعْل
عيشان	(ص32و60ب1)	عَيْش	فَعْل
حالتيه	(ص37و77ب3)	حَالَة	فَعْلَة
الثقلان[1]	(ص40و83ب3)	ليس له مفرد من لفظه	/
ضدان	(ص49و106ب8)	ضِدّ	فِعْل
الحالين	(ص54و120ب2)	حَال	فَعْل
حبّي	(ص56و128ب3)	حُبّ	فُعْل
حيضين	(ص67و157ب3)	حَيْض	فَعْل
سبطيه	(ص74و179ب1)	سِبْط	فِعْل

الملحق بالمثنى :

ثنتين	(ص67و157ب2)	وهي لغة في اثنتين[2].

(1) – الثقلان – يعني الإنس و الجن، وإن كان بلفظ التثنية فهو يعني الجمع، أنظر: ابن منظور– لسان العرب– م1– ص366.

(2) – أنظر – إميل بديع يعقوب – معجم الإعراب و الإملاء – ص 40 و 168.

ج – أبنية الأسماء الواردة جمعاً:

يضم هذا القسم الأسماء التي وردت جمعا، مع الإشارة كذلك إلى أن الكلمات التي جاءت جمعا لمفرد هو وصف(*)، فقد عالجتها في موضعها من هذا البحث.

وفيما يلي أقدّم أوزان الجموع الواردة في الديوان وأوزان مفردها ونتائج إحصائها ملتزما الترتيب التنازلي مع التمثيل والتعليق كلما تطلّب اللفظ المستعمل ذلك، وقد كانت نتيجة إحصاء أوزان الجموع تصدّر جمع التكسير-بالعديد من أوزانه – لصدارة الترتيب قياسا لجمعي السلامة (جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم).

وبناء عليه سأبدأ بأوزان جمع التكسير، يليها الجمع الذي لا واحد له من لفظه، ثم جمع المؤنث السالم، وأخيرا الملحق بجمع المذكر السالم.

1- أوزان جمع التكسير:

1 / 1

وزن الجمع	نـــوعه	خصائص مفرده	عدد صيغه في الديوان
أَفْعَال[1]	جمع تكسير (جمع قلة)	اسم ثلاثي: معتل العين بالواوأوالألف أوالياء	18
		اسم ثلاثي: واوي الفاء	01
		اسم ثلاثي: مفتوح أوله وثانيه	15
		اسم ثلاثي: مفتوح أوله مع كسر ثانيه	02
		اسم ثلاثي: مكسور أوله مع تسكين ثانيه	08
		اسم ثلاثي: على وزن فُعْل	03
		اسم ثلاثي: على وزن فُعُلْ	01
		اسم ثلاثي : على وزن (فَعْل)[2]	02
		المـجمـــــوع	50

(*) – مثلا:الجمع(لئـــام) مفرد(لئيم)، (الشامتين) مفرد(شامت)، تم إدراجهما في بابي الصفة المشبهة واسم الفاعل.

(1) – أنظر هذا الوزن وخصائص مفرده عند كل من : عباس حسن – النحو الوافي – ج4 ص 474 و عبده الراجحي –التطبيق الصرفي – ص114.

(2) –هذا الوزن منعه أكثر النحاة وأقره عباس حسن، أنظر: النحو الوافي – ج4 – ص 474،475.

ومما جاء في ديوان الشافعي من جموع التكسير على هذا الوزن و خصائص مفرده أذكر ما يلي :

وإن تكن الأيّام أزرت ببـــزّتي ... فكم من حسام في غلاف تكسرا (ص31و56ب4)

إنّ الملوك بلاء حيثما حلّـــوا ... فلا يكن لك في أبوابهم ظـــلّ (ص55و123ب1)

رأيت القناعـــة رأس الغـــنى ... فصرت بأذيالها متمســـــك (ص51و113ب1)

ما في المقام لذي عقل وذي أدب ... من راحة فدع الأوطان واغترب (ص17و21ب1)

وأكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم ... بطون إذا استنجدتهم وظهـــور (ص31و57ب1)

تأدّمني بالزّيت قالت: مبـــارك ... وقد أحرق الأكباد هذا المبارك (ص52و115ب1)

بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها ... لعزتها يستغرق النثر والنظمـــا (ص59و135ب3)

بأحكام وآثار وفقـــــــــه ... كآيات الزبور على الصحيفـــة (ص45و97ب2)

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هـــدى ... وسيرته عدلاً وأخلاقه حُسْنـــا (ص64و149ب1)

فلِلّه درُّ العَارف النّدب إنّـــــه ... تفيض لفرط الوجد أجفانه دما (ص59و136ب8)

فالكلمات (أيّام، أبواب، أذيال، أوطان، إخوان، أكباد، أسماء، أحكام، أخلاق، أجفان) كلُّها جموع تكسير، والجدول التالي سيوضّح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزن المفرد	ملاحظات على الوزن المفرد
	أيّـــام (تكرر11مرة)	يوم	فَعْل	اسم ثلاثي :
				معتل العين بالواو
	أبواب (تكرر مرتين)	باب	فَعْل	معتل العين بالألف
أفْعَال	أذيال	ذيل	فَعْل	معتل العين بالياء
	أوطـــان	وطن	فَعَل	اسم واوي الفاء
	إخوان[1] (تكرر مرتين)	أخ[2]	فَعَل	مفتوح الأول والثاني
	أسماء (تكرر مرتين)	اسْم	فِعْل	مكسور الأول مع تسكين الثاني

(1) ـ يُجمع على آخاء، ويجمع أيضا على إخوان . أنظر ابن منظور – لسان العرب – م1 – ص 31. بينما ضمها الراجحي إلى وزن (فِعْلان) مفرد(فَعَلَ)، انظر: التطبيق الصرفي – ص 121.

(*) ـ أصله (أَخَـوٌ)، أنظر: ابن منظور – لسان العرب– م1 – ص31.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزن المفرد	ملاحظات على الوزن المفرد
أَفْعَال	أحكام	حُكْم	فُعْل	على وزن : فُعْل
	أخلاق	خُلُق	فُعُل	على وزن : فُعُل
	أجفان	جَفْن	فَعْل	على وزن : فَعْل

2 / 1

وزن الجمع	نــوعه	خصائص مفرده	عدد الصيغ
فُعُــول[1]	جمع تكسير (جمع كثرة)	اسم ثلاثي : فاؤه مفتوحة وعينه ساكنة غير واو (فَعْل)	42
		اسم ثلاثي : مكسور الفاء وعينه ساكنة غير واو (فِعْل)	03
		اسم ثلاثي : خالي من حروف العلّة (فَعَــل)	01
		المــجمــوع	46

ومن أمثلة جمع التكسير الواردة في ديوان الشافعي على هذا الوزن ما يلي :

فدعْ عنك سوْءات الأمور فإنّها حرام على نفس التقيّ ارتكابها (ص16و19ب7)

وهل أحد يصغي إلى عذر كاذب إذا قال لم تأب المقال قلــوب (ص13و11ب4)

فما كان لي الإسلام ألاّ تعبُّــدًا وأدعيّة لا تتقــى بـــدروع (ص44و94ب2)

لئن سهّل الله العزيز بلطْفــــه وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم (ص58و134ب4)

وتجتنب الأســود ورُود مـــاءٍ إذا كان الكلاب ولغــن فيــه (ص72و174ب2)

---

(1) – أنظــر هذا الوزن وخصائص مفرده عند كل من : – عباس حسن – النحو الوافي – ج4 – ص 485 و عبده الراجحي – التطبيق الصرفي – ص120.

فالكلمات " أمور (تكررت سبع مرّات) ، قلوب (تكرّرت ثلاث مرّات)، دُروع، علوم (تكررت مرتين)، أسود" كلها جمع تكسير، والجدول الآتي سيوضح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزنه
فُعُول	أُمُور	أَمْر	فَعْل
	قُلُوب	قَلْب	فَعْل
	دُرُوع	دِرْع	فِعْل
	عُلوم	عِلْم	فِعْل
	أسود	أسد	فَعَل

3 / 1

وزن الجمع	نوعه	وزن مفرده وخصائصه	عدد الصيغ
فِعَال[1]	جمع تكسير (جمع كثرة)	فَعْل اسم أو وصف ليست فاؤه ولا عينه ياء	13
		فَعْلَة الخصائص السابقة نفسها	01
		فَعَل اسم، بشرط أن تكون لامه صحيحة غير مضعفة	08
		فَعَلَة اسم، بشرط أن تكون لامها صحيحة غير مضعّفة	02
		فِعْل (اسم)	02
		فَعُول[2]	01
		المجموع	**27**

(1) – أنظر: عبده الراجحي – التطبيق الصرفي– ص 119 و عباس حسن – النحو الوافي – ج4 – ص483.

(2) – ورد هذا الوزن في الديوان مجسدا في جمع التكسير(خراف) (ص46و99ب1) مفرد(خروف) على وزن فعول)، وقد أثبت (لويس معلوف في المنجد) هذا الجمع، لكن ابن منظور في اللسان التزم بجمع وحيد(خرفان).

ومن أمثلة جمع التكسير الواردة في الديوان على هذا الوزن ما يلي :- قال الشافعـــي:

ما أنا عادم الجواب و لكـــــن ما من الأسد أن تجاب الكـــلاب (ص14و14ب2)

وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء من قسيّ ركـــــوع (ص44و94ب3)

عليّ ثياب لو يباع جميعهـــــــا بفلس لكان الفلس منهن أكثـــرا (ص31و56ب1)

إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها فينبغي لك أن لا تأمن النـــــارا (ص30و53ب6)

تنكّرت البـــلاد ومن عليـــــها كأن أناسها ليســـــوا بنـــــاس (ص38و78ب4)

تزلزلـــت الدنيـــا لآل محمـــــد وكادت لهم صمُّ الجبال تـــذوب (ص14و19ب5)

وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم فخير تجارت الكرام اكتسابهـــــا (ص16و19ب9)

و دع الذين إذا أتوك تنسّكـــوا وإذا خلوا فهم ذئاب خـــــراف (ص46و99ب1)

فالكلمات : "كلاب (تكررت ست مرات)، سهام (تكررت مرتين)، ثياب (تكررت مرتين)، جِنَان، بلاد (تكررت خمس مرات)، جبال (تكررت ثلاث مرات)، رقاب (تكررت مرتين)، ذئاب + خِراف" كلها جمع تكسير، والجدول الآتي سيوضح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثـــال	مفـــرده	وزنـــه
فِعَـــال	كِلَاب	كَلْب	فَعْـــل
	سِـــهَام	سَهْـــم	فَعْـــل
	ثِيـــاب	ثَـــوْب	فَعْـــل
	جِنَـــان	جَنَّـــة	فَعْلَـــة
	بِـــلَاد	بَـــلَد	فَعَـــل
	جِبَـــال	جَبَـــل	فَعَـــل
	رِقَـــاب	رَقَبَـــة	فَعَلَـــة
	ذِئَـــاب	ذِئْـــب	فِعْـــل
	خِـــرَاف	خَرُوف	فَعُـــول

4 / 1

وزن الجمع	نـــوعـــه	وزن مفرده وخصائصه	عدد الصيغ
فِعَـــل[1]	جمـــع تكســـير (جمـــع كثـــرة)	فِعْـــلَـــة بشرط أن يكون اسما تاما، أي لم يحذف منه شيء.	12

ومن أمثلـــة وزن هـــذا الجمع في الديوان، قال الشافعي :

لو أنصفوا أُنْصِفُوا لكن بغوا فبغى عليهم الّدهر بالأحزان و المحـــــن (ص67و158ب2)

أكل العقاب بقوة جيف الفـــــلا وجنى الذّباب الشّهدوهو ضعيـــف (ص46و98ب1)

فلقد أتاك من المهيمن عفـــــوه و أفاض من نعم عليك مزيـــــدا (ص24و36ب2)

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعـــا في الدّيـــن لم يبعث بها الرُّســـــلُ (ص55و125ب1)

فالكلمات: ("محن "، (تكررت مرتين في الديوان)، "جيف " (تكررت مرتين)، نِعـــم، بـــدَع) كلهـــا جمع تكسير، والجدول يوضح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثـــال	مـــفرده	وزنـــه
فِعَـــل	مِحَـــن	مِحْنَـــة	فِعْلَـــة
	جِيَـــف	جِيـــفَة	فِعْلَـــة
	نِعَـــم	نِعْمَـــة	فِعْلَـــة
	بِـــدَع	بِدْعَـــة	فِعْلَـــة

5 / 1

وزن الجمع	نـــوعـــه	خصائص مفرده	عدد صيغه في الديوان
مَفَاعِـــل[2] (شِبْه فَعَالِل)	جمـــع تكســـير (جمـــع كثـــرة)	مقيس في كل لفظ ثلاثي الأصول زيدت عليه أحرف الزيادة	09

(1) – عبـــاس حسن –النحو الوافي – ج4 – ص479 و عبده الراجحي – التطبيق الصرفي – ص117.

(2) – عبـــاس حسن –النحو الوافي – ج4 – ص497.

ومما جـــاء في الديوان على هـــذا الوزن، قال الشافعـــــي:

إذا رمت المكارم من كـــــريم فيمّم من بـــنى لله بيتـــــا (ص19و24ب1)

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفر (ص35و70ب1)

ومن رآني بعيـــــــن تـــمٍّ رأيته كامل المعانـــــــي (ص68و162ب5)

فالكلمات (مكـــارم، مهامـــه، معـــاني) جاءت على وزن مَفَاعِل وهي إحدى صيغ جمع التكسير، والجدول التالي يوضح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثـــال	مـــفرده	وزنـــه
مَفَـــاعِـــل	مَكَارِم	مكرمـــة	مَفْعَلَـــة
	مَهَـــامِه	مَهْمَـــه	مَفْعَـــل
	معـــاني	معنـــى	مَفْعَـــل

6 / 1

وزن الجمع	نـــوعـــه	وزن مفرده	عدد الصيغ
فَعَـــالِـــي[1]	جمـــع تكســـير (جمـــع كثـــرة)	فَعْـــلَاة	06

ومن أمثلة وزن هذا الجمع في الديوان :

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو اللّيالي يحدثُ الكدر (ص31و58ب3)

من ذلّ بين أهاليه ببلـــدتـــه فالاغتراب له من أحسن الخلق (ص48و105ب2)

فالكلمتان(ليالي (تكررت خمس مرات في الديوان)، أهالي) وردتـــا على وزن فعالي، جاء في كتاب سيبويه في (باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله و لم يكسر هـــو على ذلك البناء): (فمن ذلك قولهم رهط وأراهط، كأنهم كسروا أرهط ... ومثـــل أراهط أهل وأهال، وليلة وليال جمـــع أهل وليل، وقالوا: ليلية على غير الأصل كمـــا جاءت في الجمع كذلك)[2]. وقد نقل ابن منظور عن الجوهري قوله: ((... الليل واحـد

---

[1] - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي- ص123.

[2] - سيبويه - الكتاب - ج3 - ص616.

بمعنى جمع وواحده ليلة، مثل تمرة وتمر، وقد جُمِعَ على ليال، فزادوا فيه الياء على غير قياس، قال: ونظيره أهل وأهالٍ، ويقال كان الأصل فيها ليلاة فحذفت)[1].

7 / 1

وزن الجمع	نوعه	وزن مفرده وخصائصه	عدد الصيغ
فُعَل[2]	جمع تكسير (جمع كثرة)	اسم على وزن : فُعْلَة	06

ومن أمثلة وزن هذا الجمع في ديوان الشافعي:

يفيدك ما استفاد بلا امتنان من النكت اللطيفة و النوادر (ص29و51ب3)

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قاعه الدرر (ص32و60ب2)

وأن عرى الإيمان قول مبين وفعل زكى قد يزيد وينقص (ص39و79ب2)

ارحل بنفسك من أرض تضام بها ولا تكن من فراق الأهل في حرق (ص48و105ب1)

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا سبل المودة عشت غير مكرم (ص62و142ب3)

فالكلمات (نكت، درر، عرى، حرق، حرم) كلها جمع تكسير وردت على وزن (فُعَل) نلاحظ الجدول لنتبين علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزنه
فُعَل	نُكَت	نُكْتَة	فُعْلَة
	دُرَر	دُرَّة	فُعْلَة
	عُرَى	عُرْوَة	فُعْلَة
	حُرَق	حُرْقَة	فُعْلَة
	حُرَم	حُرْمَة	فُعْلَة

(1) – ابن منظور – لسان العرب – م3 – ص423.

(2) – عبده الراجحي –التطبيق الصرفي– ص117.

وزن الجمع	نوعه	وزن مفرده وخصائصه	عدد الصيغ
فَعَائِـــل[1]	جمع تكسير (جمع كثرة)	اسم رباعي مؤنث تأنيثا لفظيا أو معنويا ثالثه مُدّة. الوزن الأول: فَعِيلَـــة	04
		الوزن الثاني: فِـــعَالة	01
		المجمـــــوع	05

ومن أمثلة وزن هذا الجمع في ديوان الشافعي ما يلـــي:

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضـــي طلائع شيب ليس يغني خضابها (ص15و19ب4)

إذا المشكلات تصدّيـــن لـــــي كشفت حقائقها بالنظـــــر (ص29و52ب1)

ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق (ص49و108ب4)

قالـــوا: يزورك أحمد وتـــــزوره قلت الفضائل لا تفارق منزلـــه (ص54و120ب1)

هل تذكرين إذا الرسائل بيننا يجرين في الشجر الذي لم يغـــــرس (ص37و76ب1)

فالكلمات (طلائع، حقائق،فضائل،خلائق،رسائل) كلها جمع تكسير جاء على وزن فعائل، والجدول يبين علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزنه
فَعَائِـــل	طَلَائِع	طَلِيعَة	فَعِيلـــه
	حَقَائِق	حَقِيقَة	فَعِيلـــه
	فضائل	فَضِيلَة	فَعِيلـــه
	خلائق	خَلِيقَة	فَعِيلـــه
	رَسَائِل	رِسَالة	فِعَالـــة

[1] – عباس حسن – النحو الوافي– ج4 – ص490.

9 / 1

وزن الجمع	وزن مفرده	عدد الصيغ
فُعْـــل[1]	فَعَـــل	04

وأمثل لهذا الوزن بالجمع التالي، قال الشافعـــي:

أما ترى الأُسْدَ تُخْشَى وهي صامتة ؟ والكلب يخسا لعمري وهو نبّاح (ص22و31ب3)

فكلمة (" الأُسْد" (تكررت أربع مرات في الديوان))جمع تكسير جاءت على وزن (فُعْل) مفردها " أَسَد" على وزن (فَعَل)، قال سيبويه في هذا الوزن: ((وقد كسر حرف منه على (فُعْل) كما كسر عليه (فَعَل)... كقولك أَسَد وأُسْد ، وهذا قول الخليل، ومثله: رَهَن ورُهْن...)[2].

10 / 1

وزن الجمع	نوعـــــه	وزن مفرده و خصائصه	عدد الصيـــغ
فَواعِـــل[3]	جمع تكسير (جمع كثرة)	اسم على وزن: فَوْعَـــل	02
		اسم على وزن : فَاعِلَـــة	01
		اسم على وزن: فَاعِـــل	01
		المجـــموع	**04**

ومما جاء على هذا الوزن في الديوان، قال الشافعـــي :

خبّـــرا عني المنـــجّم أنّـــي كافر بالذي قضتـــه الكواكـــب (ص12و7ب1)

والعود لو لم تطب منه روائحه لم يفرّق النّاس بين العود و الحطب (ص16و20ب4)

و إن كان مثلي لا فضيلة عنده يقاس بطفل في الشوارع يلعـــب (ص13و13ب2)

فالكلمات(كواكب (تكررت مرتين)، روائح، شوارع،) كلها جمع تكسير جاءت على

---

(1) – أنظر : سيبويه –الكتاب – ج3 – ص577.

(2) – الســـابق – ج3 – ص577.

(3) – أنظر: عباس حسن – النحو الوفي – ج4 – ص488.

وزن فَوَاعِل ، نلاحظ الجدول التالي لنتبين علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزنه
فَوَاعِل	كَوَاكِب	كَوْكَب	فَوْعَـل
	رَوَائِح	رَائِحَة	فَاعِلَـة
	شَوَارِع	شَارِع	فَاعِـل

11 / 1

وزن الجمع	نوعه	خصائص مفـرده ووزنه	عدد الصيغ
أَفْعُـل[1]	جمع تكسير (جمع قلّة)	اسم مفرد على وزن: فَعْل صحيح العين صحيح اللام أو معتلها	04

ومن أمثلة جمع التكسير الواردة في ديوان الشافعي على هذا الوزن ما يلـي:

فمن مبلّغ عنّي الحسين رسالـة وإن كرهتها أنفس وقلـوبُ (ص14و16ب2)

والنّاس أعينهم إلى سلب الغنى لا ينظرون إلى الحجا و الأولـق (ص49و106ب7)

حوالي إيناس من الله وحـده يطالعني في ظلمة القبر أنجمـا (ص60و136ب23)

فالكلمات (أنفس، أعين (تكرّرت مرتين)، أنجم) وردت على وزن (أَفْعُـل) وهو أحد أوزان جمع التكسير والجدول التالي يوضّح علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثال	مفرده	وزنه
أَفْعُـل	أَنْفُـس	نَفْـس	فَعْـل
	أَعْيُـن	عَيْـن	فَعْـل
	أَنْجُـم	نَجْـم	فَعْـل

كما أودّ أن أشير إلى أن هناك جمعا جاء مخالفا (لشروط المفرد)، فقد جاء (معتـل العين في المفرد)، ومع هذا جـاء علـى وزن (أَفْعُـل)، وهـو كلمـة (أَوْجُـه) (ص22و30ب2).

وقد أثبت ابن منظـور هذا الجمع، قال: (... والجمع أوجه ووجوه ...

---

[1] – أنظر: عبده الراجحي – التطبيق الصرفي – ص114.

قال اللحياني: وقد تكون الأوجه للكثير)[1].

12 / 1

وزن الجمع	نوعه	خصائص مفـــرده ووزنه	عدد الصيغ
فُعُـــل[2]	جمع تكسير (جمع كثرة)	اسم رباعي صحيح اللاّم قبل لامه مُدّة (ياء) ولا فرق في هذا الاسم بين المذكر و المؤنث.	03
		المدّة (ألف) والاسم الرباعي مضعّف.	01

ومن أمثلة وزن هذا الجمع في ديوان الشافعـــي:

أقسِم بالله لـــرضْخ النّـــوى وشُرْبُ ماءِ القُلُب المالحـــة (ص22و30ب1)

يا هاتكا حُرَم الرّجال وقاطعًا سُبُل المودة عِشت غير مُكَرَّم (ص62و142ب3)

جعلـــوها لجـــة واتخـــذوا صالح الأعمال فيها سُفُنـــا (ص64و148ب3)

مِنَنُ الرجال علـــى القلـــو ب أشدُّ من وَقع الأسِنّـــة (ص65و150ب3)

فالكلمات (قُلُب ، سُبُل، سُفن، أسِنّة) كلّها جمع تكسير، نلاحظ الجدول لنتبين علاقتها بالمفرد.

وزن الجمع	المثـــال	مفـــرده	وزنـــه
فُعُـــل	قُلُـــب	قَلِيب	فَعِيـــل
	سُبُل	سَبِيل	فَعِيـــل
أَفْعِلـــه	سُفُـــن	سَفِينَـــة	فَعِيْـــلَة (مؤنث)
	أَسِنَّـــة	سِنَـــان	فِعَـــال (اسم رباعي مضعف والمُدّة ألف.

وقد قال سيبويه في هذا الوزن: ((... ويكْسَرُ على (فُعُـــل) أيضا وذلك قولهم، رغيفٌ ورُغُف، وقليب وقُلُب ...)[3]، وقال أيضا: ((وربما كسّروه على (فُعُـــل)، وهو قليل، قالوا : سفينة وسُفُن، وصحيفة وصُحُف ...)[4].

---

(1) – ابن منظـــور – لسان العرب – م 3 – ص 884.

(2) – أنظر عباس حسن – النحو الوافي – ج4 – ص478.

(3) – أنظر: سيبويه – الكتاب – ج 3 – ص610.

(4) – السابق – ج 3 – ص610.

13 / 1

الوزن	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
فَعَائِـــل[1]	بَرَايـــا	(ص10 و 2 ب4)	بَرِيّة أو(بريئة) [2]	فَعِيلـــة
	مَنايـــا (تكررت مرتين)	(ص10و2 ب11)	مَنيّـــة	فَعِيلـــة

قال سيبويه في وزن هذا الجمع: ((وأمّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان (فَعِيلة) فإنك تكسره على (فَعَائِـــل) وذلك نحو صحيفة وصحائف ... ومثل صحائف من بنات الياء و الواو صفيّة وصفايا ومطيّـــة، ومطايا))[3]، وقال أيضا في باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا قال: ((وذلك قولك مطيّة ومطايا ... وهديّة وهدايا، فإنّما هذه فعائل كصحيفة وصحائف))[4].

14 / 1

وزن الجمع	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
فَعَـــل[5]	شَجَر	(ص37و76ب1)	شَجَرَة	فَعَلَـــة
	هَمَـــم	(ص58و134ب1)	هَمَّـــة	فَعَلَـــة
	حَـــدَق	(ص48و105ب5)	حَدَقَـــة	فَعَلَـــة

وقد ذكر سيبويه وزن هذا الجمع في قوله: ((... وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإن قصته كقصة (فَعْـــلٍ) وذلك قولك. بقرة وبقرات وبقر، وشجرة، وشجرات وشجرٌ ...))[6].

---

(1) – السابق – ج 3 – ص 610.

(2) – الدليل على أصل (البريّة) الهمز قولهم (البريئة).أنظر: ابن منظور – لسان العرب – م1 –ص 206.

(3) – سيبويه – الكتاب – ج 3 – ص 610.

(4) – السابق – ج4 – ص 390.

(5) – السابق – ج3 – ص583.

(6) – السابق – ج3– ص 583.

15 / 1

وزن الجمع	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
أَفْعُـــل	أيـــدٍ	(ص40و81ب1)	يَـــد	فَعْـــل

و ورد في هذا الوزن عن سيبويه قوله في هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث: ((أما ما كان أصله (فَعْلاً) فإنه إذا كُسِر على بناء أدنى العدد كُسر على (أفْعُل) ، وذلك نحو: يد وأيدٍ ...))[1].

16 / 1

وزن الجمع	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
فَعِـــل	كَلِـــم	(ص58و134ب2)	كَلِمَـــة	فَعِلَـــة

قال سيبويه: ((... وأما ما كان (فَعِلاً) فقصته كقصة (فَعَل)، إلاّ أنّا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع وذلك أنه أقلُّ في الكلام من فَعَـــل، وذلك، نَبِقَة ونبقات ونبق ... ولَبِن ولبنة ولبنات، وكَلِمَة وكلمات، وكَلِم))[2].

17 / 1

وزن الجمع	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
فِعْـــل[3]	عِيْس	(ص25و40ب1)	أَعْيَس	أَفْعَل

-18-

وزن الجمع	المثـــال	رقم الصفحة والوحدة و البيت	مفرده	وزنه
مَفاعِل[4]	لآلـــيء	(ص57و130ب3)	لُؤْلُؤَة	فُعْلُلَـــة (اسم رباعي مؤنث)

(1) - السابق - ج3 - ص597.

(2) - السابق - ج3 - ص584.

(3) - أنظر: عبده الراجحي- التطبيق الصرفي - ص116.

(4) - أنظـــر : سيبويه – الكتاب - ج3 - ص612.

2- الجمع الذي لا واحد له من لفظـــه:

أسفر الإحصاء عن (21) صيغة لهذا النوع من الجمع في ديوان الشافعي، ومن أمثلة هذا النوع من الجمع، قال الشافعـــي:

ولا تأخذ بعثرة كـــلّ قـــــوم ولكن قل: هَلُمَّ إلى الطريـــق (ص48و104ب3)

عِفُّوا تَعِفُّ نساؤكم في المحـــرم وتجنبوا ما لا يليق بمُسلـــــم (ص62و142ب1)

أ أنثر دُرّا بين سارحة البهـــــم و أنظم منثوراً لراعية الغنـــم (ص58و134ب1)

فللسيف إعوال وللرمح رنّـــــة وللخيل من بعد الصهيل نحيب (ص14و16ب4)

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملّها النّاس من عجم ومن عرب (ص17و21ب5)

فالكلمات (قوم (تكررت 12 مرة)، نساء (تكررت أربع مرات)، غنم (تكررت مرتين)، خيل عجم، عرب) كلها جاءت جمعا لا واحد له من لفظه[1].

3 - جمع المؤنث الســـالم:

أسفر الإحصاء عن (12) صيغة لهذا النوع من الجمع في ديوان الشافعي، ومن أمثلته ما يلي :

تموت الأسد في الغابات جوعـــاً ولحم الضأن تأكله الكـــلاب (ص12و10ب1)

فأصبح لا مال ولا جاه يرجـــى ولا حسنات تلتقي في كتـــابه (ص18و22ب9)

فإن دعتك ضرورات لِعشرتهم فكن جحيما لعَلّ الشوك يحتـــرق (ص47و103ب2)

بأحكام وآثار وفقـــــــــه كآيات الزّبور على الصحيفة (ص45و97ب2)

فالكلمات (غابات، حسنات، ضرورات، آيات) كلّها جمع مؤنث سالم.

4- الملحق بجمع المذكر السالم:

أسفر الإحصـــاء عن سِتّـــة صيغ في هذا المجال وهي المجســـدة في الكلمتيـــن (بنـــو، ذَوو)[2].

---

(1) - للتثبّت من هذا النوع من الجمع راجعت كُلاً من: ابن منظور- لسان العرب (كل كلمة في مادتها) و سيبويه - الكتاب - ج3 و عباس حسن - النحو الوافي - ج1 - ص 96 و ج4 - ص510.

(2) - هاتان الكلمتان ملحقتان، بجمع المذكر السالم إعرابا فقط، أما صياغة فهي جمع تكسير، أنظر عباس حسن - النحو الوافي- ج1 - ص96.

قال الشافعـــــــي:

يُصَلى على المبعوث من آل هاشم ويُغزى بنوه إنّ ذا لعجيـــــــب (ص14و16ب7)

إذا نحن فضّلنـــا عليّـــا فإنّـــنـــا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل (ص56و128ب1)

فالكلمتان (بنـــو (تكررت ثلاث مرات في الديوان) ، ذوو (تكررت ثلاث مرات في الديوان) ملحقتان بجمع المذكر السالم[1].

---

(1) – اميل بديع يعقوب – معجم الإعراب و الإملاء مادة (بنون) ص134و مادة (ذَوو) ص 220.

ثانياً - أبنية المصـــادر ودلالاتها :

أ - مصادر الأفعال الثلاثية المجردة:

لقد جاءت هذه المصادر متوافرة في ديوان الشافعي ومتنوعة مبنى ومعنى، وقد أسفر الإحصاء عن ثلاثة مائة و ثلاثين مصدراً، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى قد ما يحدث أحيانا من التداخل بين مصدرية بعض الكلمات أو اسميتها مع أنّي اعتمدت ورود الكلمات في السياق أساسا في التصنيف، و مع ذلك فإنّي ألتمس العذر مسبقا إن جانبني الصواب في هذا المجال.

و فيما يلي اقدم نماذج و أمثلة لمختلف أوزان المصادر الواردة في الديوان معتمدا التغيّر الحاصل بين حركة عين الفعل في الماضي و المضارع حسبما أقرّته جلّ الكتب اللغوية القديمة[1] .

-1-

حركة عين الفعل في الماضي مفتوحة	حركة عين الفعل في المضارع مكسورة
فَعَلَ	يَفْعِلُ

وفي هذه الحالة يرد المصدر بالأوزان التاليـــة:

أ - فَعْـل: و من المصادر التي جاءت على هذا الوزن في الديوان أمثّل بما يلي:

قال الشافعـــي:

صبرا جميلا ما أقرب الفرجـــا من راقب الله في الأمور نجـا (ص21و29ب1)

و لكن الرزيّـة فقدُ حـــرّ يموت بموته خلق كثـــير (ص32و59ب2)

فإن كان لابـــد إحداهمـــا فمشيا إلى الموت مشيا جميـلا (ص53و117ب2)

أأنعم عيشا بعدما حلّ عارضـــي طلائع شيب ليس يُغني خضابها (ص15و19ب4)

فالكلمات(صبر (تكرر خمس مرات)، فقد (تكرر ثلاث مرات)، مشي، عيش (تكرر مرتين)، شيب) كلها مصادر جاءت على وزن (فَعْـل)، ونلاحظ بأن بعض هذه المصادر مستلهم من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾يوسف الآية(18). وقال أيضا على لسان زكريا عليه السلام :﴿ ...واشتعل الرأس شيبا﴾ مريم الآية (4).

---

[1] - أنظر: سيبوية - الكتاب - ج 4 - ص5 وما بعدها و ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص623 و الميداني- نزهة الطرف في علم الصرف - ج1 - ص355.

وإذا بحثنا عن دلالة بعض هذه المصادر نجد أن (الصبر هو نقيض الجزع... صبر، يَصْبِر صبرًا ... قال الجوهري: الصبر حبس النفس عند الجزع)[1] و هو الصبر على المكروه كما هو واضح في السياق. أما كلمة (فقد) فقد ذكر صاحب اللسان عنها ما نصه: (فقد الشيء يفقده، فقدا... عدمه)[2].

ب – فِعْلاَن: ومن المصادر التي جاءت على هذا الوزن في الديوان مايلي،قال الشافعي:

فأدرإ الهمّ ما استطعت عن النفـ ـس فحِمْلانك الهموم جنون (ص65و153ب2)

فالكلمة (حِمْلاَن) مصدر جاءت على وزن (فِعْلان) من باب (فَعَل، يَفْعِلُ) (حَمَلَ، يَحْمِل) .

ج – فَعِيل: و من المصادر التي جاءت في الديوان على هذا الوزن، قال الشافعي:

فللسيف إعوال و للرمح رنّة و للخيل من بعد الصَّهِيل نحيب (ص14و16ب4)

فالكلمتان (صَهِيل، نَحِيب) مصدران دلاّ على صوت. قال سيبويه((... وكما جاء فَعِيل في الصّوت كما جاء فُعَال، وذلك نحو، الهدير، والضجيج، القليخ، والصهيل...))[3].

د – فِعْلَة: و من المصادر التي جاءت في الديوان على هذا الوزن، قال الشافعي :

و عِزَّة عمر المرء قبل مشيبه و قد فنيت نفس تولى شبابها (ص15و19ب5)

فتركت أسفلهم لكثرة شرّه و تركت أعلاهم لِقِلّة خيره (ص35و72ب4)

فالكلمتان (عِزَّة (تكررت خمس مرات في الديوان)، قِلّة (تكررت ثلاث مرات) مصدران، وردا على وزن (فِعْلَة) جاء في اللسان(العِزُّ خلاف الذل... و العِزُّ والعِزَّة: الرفعة و الامتناع)[4] (القِلّة: خلاف الكثرة...)[5].

هـ – فَعَال: و أمثل له بالمصدر (وَفَاء) قال الشافعي:

وكن رجلا على الأهوال جلدا و شيمتك السماحة و الوفاء (ص10و2ب3)

جاء في اللسان (... الوفاء ضد الغدر)[6]

---

(1) – ابن منظور – لسان العرب– م 2 – ص404 مادة (صبر).

(2) – السابق – م 2– ص1115، 1116.

(3) –سيبويه – الكتاب – ج4 – ص14.

(4) –ابن منظور– لسان العرب– م2 – ص764 مادة (عزز).

(5) – السابق – م3 – ص154 مادة (قلل).

(6) – السابق – م3 – ص 960 مادة (وفي).

حركة عين الفعل في الماضي مفتوحة	حركة عين الفعل في المضارع مضمومة
فَعَـلَ	يَفْـعُـلُ

و من المصادر التي جاءت على وزن هذين الفعلين، ما يلـي:

أ – فَعْـل: ومن المصادر التي جاءت على هذا الوزن في الديوان ما يلي: قال الشافعي:

من طلب العلم للمعـــاد فـاز بفضل من الرشـــاد (ص27و46ب1)

وما ذاك من عجب به غير أننـي أرى ترك بعض الشر للشر أقطع (ص42و90ب3)

فلقد أتاك من المهيمن عفـــوه وأفاض من نعم عليك مزيـــدا (ص24و36ب2)

وسالمتك الليالي فاغتررت بهـــا وعند صفو الليالي يحدث الكدر (ص31و58ب3)

قالـوا: ترفضت قلـت كـــلا ما الرفض ديني و لا اعتقـادي (ص27و45ب1)

و حسبك أن ترى غير كـــاذب وقولك لم أعلم وذاك من الجهد (ص26و42ب2)

فالكلمات(فَضْل (تكررت أحد عشر مرة)، تَرْك (تكررت أربع مرات)، عَفْـو(تكـررت ست مرات)، صَفْو (تكررت ثلاث مرات)، رفْض (تكررت خمس مرات)، جهد (تكرر أربع مرات)، كلّـها مصادر وردت على وزن (فَعْل)، و إذا بحثنا عن دلالة بعض هذه المصـادر كـالرفض والجهد مثلا فإننا نجدها كالتالي: (... الرفض: ترك الشيء ... و الروافض جنود تركـوا قائدهم و انصرفوا، فكل طائفة منهم رافضة والنسبة إليه رافضي و الروافض قـوم مـن الشيعة، سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي ...)[1].

فالشافعي ينفي عن نفسه الانتماء للترفض و يعلن عن حبه للإمام علي و آل البيت فـهو يقول:

إن كان حب الولي رفضـــا فإنّي رفضي إلى العبـــاد (ص27و45ب3)

و يقول:

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنّي رافضي (ص40و83ب3)

أما المصدر (جَهْد) فقد جاء عنه في اللسان (...الجَهْد و الجُهْد: الطاقة... وقيـل الجَهْد المشقة، و الجُهْد الطاقة ... فأما في المشقة و الغاية فالفتح لا غير)[2] .

---

(1) – ابن منظور– لسان العرب– م1 – ص 1197.

(2) – السابق – م1 – ص 520.

و نلاحظ بأنّ دلالة (الجهد) تتفق مع المشقة ،حسب سياق الكلمة في البيت.

ب – فُعُـــول: و من المصادر التي جاءت على هذا الوزن في الديوان، قال الشافعـــي:

و لا حزن يدوم و لا ســـــرور ولا بؤس عليك و لا رخـــــاء (ص10و2ب9)

قضى و طر الصبا و أفاء علمـــا فهمته التعبد و السكـــــوت (ص19و23ب3)

فلم أرها إلا غرورا و باطـــــلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها (ص16و19ب12)

إذا ظالم يستحسن الظلم مذهبا ولج عتوّا في قبيح اكتسابـــــه (ص18و22ب5)

فالكلمات(سرور (تكررت مرتين)، السّكوت (تكرر مرتين)، غرور، عتوّ) كلها مصادر جاءت على وزن (فُعُول)، و المقصود بـــ (... الغرور "بالضّم" ما اغتر به من متـــــاع الدنيا)[1].

أما العتوّ فهو (الاستكبار و تجاوز الحد)[2].

ج – فِعْـــل: و أمثل له بالمصدر (ذِكْر)، قال الشافعـــــي:

و ما تقلبت من نومي وفي سِنَتي إلا و ذكرك بين النَّفْسِ والنَّفَسِ (ص36و73ب2)

و الذّكرُ : (الحفظ للشيء ، تذكره، والذّكرُ أيضا : الشيء يجري على اللسان).

وهذا المعنى الثاني هو المقصود به في البيت، فالشافعي دائم الذّكر لله تعالى.

د – فُعْـــل: وأُمثّل له بالمصدر (كُفْر)، قال الشافعـــي :

همّتي هِمّة الملوك ونفســـــي نفسُ حُرّ ترى المذلّة كُفْـــــرا (ص30و54ب3)

قال الميداني عن مصدر (فَعَل يفْعُلُ): ((ويجئ على فُعْل نحو: شكر شُكراً، وكفـــر، كُفْرًا))[3]، والكفر ضد الإيمان سمي بذلك لأنه تغطية للحق، وكذلك كفران النعمـــة : جحودها وسترها[4]، فالشافعي يرفض المذلّة ويراها كفرا على سبيل التشبيه البليغ.

هـــ – فِعَـــالَة: قال الشافعـــــي:

وأجلس وحدي لِلْعِبَادَة آمنـــــا أقرُّ لعيني من جليس أُحـــاذره (ص33و65ب2)

فالكلمة (عِبَادة مصدر على وزن (فِعَالَة)، ومعناها في اللغة (الطاعة مع الخضوع)[5].

---

(1) – السابق – م2– ص971.

(2) – السابق – م2– ص683.

(3) – الميداني – نزهة الطرف في علم الصرف – ج1 – ص350.

(4) – أحمد بن فارس– معجم مقاييس اللغة– تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون– دار الجيل– بيروت – 1420 هـ 1999م – م 5 – ص191.

(5) – ابن منظور – لسان العرب – م2 – ص 665.

و – فَعَـــل: قال الشافعـــــي:

وذي حسدٍ يغتابني حيث لا يرى مكاني و يثني صالحا حيث أسمعُ (ص42و89ب1)

إذا المشكلات تصـــــــدّين لي كشفت حقائقها بالنّظـــــــر (ص29و52ب1)

فالكلمتان (حَسَد (مكررة مرتين)، نَظَر (مكررة ثلاث مرات)، مصدران وردا علـــى وزن (فَـــعَـــل)، والنّظر هنا بمعنى (نظر القلب ... فإذا قلت نظرت في الأمـــر، احتمـــل أن يكون تفكّراً فيه وتدبراً بالقلب ...)[1]. وبالتالي فهو نظر البصيرة لا نظر البصر حسـب سياق الكلمة في البيت.

ز – فَـــعَـــال: قال الشافعـــــي:

ولا تُر للأعادي قـــــــطّ ذُلاّ فإن شماتة الأعدا بَـــــــلاء (ص10و2ب6)

فالكلمة (بلاء (تكررت ثلاث مرات)) مصدر علـــى وزن (فَـــعَـــال)، والبـــلاء الاختبار يكون بالخير و الشر وهو هنا بالمعنى الثاني .

-3-

حركة عين الفعل في الماضي مكسورة	حركة عين الفعل في المضارع مفتوحة
فَعِـــلَ	يَفْـــعَلُ

وبناء على الجدول السابق يرد المصدر بالأوزان التاليـــة:

أ – فَـــعَـــل: قال الشافعـــي:

وإن رأوني بخير ساء هم فَرحِـــي وإن رأوني بشرّ سرّهم نكـــدي (ص28و47ب4)

فالكلمتان (فَرَح، نَكَد) مصدران وردا على وزن (فَعَـــل).

ب – فَـــعْـــل:

ومن لم يذق مُرّ التعلّم ســـــاعة تجرّع ذُلّ الجَـــهْل طـــول حيـــاتـــه (ص20و27ب2)

فالكلمة (جَهْل، (مكررة ثلاث مرات في الديوان)). مصدر على وزن (فَـــعْـــل) وهـــي في الماضي جَهِلَ، والمضارع يَجْهَلُ، على وزن (فَعِلَ ، يَفْعَل). والجـــهل في ســـياق البيت هو خلاف العلم.

ج – فِـــعْـــل:

من كان لم يؤت عِلْما في بقاء غدٍ ماذا تفكّره في رزق بعد غد (ص26و40ب4)

---

[1] – السابق – م3 – ص664،665.

أحسن بالإنسان من حِرْصِـــــه ومن سؤال الأوجه الكالحة (ص22و30ب2)

فالكلمتان (عِلْم، (مكررة خمس مرّات في الديوان)، حِـــرْص) مصـــدران علـــى وزن (فِعْـــل) و الحرص في البيت ورد بمعنى الجشع[1].

د – فُعْـــل: وأمثل له بالمصدر (بُؤْس) الوارد في قول الشافعـــي:

ومن الدليل على القضاء وحكمه بُؤْس اللبيب وطيب عيش الأحمق (ص49و106ب11)

والمصدر (بؤس (مكرر أربع مرات في الديوان)) معناه الافتقار واشتداد الحاجة[2].

و الشافعي إنما يعبر بهذه الكلمة عن معاناته من الفقر[*].

هـــ – فَعْلَـــة: قال الشافعـــي:

ففي أي شيء تذهب النّفس حَسْرَة وقد قسم الرحمن رزق الخلائـــق (ص46و108ب4)

ولو لا خَشْيَةُ الرحمـــــن ربـــي حسبت الناس كلهم عبيـــــدي (ص27و44ب3)

قلبي برَحْمَتِكَ اللهم ذو أنـــــسِ في السر والجهر والإصباح والغلس (ص36و73ب1)

ففي يقظتي شوق وفي غفوتي منـــى تلاحق خطوي نشوة وترنّمـــا (ص60و136ب25)

فالكلمات (حسرة (مكررة مرتين)، خشية، رحمة، نشوة) مصادر جاءت علـــى وزن (فَعْلَة) . والحسرة تعني اشتداد الندامة على أمر فات، فالشافعي ينهى عن حسرة أولئـــك المقلين في الرزق...وهو منهم. لأن هذا الأخير بيد الخالق. أما الخشية فهي بمعنى الخـــوف من الله تعالى، أما الرحمة فقد ورد عنها في اللسان ما نصه: (الرحمة : الرقة والتعطـــف ... والرحمة : المغفرة)[3]، أما (نشوة) فهي مأخوذة من (النشا ... نسيم الريح الطيبة، وقـــد نشي منه ريحا طيبة نِشوة ونَشوة أي شَمِمْت)[4].

و – فَعَـــال:

يا من يعانق الدنيا لا بَقَاء لهـــا يمسي ويصبح في دنياه سفّـــارا (ص30و53ب4)

رأيت خَرَاب العمر مني فزرتني و مأواك من كل الديار خرابها (ص15و19ب3)

---

(1) – السابق – م1– ص608.

(2) – السابق – م1– ص152.

(*) – أشرت إلى ذلك في ترجمة حياته.

(3) – ابن منظور – لسان العرب – م1– ص1143.

(4) – السابق – م3 – ص643.

فالكلمتان (بقاء (تكررت ثلاث مرات في الديوان)، خراب (تكرر مرتين))، مصدران وردا على وزن (فَعَال)، فالبقاء هو ضد الفناء و لكن الكلمة مسبوقة بـ (لا)النافية، وبالتالي فالشاعر يؤكد فناء الدنيا. أما خراب فهي ضد العمران، وقد استعملت في البيت بمعنى مجازي فالشافعي متشائم من حلول الشيب الذي كنّى عليه بالبومة وهو ما يوضحه البيت السابق لهذا.

ز – فَعَالَة:

ولا تُرِ للأعادي قطُّ ذُلاًّ فإن شَمَاتَة الأعدا بلاء (ص10و2ب6)

فالكلمة (شماتة) مصدر على وزن (فَعَالَة) وهي مأخوذة من الفعل (شَمِتَ، يشمت، شماتة)، والشماتة : (فرح العدوّ ، وقيل : الفرح ببليّة العدوّ...)[1].

-4-

حركة عين الفعل في الماضي مفتوحة	حركة عين الفعل في المضارع مفتوحة
فَعَلَ	يَفْعَلُ

ومن أوزان المصادر التي ترد على وزن هذا الفعل ما يلي:

أ – فَعْل: قال الشافعي:

لست أدري ما حيلتي غير أنّي أرتجي من عريض جاهك نَفْعَا (ص41و86ب1)

الناس داء وداء الناس قربهم وفي اعتزالهم قَطْع المودّات (ص20و25ب5)

وكن بين هاتين من الخَوْف والرّجا وأبشر بعفو الله إن كنت مسلما (ص59و136ب2)

فالكلمات (نَفْع (تكررت أربع مرات)، قَطْع (تكررت مرتين)، خَوْف (تكررت ثلاث مرات) مصادر جاءت على وزن (فَعْل)، وهي من باب (فَعَل، يفْعَلُ) أما المصدر (خوف) فإن أصل فعله خوف (فقد صارت الواو ألفا في يخاف لأنه استثقلوها في المضارع (يخوف).فألقوها، وفيها ثلاثة أشياء: الحرف و الصرف والصوت، وربما ألقوا الحرف بصرفها وأبقوا منها الصوت، وقالوا يخاف، وكان حدّه (يخوَف) بالواو منصوبة ...)[2].

---

[1] – السابق- م 2 – ص354.

[2] – السابق – م 1 – ص 921.

ب – فُعُــول: وأمثّلُ له بالمصدر (قُنُوع) الوارد في قول الشافعــي:

وأحيْيتُ القُنُوع وكان ميتـــا ففي إحيائه عرض مصـــون (ص66و155ب2)

فالكلمة (قـــنـــوع (تكرر مرتين في الديوان))مصدر على وزن (فُعُول) فالشـــافعي يصـــون عرضه ويحفظ ماء وجهه من خلال اتصافه بالقنوع.

ج – فَعَالَــة:

أحبّ الصالحين ولست منهـــم لعلي أن أنال بهم شَفَاعَـــة (ص42و87ب1)

(شفاعة) مصدر على وزن (فَعَالَة)، جاء في لسان العرب (... شفع لي يشفع شـــفاعة وتشفّع: طلب)[1].

د – فُعَــال: قال الشافعــي:

لذل السُّؤَال و هول الممـــات كلا وجدناه طعما وبيـــلا (ص53و117ب1)

(سؤال (تكرر أربع مرات) مصدر على وزن فُعَال) نقول سأل ،يسأل سؤالا بمعنى طلـــب واستعطى، و السؤال مذلّة، و البيت إعادة صياغة للبيتين اللّذين علقا عليهما الجاحظ لمـــا استحسنهما أبو عمر الشيباني[*].

هـ – فُعْــل:

تعمدني بنُصْحِكَ في انفـــرادي و جنبني النصيحة في الجماعة (ص42و88ب1)

فالكلمة (نصح (تكررت مرتين في الديوان)) مصدر على وزن (فُـعْـــل)، و النّصح نقيـــض الغش.

و – فِـعَـــال: قال الشافعــي:

بثثت مفيدا واستفدت وِدَادَهـــم وإلا فمخزون لدي و مكتتـــم (ص58و134ب5)

فالكلمة (وداد (تكررت أربع مرّات)) مصدر على وزن (فِـعَـــال).

-5-

حركة عين الفعل في الماضي مضمومة	حركة عين الفعل في المضارع مضمومة أيضا
فَعُــلَ	يَفْعُــلُ

و بناء على هذا الجدول يرد المصدر بالأوزان التالية حيث نجد منها في ديوان الشافعــي:

---

[1] – السابق – م 2 – ص 334.

[*] – أنظر محتوى البيتين في هامش الصفحة 17.

أ – فَعَـالَـة: قال الشافعـــي:

و كن رجلا على الأهوال جلـدا و شيمتك السَّمَاحَةُ والوفاء (ص10و2ب3)

فما لغواة يشتمون سفاهـــة و مالسفيه لا يحيص ويخرص (ص39و79ب6)

فالكلمتان (سَمَاحَة ، سَفَاهَة) مصدران وردا علـى وزن (فَعَالَـة) و إذا كـانت السماحة تعني الجود، فإنّ السفاهة (هي خفة الحلم ، و قيل نقيض الجـهل ... و قيـل الجهل)[1].

ب – فُـعْـل: و من المصادر التي جاءت على هذا الوزن في الديـوان:

ومن يقض حَقَّ الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القُرْبِ وَ الْبُعْدِ (ص26و42ب3)

فالكلمتان (قرب (تكررت أربع مرات)، بعد (تكررت مرتين)) مصـدران وردا علـى وزن (فُعْل) .

ج – فَـعْـلَـة:

سأترك حبّكم من غير بغـض وذاك لِكَثْرَةِ الشركاء فيـه (ص72و174ب1)

فالكلمة (كثرة (تكررت مرتين في الديوان)) مصـدر علـى وزن (فَعْلَة).

قال سيبويه ((وقالوا: كَثُر كثارة وهوكثير، و قالوا الكثرة : فبنوه على الفَعْلَة، و الكثير نحو من العظيم في المعنى إلاّ أن هذا في العدد))[2].

د – فِـعْـلَـة: و أمثل لوزن لهذا المصدر بالكلمة (رِفْعَة) الواردة في قول الشافعـي:

إذا سبّني نذل تزايدت رِفْعَـةً و ما العيب إلا أن أكون أسابه (ص14و17ب1)

إذا فقد وردت الكلمة (رِفْعة) مصدرا على وزن (فِعْلَة)، والرّفعة (خلاف الضّعة ونقيض الذّلـة)[3].

هـ – فَعَـال: قال الشافعـي:

تقلّبت في دَهرِي رَخَاءً وشِـدّة وناديت في الأحياء هل من مساعد؟ (ص26و43ب2)

فكلمة (رخاء) في البيت مصدر على وزن (فَعَال)، والرخاء سعة العيش، ولعـل الشافعي يشير بهذه الكلمة (رخاء) إلى فترة تحسن ظـروف معيشتـه بعد انتقالـه

---

(1) – ابن منظور– لسان العرب – م2– ص160.

(2) – سيبويه – الكتاب – ج4 – ص 30.

(3) – ابن منظور– لسان العرب – م1– ص1198.

إلى مصـــــر واستقـــراره هنـــــــاك(*).

هذه نماذج لمختلف أوزان مصادر الأفعال الثلاثية الواردة في ديـــــوان الشافعـــي و المتعلقة أساسا (بتوافق أو تغيّر) حركة عين الفعل بين الماضي و المضارع، والنظـــــر في هذه المصادر بصفة عامة أوصلني إلى الملاحظتين التاليـــتين:

- جُلّ هذه المصادر مستلهم من القرآن الكريم، وقد بيّنت بعـــض مـــن ذلـــك في موضعه، ولا بأس أن أؤكد هنا على صواب هذه النظرة وذلك من خـــــلال مصدريـــن آخرين سبق ذكرهما وهما (غُرور، عُتَوّ)، قال تعالى: ...﴿ وما الحياة الدنيـــــا إلا متـــاع الغرور ﴾ سورة الحديد (الآية 20)، وقال أيضا: ﴿أمّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوُّا في عُتُوٍّ ونُفُور ﴾ سورة الملك (الآية21)، ففي الآية الثانيـــــة لم يـــأت المصـــدر فحسب بل جاءت العبارة كاملة (لجّ عُـــتُـــوّا) (ص18و22ب5)
- إيراد الشافعي للعديد من المصادر التي تحمل معاني القيم الأخلاقيـــــة و المبـــادئ وحرصه على اتصاف الناس بها مثل (صبر، وفاء، فضل، سُكوت) إنما يعكس شـــخصيته المتشبعة بمبادئ الدين الحنيف، هذا من جانب، ومن جانب آخر فهو ينفّر من النقـــائص والرّذائل، وليس أدلّ على ذلك من استعماله للعديد من المصادر التي تحمل هذه المعـــاني مثل (الحرص، الذّل، السّؤال، الحســـد ... الخ).

(*) – أنظر ترجمة حياة الشافعي في بداية هذا البحث.

ب – مصادر الأفعال المزيدة: (وهي مصادر قياسية).

نجد في ديوان الشافعي نوعين من مصادر الأفعال- فوق الثلاثي- وهي المصادر التي زيدت أفعالها بحرف أو حرفين .

1 – المصادر التي زيدت أفعالها بحرف:

-أ-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
فِعَـالَة	13	فَاعَـلَ
مُفاعَلَـة	05	فَاعَـلَ

ومن المصادر التي جاءت على هذين الوزنين في الديوان نجـد: (دفـاع، فِـراق، وصال، خداع، معانقة ، مساهمة)، قال الشافعـي:

إن الطبيب بطبّـه ودوائـه لا يستطيع دفاع مقدور القضـا (ص9و1ب1)

والأسد لولا فراق الأرض ماافترست والسّهم لولا فراق القوس لم يصب (ص17و21ب4)

بل إذا صاحبي بدا لي جفـاه عُدت بالودّ والوصال ليرضـى (ص40و82ب2)

لبْسنا للخـداع مُسُوك ضـأن فويل للمغير إذا أتانـا (ص64و147ب5)

هلاّ تركت لذي الدّنيا معانقـة حتى تعانق في الفردوس أبكـارا (ص30و53ب5)

ويرتجع الكريم خميص بطـن ولا يرضى مساهمة السّفيـه (ص72و174ب5)

نلاحظ بأن المصادر (دِفَاع، فِرَاق، وِصَال، خِدَاع) جاءت على وزن (فِعَـال)، كما وردت المصادر (مُعَانَقَة، مُسَاهَمَة) على وزن مُفَاعلة، وهي كلّها من وزن (فَاعَلَ).

قال سيبويه: ((وأمّا فاعلتُ فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدًا مُفَاعَلَـة))[1].

أما الميداني فقد أورد: ((والمصدر المقيس لوزن (فاعَلَ) هو مُفَاعَلة، أما المصدر الثاني الذي يأتي عليه فاعل هو (فِعَـال))[2].

---

[1] – سيبويه – الكتاب – ج4 – ص80.

[2] – الميداني –نزهة الطرف في علم الصرف – ج1– ص433.

-ب-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
إفْـعَـال	16	أَفْعَـلَ

ومن المصادر التي وردت على هذا الوزن في ديوان الشافعي نجد : (إقْبَال، إدْبَـار، إطراق، إصباح، إرادة، إماتـة) قال الشافعي :

أفنى القرون التي كانت مُنعّمـة كرّ الجديدين إقبالا وإدبـارا (ص30و53ب2)

بإطراق رأسي باعترافي بذلتـي بمدّ يدي أستمطر الجود والرُّحمـى (ص59و135ب2)

قلبي برحمتك اللّهم ذو أنـس في السّر والجهر والإصباح والغلس (ص36و73ب1)

وما لإرادتي وجـه إذا ما أراد الله لـي ما لا أُريـد (ص25و39ب4)

كلّ العداوات قد ترجى إماتتها إلاّ عداوة من عاداك بالحسـد (ص28و49)بيت وحيد(مفرد).

نلاحظ بأن المصادر (إقبال، إدبار، إطراق، إصباح) جاءت على وزن (إفْعَـال)، وفعلها هو (أَفْعَلَ) قال الميداني ((المصدر من أَفْعَل بجيء مكسور الهمزة فرقًا بين الجمـع والمصدر كالأصباح و الأسرار في جمع صُبْح وَسِرّ، والإصباح والإسرار في مصدر أصبـح وأسرّ [1]. أما المصادر (إرادة، إماتـة) فقد جاءت على وزن (إفْـعَالَة) [2]،وهي مـأخوذة من الأفعال (أَرَادَ، أَمَاتَ) وهي أفعال معتلة العين، والمصدران الأصليان لهذين الفعلين هما (إرْوَاد ، إمْوَات) وفيهما يتم نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيـح فيصـيران (إرَوَاد، إمَوَات) تحّركت الواوان بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسـب الآن فتقلـب الواوان ألفين فيجتمع ألفان الأولى بدل من أصل و الثانية ألف إفعال فتحذف أحدهمـا ثم الإتيان بالتاء عوضا عن المحذوف[3].

-ج-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
تَـفْـعِـيل	10	فَعَّـلَ

(1) - السابق - ج1- ص403.

(2) - ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص627.

(3) - أخذت التغييرات اللاحقة بوزن هذا المصدر من: الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج1- ص404.

ومن المصادر التي وردت على هذا الوزن في ديوان الشافعي (تنغيص، تكْفين،تَوْحيد، تَكْوين)، وقد جاءت هذه المصادر في الأبيات التالية، قال الشافعي:

سَقْياً لدهر مضى ما كان أطيبه لولا التفرّق والتنغيص بالسّفر (ص34و69ب3)

فدعني من المنّ الوخيم فلقمة من العَيش تكفيني إلى يوم تكفيني (ص69و167ب2)

لو شاء أن تصلى جهنّم خالدًا ما كان ألهم قلبك التّوحيدا (ص24و36ب4)

رأيتك تكويني بميسم منّة كأنك كنت الأصل في يوم تكويني (ص69و167ب1)

نلاحظ بأن المصادر (تنغيص، تَكْفين (الثانية)، تَوحيد، تكْوين (الثانية))جاءت على وزن التفعيل، وهي مأخوذة من الأفعال المضعفة العين التالية (نغّص، كَفّن، وَحّد، كَوّن)، وإذا كان الفعلان الأول و الثاني صحيحين، فإن الفعلين الثالث والرابع معتّلان، أولهما معتل الفاء (مثال) وثانيهما معتل العين(أجوف). وفي هذا الوزن قال سيبويه: ((وأمّا فَعَّلْت فالمصدر منه على التّفْعيل، جعلوا التاء التي في أوّله بدلاً من العين الزائدة في فَعّلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوّله كما غيروا آخره)) [1]، ويضيف الميداني: ((والتفعيل يأتي مصدرا من الفعل الصحيح أو المعتل الفاء أو العين)) [2].

2 – المصادر التي زيدت أفعالها بحرفين:

-أ-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
تَفَعُّـل	21	تَـفَـعَّـلَ

ومن المصادر التي جاءت على هذا الوزن نورد الأمثلة التالية، قال الشافعي:

ومن لم يذق مُرّ التعلُّم ساعة تجرّع ذُلّ الجهل طُول حياته (ص20و27ب2)

فأعددت للموت الإله وعفوه وأعددت للفقر التّجَلّدَ والصّبرا (ص31و55ب3)

إذا المرء لا يرعاك إلاّ تكلّفاً فدعه ولاتكثر عليه التّأسُّفا (ص45و96ب1)

ورزقك ليس ينقصه التّأنّي وليس يزيدُ في الرزق العناءُ (ص10و2ب8)

---

(1) – سيبويه – الكتاب – ج 4 – ص79.

(2) – الميداني –نزهة الطرف في علم الصرف – ج1 – ص424.

فالمصادر (تعلّـم، تجلُّد، تكلُّف، تأسُّف) جاءت كلها على وزن (تَفَعُّل) وهي مأخوذة من الأفعال (تَعَلَّمَ، تجلّد، تكلّف، تأسّف) وهي جميعا على وزن (تَفَعَّلَ) وقد قال سيبويه عن هذا الوزن: ((وأما مصدر تفعَّلتُ فإنّه التَّفَعُّل جاؤا فيه بجميع ما جاء في تفعّل ، وضمّوا العين لأنّه ليس في الكلام اسم على تفعّل)) [1].

أما المصدر (التأنّي) فهو مأخوذ من الفعل الناقص (تأنّى)، (والمصدر من الفعل الناقص لا يأتي على التّفعُّل بضم العين المشدّدة، بل يجب فيها الكسر، لئلا يخرج إلى ما ليس من كلامهم وهو أن يكون آخر الاسم واواً قبلها ضمّة) [2]، وعلى هذا فالمصدر من الفعل (تأنّى) هو (التأنّي).

-ب-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
تَفَاعُل	07	**تَفَاعَلَ**

ومن المصادر التي جاءت على هذا الوزن نورد الأمثلة التالية، قال الشافعي:

أقول معاذ الله أن يُذهب التُقى تلاصقُ أكبَاد بهن جراح (ص22و32ب2)

فإن الشّر في جنبات هذا يُمني بالتقاطع و التّدابُر (ص29و51ب5)

ولو أنني أسعى لنفعي وجدتني كثير التواني للذي أنا طالبهُ (ص15و17ب3)

وما يبقى الصّديق بكلّ عصر و لا الإخوان إلاّ للتأسي (ص38و78ب2)

فدنيانا التّصنُّع و التّرائي ونحن به نخادع من يرانا (ص64و147ب3)

فالمصادر (تَلاَصُق، تَقاطُع، تَدَابُر) جاءت على وزن (تَفَاعُل)، وهي مأخوذة من الأفعال (تَلاَصَقَ، تَقاطَعَ، تَدابَرَ) وقد جاءت على وزن (تَفَاعَلَ) وفي وزن هذا الفعل ووزن مصدره، قال سيبويه : ((وأما تفاعلتُ فالمصدر (التَّفَاعُل)كما أن التّفعُّل مصدر تَفَعَّلتُ، لأن الزّنة وعدّة الحروف واحدة، وتفاعلتُ من فاعلتُ بمنزلة تفعّلتُ من فعّلتُ، وضمّوا العين لئلا يشبه الجمع، و لم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلٌ في الأسماء)) [3].

بينما وردت بقية المصادر (تَـوانٍ، تَآسٍي، تَرَائي) مكسورة العين، وعلة ذلك هو صياغتها من الأفعال الناقصة (توانى، تآسى ، تراءى) وفي هذا الوزن ورد في كتاب

---

(1) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص79.

(2) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج1- ص447.

(3) - سيبويه - الكتاب -ج4 - ص81.

الميداني ما نصه: ((والمصدر من الأفعال – غير الناقص– على وزن تفاعُل بضم العين ... أما الفعل الناقص فالمصدر منه بكسر العين كما كان في مصدر تَفَعَّل)) [1].

-ج-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
افْتِعَال	15	افْتَعَلَ

ومن المصادر التي وردت في ديوان الشافعي على هذا الوزن نذكر ما يلي: قال الشافعي:

خبت نار نفسي باشْتِعَال مفارقي وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها (ص15و19ب1)

النّاس داء و داءُ النّاس قربهم وفي اعْتِزَالهم قطع المودّاتِ (ص20و25ب5)

وذات الفتى والله بالعلم و التقى إذا لم يكونا لا اعْتِبَار لذاته (ص20و27ب4)

ولمّا أتيت النّاس أطلب عندهم أخا ثقة عند ابْتِلاء الشدائد (ص26و43ب1)

فقد جاءت المصادر (اشْتِعَال، اعْتِزَال، اعْتِبَار، ابْتِلاء) على وزن (افْتِعَال) وهي مصاغة من الأفعال (اشْتَعَلَ، اعتزل، اعتبر، ابتلى) وهي كلّها على وزن (افْتَعَلَ)، وفي وزن هذا الفعل ومصدره قال سيبويه: ((وأما افْتَعلْت فمصدره عليه افْتِعَالاً وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، وكذلك ما كان على مثاله)) [2].

وإذا نظرنا إلى هذه المصادر وجدنا بعضها مستوحى من القرآن الكريم، وهي تتفق معه في سياقاتها الدلالية على أحداثها، والفرق الوحيد أنها وردت في القرآن بصيغة أفعالها، أي بصيغة (افتعل)، (اشْتَعَلَ، اعتزل، ابتلى) فقد وردت الصيغة الأولى في قوله تعالى على لسان عبده زكريا: ﴿قال ربّ إني وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّ شقيا﴾ سور مريم الآية (4).

(اشتعل الرأس شيبا) بمعنى (انتشر الشيب في رأسي انتشار النار في الهشيم)[3].

وقد جاء المصدر (اشتعال) في بيت الشافعي للدلالة نفسها، ورغم أن كلمة (الشيب) لم ترد في نص البيت لكن كلمة (اشتعال) تشير بوضوح إلى ذلك.

---

(1) – الميداني– نزهة الطرف في علم الصرف – ج1 – ص449.

(2) – سيبويه – الكتاب – ج4 – ص78.

(3) – محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير– دار الجيل– بيروت– الطبعة الثامنة– 1415 هـ–1995م – م 2– ص211 .

أما المصدر الثاني (اعتزال) فقد ورد هو الآخر بصيغة فعله في قوله تعالى على لسان أهل الكهف ﴿وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلاّ الله فآووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ﴾ سورة الكهف الآية(16).

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ سورة البقر الآية (222)، والمقصود بالفعل (اعتزلوا) في الآية هو اجتنبوا، ومصدره هو الاعتزال [1].

أما المصدر الثالث (ابتلاء) فقد جاء هو الآخر بصيغة فعله (افتعل) في قوله تعالى﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربُّه بكلمات فأتمّهُن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾ سورة البقرة الآية(124).

قال الصابوني"(ابتلى) امتحن والابتلاء: الاختبار"[2]، ويقول البيضاوي (والابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة إلى من يجهل العواقب ظن ترادفها)[3].

-د-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
انْـفِـعَـال	02	انْفَعَـل

و المصدران اللذان وردا في الديوان على هذا الوزن هما: قال الشافعي:

سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمَدٌ وللأمد انقضاء (ص11و3ب2)

تَعمدّني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة (ص42و88ب1)

فالمصدران (انقضاء ، انفراد) وردا على وزن (انفعال) وهي مأخوذة من الأفعال (انقضى – فعل معتل ناقص– ، انفرد) وفي وزن هذا الفعل ووزن مصدره قال ابن قتيبة: ((ويجئ مصدر انفعلت على انفعال ...)) [4]، هذا عن مبنى المصدرين.

أما معناهما فهو كالتالي: (الانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه، وكذلك التقضّي

---

(1) – الزمخشري – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل– ترتيب وضبط وتصحيح – محمد عبد السلام شاهين– دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان – الطبعة الأولى– 1415 هـ– 1995م – م 1 – ص 262.

(2) – محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير – م 1 – ص 93.

(3) – البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – دار العهد الجديد للطباعة – بدون تاريخ – ص45.

(4) – ابن قتيبة – أدب الكاتب– ص 629.

...، وانقضاء الشيء: فناؤه وانصرامه)[1].

(... استفرد فلانا: انفرد به ... الفرد ما كان وحده)[2]. فالانفراد إذاً في بيت الشافعي جاء بمعنى الوحدة ضد الاجتماع أو الجماعة كما جاء في البيت .

-هـ-

وزن المصدر	عدد صيغه في الديوان	وزن فعله
افْعِلاَل	01	افْعَلَّ

وقد ورد المصدر الموافق لهذا الوزن في قول الشافعي :

يفيدك مااستفاد بلا امْتِنَان من النُّكَتِ اللَّطيفة و النوادر (ص29و51ب3)

فالمصدر (امتنان) جاء على وزن (افْعِلاَل) وهو مأخوذ من الفعل (امتنَّ) على وزن (افْعَلَّ) وفي وزن هذا الفعل و وزن مصدره قال ابن قتيبة: ((ويجئ مصدر افعللتُ على افْعِلال))[3]، أما دلالة المصدر (امتنان) نقول: (امتنّ امتناناً عليه بما صنع، ذكر وعَدّد له ما فعله له من خير)[4].

ج – أنواع أخرى من المصادر:

-1-

نوع المصدر	عدد صيغه في الديوان
مصدر المرّة	13

ومن مصادر المرّة الواردة في ديوان الشافعي ما يلي: قال الشافعي:

تصبر على مرّ الجفا من معلّم فإن رسوخ العِلم في نعراته (ص20و27ب1)

أهون من وقفة الحرّ يرجو نوالا بباب نحس (ص37و75ب6)

وإن ضاق رزق اليوم فاصبرإلى غد عسى نكبات الدّهر عنك تزول (ص54و121ب3)

عسى من له الإحسان يغفرُ زلّتي ويستُر أوزاري وما قد تقدما (ص60و136ب15)

فإن ارعويت فإنّها تطليقة ويدوم ودك لي على ثنتين (ص67و157ب2)

---

(1) – ابن منظور – لسان العرب – م3 – ص112.

(2) – السابق – م2 – ص1069.

(3) – ابن قتيبة – أدب الكاتب – ص629.

(4) – لويس معلوف – المنجد في اللغة والأدب والعلوم – ص775 مادة (مَنّ).

فالصيغ (نعرات(جمع نعرة)) ، وقفة، (نكبات(جمع نكبة))، زلّـة، تطليقة) كلّـها مصادر المرّة، لأنها تدل على وقوع الحدث مرّة واحدة، وإذا كانت مصادر المرّة (نعـرة، وقفة، نكبْـة، زلّـة) جاءت على وزن (فَعْلَة) لأنها مصاغة من الأفعال الثلاثية (نَعَرَ، وَقَفَ، نكَبَ، زَلَّ)، فإن مصدر المرّة (تطليقة) جاء على وزن المصدر العادي بزيادة تـاء لأنّه مصاغ من الفعل (طلّق) -فعل مضعف العين- والمصدر العادي منه (تطليق)، أمـا مصدر المرّة فهو (تطليقة) -كما رأينا - وفي وزن مصدر المرّة وفعله، قال سيبويـه: ((وإذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلةٍ ... فإذا جاءُوا بالمرّةِ جاءوا بها على فَعْلَة كما جاءُوا بِتَمْرَةٍ عَلَى تَمْرٍ، وذلك، قَعَدْتُ قَعْدَةً وأَتَيْتُ أَتْيَـةً)) [1].

هذا عن شكل مصدر المرّة من الكلمات السابقة أمّا معانيها فتتجلى فيما يلـي :

النّعرة: تعني صياح المعلم وغلظته (حسب سياقـها في البيت)، **النكبة:** فهي المصيبـة، أما (**الزّلة:** فهي الخطيئة)، وقد وردت الكلمة (تطليقة) بمعنى الترك والمفارقـة حسـب سياق البيت.

-2-

نوع المصدر	عدد صيغـه في الديـوان
المصدر الميمي	37

ومن المصادر الميمية الواردة في أبيات الديوان ما يلي: قال الشافعـي:

فإن تغرّب هذا عزّ مطلبُـه	وإن تغرّب ذاكَ عزّ كالذّهب	(ص17و21ب8)
أرى نفسي تتوق إلى أمـور	يُقصّر دون مبلغهن مـالي	(ص57و132ب1)
إنّ الفقيه هو الفقيه بفعلـه	ليس الفقيه بنطقه ومقالـه	(ص57و133ب1)
لَذُلّ السؤال وهول الممـات	كُلاّ وجدناه طعما وبيـلا	(ص53و117ب1)
وعِزّة عُمر المرء قبل مشيبـه	وقد فنيت نفسي تولّى شبابها	(ص15و19ب5)
ياهاتكا حُرم الرّجال وقاطعـا	سُبُل المودّة عشت غير مكرّم	(ص62و142ب3)
وأكره من تجارته المعاصـي	ولو كُنّا سواء في البضاعـة	(ص42و87ب2)
لقد مننت على قلبي بمعرفـة	بأنّك الله ذو الآلاء والقُـدُسِ	(ص36و73ب3)

[1] - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص45.

فالصيغ (مَطلب، مبلغ ، مقال (تكرر ثلاث مرات في الديوان)، ممات، مشيب، مودّة (تكررت خمس مرات في الديوان)، معاصي (جمع معصية) (تكررت مرتين في الديوان)، معرفة) كُلّها مصادر ميمية لأنها تحمل الحدث ومبدوءة بميم زائدة، وقد صيغت جميعها من الأفعال الثلاثية التي تباينت بُنَاها سواء من حيث الماضي أو المضارع والتحليل الإفرادي لهذه المصادر الميمية سيوضحها أكثر.

فالمصادر الميمية (مطلب، مَبلَغ) جاءت على وزن (مَفْعَل) وهي مصاغة من الأفعال الثلاثية الصحيحة (طلب، بلغ) وهي مضمومة العين في المضارع (يطلُبُ، يبلُغ[1])، وفي وزن هذا الفعل وحركة عين مضارعه ومصدره الميمي، قال سيبويه: ((وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا، ولم ينوه على مثال يَفْعُلُ لأنّه ليس في الكلام (مَفْعُل) فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفّهما، وذلك قولك، قَتَل يقتُل وهذا المقْتَلُ)) [2].

وأما المصادر الميمية (مقال، ممات) فهي الأخرى مصاغة من الأفعال الثلاثية (قال، مات) وهي معتلة العين-كما نرى - ومضمومة العين في المضارع (يَقُولُ ، يَمُوت) وفي وزن هذا الفعل ومصدره الميمي يقول سيبويه: ((... وقالوا، يقوم، وهذا المقام ، وقالوا أكرهُ مقال الناس وملامهم، و قالوا الملامة والمقالة فأنّثوا)) [3].

أما المصدر الميمي(مشيب) فهو الآخر مصاغ من الفعل الثلاثي المعتل العين (شلب) لكنه مكسور العين في المضارع (يَشِيبُ)، قال سيبويه:((وربّما بنوا المصدر على (المَفْعِل) كما بنوا المكان عليه)) [4]، وهذا قياسًا على (المرجِع) بمعنى الرجوع فهو مأخوذ من (رَجَعَ، يَرْجِعُ)، وكذلك (المحيضُ) بمعنى الحيض فهو مأخوذ من (حاضت، تحيض[5]).

أما المصدر الميمي (مَوَدَّة) فهو مصاغ من الفعل الثلاثي المضعف (وَدَّ) إضافة إلى هذا فهو مثال واوي، والمصدر من مادتها ورد بفتح العين وبكسرها وقد ذكر سيبويه ذلك[6])، أما المصدر الميمي (مَوَدَّة)

---

(1) - أنظر - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج1- ص413.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص90.

(3) - السابق - ج4 - ص90.

(4) - السابق - ج4 - ص88

(5) - السابق - ج4 - ص88.

(6) - السابق - ج4 - ص93.

فقد قال فيـــه سيبويه: ((... وقالوا مَوَدَّة لأن الواو تسلم و لا تقلب)) [1].

أما المصدران الميمان (مَعْصية، مَعْرفة) فقد وردا على غير القياس، إذا القياس فيـهما فتح العين، لأنها مصادر وردت بالكسر [2]).

هذا عن بُنَـــى هذه المصادر، أما معانيها فهي كالتالـــــي:

مَطْلب: (... الطلب: محاولة وجدان الشيء وأخذه) [3]؛ مَبلغ: (... بلغ الشيء يبلـغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى... تبلّغ الشيء: وصل مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته) [4].

مقال: بمعنى (القول أي الكلام أو كل لفظ يتلفظ به) [5]؛ الممات: بمعنى (الموت أو زمـن الموت) [6]، أي زوال الحياة عمّن كانت فيه؛ مشيب: (الشيب: معروف، قليله وكثـــيره بياض الشعر، والمشيب مثله، وربما سُمّيّ الشّعر نفسه شيبا، شاب يشيب شيباً ومشـــيباً وشيبةً...) [7]، المودّة: بمعنى الودّ أي الحبّ.

معصية: (... العصيان: خلاف الطّاعة، عصى العبد ربه إذا خالف أمره، وعصى فـــلان أميره يعصيه عصيا وعِصيانًا ومعصية إذا لم يطعه ...، قال سيبويه: ((لا يجـــيء هـــذا الضرب على مفعل، بغيرها، اعتلّ فعدلوا إلى الأخف)) [8].

مَعرفة: (... العرفان: العِلمُ... عرفه يعرفه عرفة وعرفاناً ومعرفـــة...) [9]، أي إدراك الشيء على حقيقته.

وأخيراً إذا كان المصدر الميمي يؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد، فهذا لا يعني أنه يساويه أو يتطابق معه، بل هو يفوقه في قوة الدلالة وتأكيدهـا[10].

وهذا شيء طبيعي باعتبار أن كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى.

---

(1) – السابق – ج4 – ص93.

(2) – الميداني – نزهة الطرف في علم الصرف –ج1 – ص 416.

(3) – ابن منظور –لسان العرب– م2 – ص601.

(4) – السابق – م1 – ص258.

(5) – لويس معلوف – المنجد في اللغة – ص 663.

(6) – السابق – ص 779.

(7) – ابن منظور – لسان العرب – م2 – ص389.

(8) – السابق – م2 – ص802.

(9) – السابق – م2 – ص745.

(10) – عباس حسن – النحو الوافي – ج 3 – ص 179.

نوع المصدر	عدد صيغه في الديوان
اسم المصدر	35

ومن أسماء المصادر الواردة في ديوان الشافعي نذكر ما يلي، قال الشافعي:

لا يكن ظنّك إلا سيئًا ... إنّ سوء الظّن من أقوى الفطن (ص63و145ب1)

وأن عرى الإيمان قول مبين ... وفعل زكيّ قد يزيد وينقص (ص39و79ب2)

تقلّبت في دهري رخاء وشدة ... وناديت في الأحياء هل من مساعد؟ (ص26و43ب2)

سلام فراق لا مودّة بيننا ... ولا ملتقى حتى القيامة و الحشر (ص34و68ب3)

لا خير في حشو الكلا ... م، إذا اهتديت إلى عيونه (ص70و169ب1)

وأكره من تجارته المعاصي ... ولو كُنّا سواء في البضاعة (ص42و87ب2)

يا من تعزّز بالدنيا وزينتها ... الدّهر يأتي على المبني و الباني (ص69و166ب1)

فبشره أنّ الله أولاه نقمة ... يساء بها مثل الذي عبد الوثنا (ص64و149ب2)

يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا (ص24و37ب2)

إذا كان ذو القربى لديك مبعدًا ... ونال الذي يهوى لديك بعيدُ (ص25و38ب5)

وفي القلب إشراق المحبّ بوصل ... إذا قارب البشرى وجاز إلى الحمى (ص60و136ب22)

فالصيغ (سوء (تكرر أربع مرات في الديوان)، فِعْل (تكرر أربع مرات)، شِدّة (تكررت ثلاث مرات)، سلام (تكرر مرتين)، كلام (تكرر مرتين)، سواء (تكرر مرتين)، زينة (تكررت مرتين)، نقمة، تقوى، القربى، البشرى) كلها أسماء مصادر لأنها (شذّت عن القياس... ويسميها بعض اللغويين مصادر لفعل لم تجر عليه و لا مشاحة في الاصطلاح)[1].

والمراد باسم المصدر (ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من بعض حروف فعله دون تعويض) [2]، أو هو(كل اسم يدل على معنى مجرّد، وليس له فِعل من لفظه تجري عليه، كالقهقرى، فإنه لنوع من الرّجوع، ولا فعل له -في المشهور - يجري عليه من لفظه وكذلك كل اسم يدل على معنى مجرّد ويجري على وزن

---

(2) - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج1 - ص429.

(3) - عباس حسن - النحو الوافي- ج3 - هامش - ص 162.

مصدر الثلاثي مع أن الفعل المذكور معه في الجملة غير ثلاثي، مثل توضأ وضوءًا، وأعان عونا) [1].

وإذا عدنا إلى أسماء المصادر السابقة لمحاولة معرفة بنيتها وأفعالها ومعانيها، فإننا نجدها كالتالي:

- **سُوء**: ورد في لسان العرب ما يلي: (ساءه يسوءه سَوءا وسُوءًا وسواء وسواءة وسواية وسوائية ومساءة... فعل به ما يكره، نقيض سرّه، والاسم: السُّوءُ بالضّم) [2].

- **فِعْل**: (... الفعل: كناية عن كل عمل متعدٍ أو غير متعد، فَعَل يفْعلُ فَعْلاً وفِعْلاً، والاسم المكسور و المصدر مفتوح) [3].

- **شِدّة**: وهي نقيض اللين و الرخاء ورغد العيش، قال سيبويه: ((وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشِّدَّةُ و الشِّعْرة ... ونقول الضّعة و القحة يقولون وقاحٌ بيّنُ القِحَه، لا تريد شيئا من هذا كما تقول الشّدّة والدِّرية والسِّرّدة وأنت تريد الارتداد)) [4]، وعلى هذا فالشّدة اسم مصدر مأخوذ من الاشتداد وليس اسم مرّة.

- **سَلام**: وهو اسم مصدر مأخوذ من التسليم، وفعله (سَلّم) وقد أخذ معنى تحية الوداع حسب سياق البيت، قال الميداني- وهو يعدد أوزان (فَعّل)-: ((ويجيء على فَعَال وهو اسم ينوب مناب المصدر نحو: سلم سلاما و سرّح سَرَاحًا)) [5].

- **كَلام**: وهو اسم مصدر مأخوذ من التكليم وفعله (كلّم) ومعناه: القول،قال الميداني: ((وقد ورد (التكليم) مصدر كَلّم في قوله تعالى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ سورة النساء الآية (164)، كما ورد الاسم النّائب عنه (كلام) ومنه قوله تعالى ﴿إني اصطفيتُك على الناس برسالتي وبكلامي﴾ [6]سورة الأعراف الآية (144).

- **سَوَاء**: وهو بمعنى العدل والمثل حسب سياق البيت، وقد أورد البيضاوي في

---

(1) - السابق - ج3 - ص163.

(2) - ابن منظور - لسان العرب - م2 - ص231.

(3) - السابق - م2 - ص1112.

(4) - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص44،45.

(5) - الميداني - نزهة الطرف - ج1 - ص423.

(6) - السابق - ج1 - ص429.

كلمة(سواء) الواردة في قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ البقرة الآية (6). قال (وسواء، اسم بمعنى الاستواء) [1].

- **زينة:** (... التهذيب: الزينة اسم جامع لكل شيء، يتزين به) [2] وفعله (تَزَيّن) ومصدره المقيس (تزيُّن) واسم المصدر (زينة) وأشير إلى أنّ اسم المصدر هذا ورد عدة مرات في القرآن الكريم .

- **نقمة:** (... انتقم الله منه أي عاقبه، والاسم منه النّقمة ...) [3]،وهو اسم من الانتقام.

- **تَقوَى:** (... وتوقّى واتّقى بمعنى، وقد توقيتُ واتقيتُ الشيء وتقيتهُ... حذرته والاسم التقوى)[4] ، ومعناه مخافة الله والعمل على طاعته.

- **القُرْبى + البُشْرى:** ورد في تفسير التحرير و التنوير ((القربى اسم مصدر كالرّجعى والبشرى، وهي قرابة النسب)) [5].

---

[1] - البيضاوي - تفسير القرآن الكريم - ص9.

[2] - ابن منظور- لسان العرب - م2 - ص73.

[3] - السابق - م3 - ص710.

[4] -السابق - م3 - ص971.

[5] - محمد الطاهر بن عاشور - تفسير التحرير و التنوير- الدار التونسية للنشر- تونس- 1984- ج 25 - ص35.

ثالثاً – أبنية المشـــتقـــات ودلالاتها :

يقول عباس حسن في تعريف المشتق:((وهو ما أخذ من غيره، ولابد في المشـتق أن يقارب أصله في المعنى وأن يشاركه في الحروف الأصلية، وأن يدل مع المعنى علـى ذات أو على شيء آخر يتصل به ذلك المعنى بوجه من الوجوه، كأن تكون الذات هي التي فعلتـه (كما في اسم الفاعل) أو هي التي وقع عليها، (كاسم المفعول) أو غير ذلك من زمـان أو مكان، أو آلة...، مما سيجيء تفصيله في أبواب المشتقات... والمشتقات الأصلية الـتي تدلّ على معنى وذات أو شيء آخر سبعة، هي **اسم الفاعل، اسـم المفعـول، الصفـة المشبهة، أفعل التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلـة**))[1].

وإذا كانت أغلب الكتب اللغوية القديمة و الحديثة منها تكاد تتفق على تسمية هذه المشتقات المشار إليها سابقا (اسم الفاعل، واسم المفعول، واسـم التفضيـل...) فـإن الدكتور تمام حسان يرى غير ذلك، يقول عن الصيغ السابقة ((... لا تدل على مسـمى بها وإنما تدل على موصوف بما تحمله من معنى الحدث (أي معنى المصدر) وهـي بهـذا خارجة عن التعريف الذي ارتضاه النحاة للاسم حين قالوا: الاسم هـو مـا دل علـى مسمى، والصفات خمس هي((**صفة الفاعـل، صفة المبالغـة، صفـة التفضيـل، صفة المفعول، الصفة المشبهة**))[2].

وأنا أشاطر الدكتور تمام حسان الرأي لأن ضبط المصطلح ودقته تساعد على الفهم الدقيق وتبعد اللبس – خصوصا لدى ناشئتنا في المدارس– وبناء عليه فـإنّني سـأعتمد مصطلحات تمام حسان السابقة الذكر.

وأنتقل الآن إلى تسجيل نتائج إحصاء الصيغ المشتقة الواردة في ديوان الشافعي مـع محاولة تبرير العدد الكبير منها مع التمثيل ببعض النماذج وتعليلها وربطها باتجاه الشـاعر وبيئته الثقافية والاجتماعية والجداول التالية ستوضح ذلك.

---

(1) – عباس حسن – النحو الوافي – ج 3 – هامش ص 144.

(2) – تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص99.

-أ-

نوع المشتق	عدد صيغه في الديوان
صفة الفاعل	125

فمن صيغ صفة الفاعل المشتقة من الماضي بنوعيه (الثلاثي المجرد والمزيد) نجد: (صَاحِب[1] ،راض (مكررة مرتين)،ظالم (مكرر مرتين)،متمرّد (مكررة مرتين)، شَامِت (مكررة مرتين)، كاذب (مكررة مرتين)، مسي، متمسك، منهمك، معلم (مكررة مرتين)،...)

قال الشافعي:

ولكنني أسعى لأنفع صاحبي ... وعار على الشبعان إن جاع صاحبه (ص15و17ب4)

وما كنت أرضى من زماني بما ترى ... ولكنني راض بما حكم الدّهر (ص32و62ب1)

فكم قد رأينا ظالما متمردًا ... يرى النجم تيها تحت ظل ركابه (ص18و22ب7)

كأنّ يومي عليّ حتم ... وليس للشامتين يوم (ص61و139ب2)

وهل أحد يصغي إلى عذر كاذب ... إذا قال لم تأب المقال قلوب (ص13و11ب4)

وقد أتيت ذنوبا أنت تعلمها ... ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي[2] (ص36و73ب4)

رأيت القناعة رأس الغنى ... فصرت بأذيالها متمسك (ص51و113ب1)

فلا ذا يراني على بابه ... ولا ذا يراني به منهمك (ص51و113ب2)

تصبر على مرّ الجفا من معلّم ... فإن رسوخ العلم في نعراته (ص20و27ب1)

فالناظر في الصيغ السابقة يلاحظ أولا أنّها دلّت على ذات وصفة أو ما عبر عنه تمام حسان، (وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجدداً)[3] ، كما يلاحظ ثانيا بأن من هذه الصفات ما هو إيجابي مثلما هو الحال في (صاحب، راض، متمسك، معلم)، وما هو سلبي مثلما هو الحال في (ظالم، متمرّد، شامت، كاذب، مسي، منهمك) ومن خلالها ندرك أن الشافعي يعدد الصفات السلبية لكشف زيغ سلوك مرتكبيها من أجل الإقلاع

---

(1) - تكررت هذه الصيغة سبع مرات في الديوان - أنظر: (ص26و42ب3) ، (ص35و72ب3) ، (ص40و82ب2) ، (ص61و138ب1) ، (ص68و160ب2).

(2) - أصلها (مسيء) بالهمزة وقد حذفت هذه الأخيرة أنظر: أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني- ما يجوز للشاعر في الضرورة - تحقيق وتقديم: المنجي الكعبي- الدار التونسية للنشر1971 - ص158، 183.

(3) -تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها - ص99.

عنها وبالتالي تنفير الناس منها، كما يعدد الصفات الإيجابية كبديل عن الصفات السابقة لأنها تؤسس لعلاقات فردية واجتماعية مبنية على السلوك القويم والأخلاق الحسنة. وبإلقاء نظرة فاحصة إلى دلالات بقية الصيغ -بنظرة إحصائية تصنيفية- فإنني أجدها تكاد تنحصر في هاتين الدلالتين، وبالتالي نقول أن هذه الصيغ تعكس شخصية الشافعي رجل الدّين والإصلاح و التوجيه.

-ب-

نوع المشتق	عدد صيغه في الديوان
صفة المبالغة	23

جاءت صيغ المبالغة في ديوان الشافعي على وزنين فقط من أوزان المبالغة وهُمَا (فَعّال) و(فَعُول).

فمن الصيغ التي جاءت على الوزن الأول نجد (نفّاع، ضرّار، نبّاح، سبّاق، جَلاّب، رَفّاع، منّان، هتّاك...) ومن الصيغ على الوزن الثاني نجد (قَنُوع، دَبُوب، ظَلُوم (مكررة ثلاث مرّات)، غَشُوم، لَجُوج (مكّررة مرتين) صَدُوق، جَهُول...) وقد وردت هذه الصيغ في قول الشافعي:

كم قد أبادت صروف الدّهر من ملك ... قد كان في الدّهر نفّاعا وضرّارا (ص30و53ب3)

أما ترى الأسْد تخشى وهي صامتة ؟ ... والكلب يخسا لعمري وهو نبّاح (ص22و31ب3)

وسبّاق قومي إلى المكرمات ... وجلاّب خير ورفّاع شرّ (ص30و52ب7)

ألست الذي غذيتني وهديتني ... ولا زلت منّانا عليّ ومنعما (ص60و136ب14)

لو كنت حرّا من سلالة ماجدٍ ... ما كنت هتّاكا لحرمة مسلم (ص62و142ب4)

إذا ما كنت ذا قلب قَنُوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء (ص10و2ب10)

لمشي على بعد على علّة الوجى ... أدبُّ من يقضي الحقوق دبوب (ص13و11ب2)

فإن تعف عني تعف عن متمردٍ ... ظَلُوم غشوم لا يزايل مأثما (ص60و136ب17)

وإياك اللّجُوج ومن يرائي ... بأني قد غلبت ومن يفاخر (ص29و51ب4)

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديقٌ صَدُوقٌ صادق الوعد مُنصفا(ص45و96ب7)

فذلك قاس لم يذق قلبه تقى ... وهذا جَهُول،كيف ذوالجهل يصلح(ص23و33ب2)

فالمتأمل في صيغ (فَعّال) و (فَعُول) الواردة في الأبيات يلاحظ أمرين :

أولهما: أن هذه الصيغ دالة على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة وبالتالي فهي تنفرد عن صفة الفاعل ببيان درجة معنى الحدث كثرة.

ثانيهما: أن هذه الصفات يمكن تصنيفها هي الأخرى شأن صفات الفاعل السابقة إلى صنفين، صفات المبالغة المجسدة للصفات الإيجابية و تعكسها الصيغ (نفّاع، سبّاق، جلاّب، رفّاع، قَنُوع، دَبُوب، صَدُوق، منّان)، صفات المبالغة المجسدة للصفات السلبية تعكسها الصيغ (ضرّار، نبّاح، هتّاك، ظَلُوم، غَشُوم، لَجُوج، جَهُول...).

وإذا كانت هذه الصفات تجسد بصنفيها السلوك البشري بجانبيه الإيجابي و السلبي فإنّ صيغة (منّان) تعني كثرة العطاء والإحسان وهي من صفاته سبحانه وتعالى وهي الدلالة نفسها التي أدتها في البيت، أما صيغتا (ظلوم)، (جهول) فهما صيغتان واردتان في القرآن الكريم حيث(وصف بهما الله سبحانه وتعالى الجنس البشري باعتبار الأغلب)[1] ، قال تعالى: ﴿ إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوما جهولا ﴾[2].

فالانسان (شديد الظلم لنفسه مبالغا في الجهل بعواقب الأمور)[3]، ويقول البيضاوي (... وكونه ظلوما جهولا لما عليه من الثورة الغضبية والشهوية)[4].

-ج-

نوع المشتق	عدد صيغه في الديوان
صفة التفضيل	47

فمن صيغ صفة التفضيل في الديوان نجد :

(أَلَذّ (تكررت مرتين)، أَشْهَى، شرّ، خير (تكررت خمس مرات)، أحسن، (تكررت ثلاث مرات)، أضيق، أقوى، أعلم، أولى، عظمى...).

قال الشافعي:

إذا لم أجد خِلاّ تقيّا فوحدتي ألذ وأشهى من غويّ أعاشره (ص33و65ب1)

---

(1) - البيضاوي - تفسير القرآن الكريم - ص450.

(2) - الآية 72 من سورة الأحزاب.

(3) - محمد علي الصابوني- صفوة التفاسير-دار الجيل بيروت - الطبعة الثامنة - 1415 هـ 1995م - م 2- ص540.

(4) - البيضاوي - تفسير القرآن الكريم - ص450.

إن غبت فشرّ النّاس يشتمني وإن مرضت فخير الناس لم يعد (ص28و47ب3)

من ذلّ بين أهاله ببلدته فالاغتراب له من أحسن الخلق (ص48و105ب2)

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق (ص47و102ب2)

لا يكن ظنك إلا سيئا إنّ سوء الظّن من أقوى الفطن (ص63و145ب1)

وبيني وبين الله أشكو فاقتي حقيقا فإن الله بالحال أعلم (ص61و140ب3)

كُن كما شئت لي فإنّي حمول أنا أولى من عن مساويك أغضى (ص40و82ب3)

بموقف ذلي دون عزتك العظمى بمخفيّ سرٍ لا أحيط به علما (ص59و135ب1)

وقد جاءت معظم صفات التفضيل السابقة قياسا على وزن (أَفْعَل) مع الإشارة إلى أن بعض الصيغ انفردت ببعض الخصوصيات وهذه الصيغ هي :

- شر، خير: اللتان حذفت همزتهما نظرا لكثرة الاستعمال[1].
- صيغة (عظمى) على وزن (فُعْلى) وهي مؤنث الأعظم[2].
- صيغة "أولى" المشتقة من فعل رباعي على وزن (أفعَل) حيث يُقِرّ بعض اللغويين بصحتها بينما يعتبرها البعض الآخر شاذة [3].

-د-

نوع المشتق	عدد صيغه في الديوان
صفة المفعول	61

وردت صفة المفعول في ديوان الشافعي بصيغتيها القياسية والسماعية.

1- نماذج من الصيغ القياسية :

- على وزن (مَفْعُول) من الفعل الثلاثي :

قال الشافعي:

يُصَلَّى على المبعوث من آل هاشم ويُعْزى بنوه! إنّ ذا لعجيبُ (ص14و16ب7)

فالعنبر الخام روث في مواطنه وفي التغرّب محمول على العنق (ص48و105ب3)

رُزِقْتَ مَالاً على جهل فعِشْتَ به فلست أوّل مجنون ومرزق (ص50و109ب2)

---

(1) - أنظر: زين كامل الخويسكي- الصرف العربي- دار المعرفة الجامعية - 1996- ص104.

(2) - السابق - ص104

(3) - عباس حسن - النحو الوافي - ج 3 - ص263 - هامش ص301.

وجُب المهمه المخوف إلى طنجـــه أوخلفها إلى الـــــــــدّردور (ص34و67ب2)

والكحل نوع من الأحجار تنظرهُ في أرضه وهو مر مي على الطرُقِ (ص48و105ب4)

فالصيغ (مَبْعُوث، مَحْمُول ، مرزوق) جاءت على وزن مَفْعُول لأنها مصاغة مـــن أفعال ثلاثية متصرفة صحيحة مبنية للمجهول[1]. وهـــي(بُعِث، حُمِـــل، رُزِق)، أمـــا الصيغتان (المخوف، مرميّ)، فجاءتا على وزن مَفْعُول – مع نوع من التغيير الصرفي[2] – لأن فعليهما معتلان"(خاف) أجوف"، و"(رمى) ناقص " وتشترك الصيغ السابقة جميعـها في دلالتها (على معنى مجرّد غير دائم وعلى الذي وقع عليه)[3].

– من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[4] :

قال الشافعـــي:

هلك المداوي والمداوى والـــذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى (ص9و1ب3)

لَئِن بعدت دار المعزى ونابـــــه من الدّهر يوم والخطوب تنوب (ص13و11ب1)

إذا اصفرّ لون المرء وابيضّ شعره تنغّص من أيامه مستطابـــــها (ص16و19ب6)

فالصيغ (مداوى، مُعَزّى ، مستطابٌ) مشتقة من أفعال (دَاوَى ، عَزّى، اسْتَطَابَ) وبتطبيق الوزن السالف الذكر نحصل على صفات المفعول المذكورة لأن هـــذه الأفعـــال مزيدة كما نلاحظ كذلك بأن صفات المفاعيل السابقة دلّت على ذات وحـــدث وقـــع عليها على وجه الحدوث.

---

(1) – يرى بعض اللغويين أن صفة المفعول مشتقة من الفعل المبني للمجهول، لكن بعضهم لم يورد هذا الشرط. أنظر على الترتيب: أحمد الخوص – قصة الإعراب – الجزء الرابع – دار الهدى- عين مليلة – بدون تاريخ – ص83، وكذا بعض الكتب المدرسية. أما الرأي الثاني أنظر – عباس حسن النحو الوافي- ج 3 – ص203.

(2) – أحمد الخوص – قصة الإعراب – ج 4 – ص85.

(3) – عباس حسن – النحو الوافي- ج 3 – ص203.

(4) – أحمد الخوص – قصة الإعراب – ج 4 – ص84.

2 – نماذج من الصيغ السماعية :

– صيغـــة (فَعِيل) النائبة عن صيغة (مَفْعُول) من حيث الشكل فقط [1] :

قال الشافعـــي:

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبرٌ للحبيب [2] ولو جفا (ص45و96ب2)

ذبيح بلا جرم كأن قميصـــه صبيغ بماء الأرجوان خضيـــب (ص14و16ب3)

لا تيأسن لطف ربك في الحشـا في بطن أمك مضغة ووليـــدا (ص24و36ب3)

كم في المقابر من قتيل لسانـه كانت تهاب لقاءه الأقـــران (ص65و152ب2)

فالصيغ (حبيب، ذبيح ، صبيغ، خضيب، وليد ، قتيل) جاءت على وزن (فَعِيـــل) لكنها بدلالة صفة المفعول معنى ، فهي كسابقاتها في دلالتها علـــى (وصـــف المفعـــول بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد) [3]. وبالتالي فإن: (حبيب بمعنى محبوب ، ذبيـــح بمعنى مذبوح، صبيغ، بمعنى مصبوغ، خضيب بمعنى مخضوب، وليد بمعنى مولود، وأخـــيرا قتيل بمعنى مقتول).

– صيغة (فَعُول) النائبة عن صيغة (مَفْعُول) من حيث الشكل فقط [4] :

قال الشافعـــي:

يا آل بيت رسول[5] الله حُبّكـــم فرض من الله في القرآن أنزلـــه (ص53و118ب1)

فقد وردت صفة المفعول (رسول) على الصيغة السماعية (فَعُول) بمعنى (مرسل)[6] .

-هـــ-

نوع المشتـــق	عـــدد صيـــغه في الديـــوان
الصفـــة المشبهة	334

(1) – عباس حسن – النحو الوافي- ج 3 – ص205.

(2) – تكررت لفظة (حبيب) ثمان مرات في الديوان دلّت في واحدة منها على الصفة المشبهة، أنظر: (ص60و136ب13)، أما البقية فقد وردت بدلالة اسم المفعول، أنظر: (ص11و5ب2)، (ص11و6ب1)،(ص70و168ب5)، (ص73و176ب1وب2).

(3) – أنظر: تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها – ص99.

(4) – رابح بوحوش – البنية اللغوية لبردة البوصيري – ص123.

(5) – تكرر لفظ (رسول) ثلاث مرات في الديوان، أنظر: الديوان (ص34و69ب4)، (ص55و125ب1)

(6) – رابح بوحوش – البنية اللبنية اللغوية لبردة البوصيري – ص123.

أول ملاحظة يمكن قولها هي هذا العدد الكثير من ألفاظ الصفة المشبهة قياسا مع بقية المشتقات المذكورة سابقا، ولعل لجوء الإمام الشافعي إلى استعمال هذا العدد الكثير من الصيغ له ما يبرره - كما سنرى بعد التحليل- لأنّ منه ما يتصل ببيئته الاجتماعية، ومنه ما يتعلق بشخصيته وثقافته واتجاهه الفكري وبناء على هذا الثراء العددي للصفة المشبهة في الديوان، كانت كل أوزانها تقريبا متوافرة، والأمثلة التالية ستوضح ذلك:

1- باب (فَعِل) وأوزانه الثلاثة[1] :

أ - وَزْن (فَعِل) :

قال الشافعي:

إنّ لله عبادا فُطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتنا (ص64و148ب1)

(فُطْنًا) جمع (فَطِن) بمعنى (الحذق والفهم)[2] . وهي مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم (فَطِنَ) وقد دلّت على (وصف الفاعل بالحدث على سبيل الدوام و الثبوت)[3] .

والشافعي إنّما يعبر بهذه الصفة عن نفسه وجماعته من الفقهاء .

ب - وزن أَفْعَل الذي مؤنثه فَعْلاء :

قال الشافعي:

و الصمت عن جاهل أو أحمق[4]شرف وفيه أيضا لصون العرض اصلاح (ص22و31ب2)

بعَيْب النفس ذا بصر وعلم وأعمى العين من عيب الرّفيق (ص48و104ب2)

وإن برقت في مخيل السحاب عمياء لا تجتليها الفكر (ص29و52ب2)

تاه الأعيرج واستعلى به الخطر فقل له خير ما استعملته الحذر (ص31و58ب1)

وغدا يعالجني بطول سقامه ومن العجائب أعمش كحّال (ص53و116ب2)

فصيحا إذا ما كان في ذكر ربّه وفيما سواه في الورى كان أعجما (ص59و136ب10)

فالصيغ (أَحْمَق، أَعْمَى، أُعَيْرج (تصغير أَعْرَج)، أَعْمَش، أَعْجَم، عَمْيَاء) ، صفات مشبهة لأنها مصاغة من أفعال ثلاثية لازمة هي (حَمُقَ، عَمِيَ، عَرِجَ، عَمِشَ) وقد دلّت على عيوب إلى جانب وصفها للفاعل بالحدث على سبيل الدوام، أما دلالة هذه الصفات

---

(1) - عبده الراجحي - التطبيق الصرفي - ص79.

(2) - لويس معلوف - المنجد في اللغة - مادة (فطن) ص588.

(3) - تمام حسان - اللغة العربية معناها و مبناها - ص99.

(4) -تكررت الصفة المشبهة(أحمق) أربع مرات في الديوان، أنظر:(ص47و102ب1)،(ص49و106ب11)،(ص61و139ب1).

فهي كالتالـــــــــــــي:

أحمق: بمعنى قلّة الرأي وفساده[1] . **أعمى:** عدم تتبع عيوب الآخرين (حسب سياقهما في البيت).

أعرج: بمعنى (أصابه شيء في رجله فمشى مشية غير متساوية فكان يميل جسده خطـــوة إلى اليمين وخطوة إلى الشمال) [2]، وزيادة في التحقير - بعد إبراز العيب- جاءت هـــذه الصيغة مصغّرة (الأُعَيْرج).

أعَمْش: أي (ضَعُف بَصر عينه مع سيلان دمعها) [3] ، أعجْم: (من كان في لسانه لكنة) [4]

وقد جاءت هذه الصيغة في البيت مسبوقة بكلمة (فصيح) التي هـــي ضدهـــا.

وأخيرا نلاحظ بأن الصيغ (أحمق، أعرج، أعمش) واضحة الدلالة من الشاعر في نقـــد سلوك بعض الأشخاص من خلال عيوبهم، بينما الصيغتان (أعمى ، أعجم) فقد أبرزتـــا صفتين إيجابيتين من صفات الشاعر ألا وهما عدم تتبع عيوب الآخرين وثانيهما أعجم أي عدم الفصاحة بين النّاس مقابل توفرها في ذكر الله -حسب سياق البيت- أما الصيغـــة (عمياء) مؤنث أعمى فقد جاءت بمعنى (عدم الوضوح) حسب السياق دائما.

ج - وزن فَـعْـلان :

قال الشافعـــي:

ولا ترجُ السماحة من بخيـــل فما في النّار للظمْآن مـــــــاء (ص10و2ب7)

ولكنني أسعى لأنفع صاحبـــي وعار على الشبعان إن جاع صاحبه (ص15و17ب4)

فالصيغتان (ظمأن، شبعـــان) صفتان مشبهتان باعتبارهما مشتقتان مـــن الفعـــل الثلاثي اللازم (ظَمِيء، شَبِع) وهما تدلان -كسابقاتها - على وصف الفـــاعل بـــالحدث على وجه الثبوت إلى جانب دلالة الأولى على (خلو والثانية على امتلاء وهـــــذا ممـــا يطـــرأ ويـــزول ببطء) [5] .

---

[1] - لويس معلوف - المنجد في اللغة - مادة (حمق) ص155.

[2] - الســـابق - مادة (عرج) ص495.

[3] - الســـابق - مادة (عمـــش) ص 530.

[4] - الســـابق - مادة (عجـــم) ص489.

[5] - عباس حسن - النحو الوافي - ج 3 - ص216،215.

2 – بَاب (فَعُــلَ) وأوزانــه :

أ – وزن (فَعِيل) المشترك بين (فَعُــل) و(فَعِــلَ) [1] :

تبّين لي بعد الإحصاء أنّ وزن (فَعِيل) المشترك بين الفعلــين المــاضيين اللازمــين المتصرفين (فَعُلَ) و (فَعِلَ) أكثر صيغ الصفة المشبهة تداولا في ديوان الشافعي .

قال الشافعي :

إذا غلب الشقاء عل سفِيــه تنّطع في مخالفة الفقيــه (ص72و173ب3)

مِحَنُ الزّمان كثيرة لا تنقضــي وسروره يأتيك كالأعيــاد (ص26و41ب1)

فجُرمي عظيم من قديم وحادث وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسما (ص60و136ب19)

رأيت العلم صاحبه كريــم ولو ولدته أباء لئــام (ص61و138ب1)

فإن كان لابدّ إحداهمــا فمشيا إلى الموت مشيا جميــلا (ص53و117ب2)

فناظر من تناظر قي سكــون حليما لا تلح و لا تكابــر (ص29و59ب2)

فالصيغ (سفيه (تكررت سبع مرّات في الديوان) ، فقيه (مكررة سبع مرّات)، كثــيرة (مكــررة ست مرات) ، عظيم (مكررة خمس مرات)، كريم (مكررة خمس مرات)، جميل (مكررة ثلاث مــرات) ، حليم (مكررة مرتين)) كلّها صفات مشبهة مصاغة من أفعال ماضية ثلاثية لازمة بعضــها مضموم العين وبعضها مكسور العين وفيها ما يجوز فيه الضّم والكسر(سَفُه فقُه، عَظُــم ، كَثُر، كَرُم، لَؤُمَ، قَدُمَ، جَمُلَ، حَلُم) وكلها أيضا دالة على وصف الفاعل بالحدث علــى سبيل الدوام.

وإذا عدنا لمعرفة دلالة بعض من الصفات السابقــة، فإننــا نجد: (السفيــه، مــن كــان عــديم الحِلم جاهلا رديء الخلق) [2] ، أما كلمة (حليم، فهي ضدّ السفيــه و الجاهل) [3]، أما لفظة (الفقيه: فتعني في معناها العام العلم بالشيء و الفــهم لــه أم في معناها الخاص فهي العلم بالأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية) [4]، أما كلمــة (لئيم فتعني من كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا) [5] .

---

(1) – أنظر عباس حسن – النحو الوافي- ج 3 – ص217.

(2) – لويس معلوف – المنجد في اللغة والأدب والعلوم – مادة (سفه) ص338.

(3) – الســابق – مادة (حلم) ص150.

(4) – الســابق – مادة (فقه) ص591.

(5) – الســابق – مادة (لأم) ص709.

ألاحظ أخيرا بأنّ الشافعي يقارن بين صفات النّاس سواء المزايا أو الرزايا وهو إنما يفعل هذا من جانب الناقد المصلح لتغليب الأحسن على الأسوأ ، كما ألاحظ كذلك بأنّ العديد من الصفات المشبهة -بمختلف أوزانها- متداول في القرآن الكريم وبالتالي فهي مستلهمة منه وهذا أمر طبيعي باعتبار أن الثقافة الأولى للشافعي كانت دينية فقهية(*) ، وأذكر على سبيل المثال لفظتي (السّفيه، حليم) اللتان وردتا في العديد من الآيات القرآنية أذكر منها على سبيل المثال قال تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن النّاس قالوا أ نؤمن كما آمن السفهاء ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ سورة البقرة الآية (13)، وقال أيضا مبشرًا نبيه إبراهيم عليه السلام﴿فبشرناه بغُلام حليم﴾ سورة الصافات الآية (101).

ب - وزن (فَعُلَ) (فَعَلَ) :

وقد جاءت الصفة المشبهة (حَسَن) مجسدة لهذا الوزن، قال الشافعي:

فمنهم شَقيّ، ومنهم سَعِيد ومنهم قبيح، ومنهم حَسَن[1] (ص63و144ب3)

فالصيغة (حَسَن) جاءت على وزن (فَعَل) وهي مشتقة من الفعل الماضي الثلاثي المضموم العين (حَسُنَ) وقد جاءت ضد القبح -كما هو واضح في البيت من حيث دلالتها.

ج - وزن (فَعُلَ) فهو (فَعْل) :

و تمثيلا لهذا الوزن أورد الصفتين (عبد (تكررت أحد عشر مرة)، جَلْد).قال الشافعي:

وَعَبْدٌ قد ينام على حرير وذو نسب مفارشه التراب (ص12و10ب2)

وكن رجلا على الأهوال جَلْدَا وشيمتك السماحة والوفاء (ص10و2ب3)

فالصيغتان (عَبْدٌ، جَلْد) صفتان مشبهتان مصاغتان من الفعلين (عَبُدَ، جَلُدَ) وإذا كانت دلالة (جَلْد) هي الشدة والقوة فإن دلالة (عبد) الواردة في البيت وردت ضد السيد التي ناب عنها (ذو نسب)، هذا وأشير إلى أن الصيغ المكررة للفظ (عبد) المتبقية في الديوان اختلفت دلالتها باختلاف ورودها في السياق، فقد وردت تارة بلفظ العبد ضد الحرّ ، ومرة بلفظ (عباد الله) التي تعني (الحر والعبد على السواء).

(*) - أنظر ترجمة حياة الشافعي في بداية هذه الدراسة.

(1) - تكررت الصفة المشبهة (حسن) مرتين أنظر الديوان (ص63 و145 ب2).

قال الشافعـــي:

قليل المال لا ولد يمـــــوت ولا هم يبادر ما يفـــــوت (ص19و23ب1)

إنّ الطبيب بطبه ودوائـــــه لا يستطيع دفاع مقدور القضـــا (ص9و1ب1)

يقول حبيبي أنت سؤلي و بغيتي كفى بك للراجين سؤلا ومغنمـــا (ص60و136ب13)

فيغنى غني النفس إن قلّ مالـــه ويغنى فقير النفس وهو ذليـــل (ص54و121ب4)

وأن عرى الإيمان قول مبيـــن وفعل زكي قد يزيد وينقـــص (ص39و79ب2)

وترى الشقيّ إذا تكامل غيـــه يشقى وينحل بالذي لم يفعـــل (ص56و129ب2)

فالصيغ (قليل ، طبيب ، حبيب (بمعنى محبّ)) و الصيغ (غَنيّ،زكيّ، شَقـــيّ) تتفق كلّها في كونها صفات مشبهة جاءت على وزن (فَعِيل) ، وتختلف في نوعية الأفعـــال التي صيغت منها، فإذا كانت المجموعة الأولى مصاغة من الأفعال المضعفة (قَلّ، طَـــبّ ، حَبّ) فإن المجموعة الثانية مصاغة من الأفعال الناقصة((غَنِيَ، زَكِيَ ، شَقِيَ)) وإذا بحثنـــا عن دلالة بعض هذه الصيغ، فإننا نجد صيغة (قليل) مثلا في سياق البيت دالة على أن قلـة المال لدى الشاعر (الشافعي) أهون من مصائب أخرى، أُبتلي بها الناس، بينمـــا معظـــم صيغها المكررة في الديون دالة على البرهة الزمنية القصيرة التي يتم فيها التغير من حـلل إلى حال[1]. أما لفظة (غني) فجاءت دالة في معظم صيغها المكررة في الديوان - كمـــا هـــي الحال في البيت الممثل به - ، دالة على غنى النفس[2] ، فالإمام الشافعي- رغم فقره المادي كما أشرنا في لمحة عن حياته - إلا أنه تسلّح بالقناعة وغنى النفس و لم يقف على أبـــواب الخلفاء والأمراء ، - شأن العديد من شعراء عصره- يقول في هذا المجال:

رأيت القناعة رأس الغنـــى فصرت بأذيالها متمســـك

فلا ذا يراني على بابـــه ولا ذا يراني به منهمـــك

فصرت غنيا بلا درهـــم أمرّ على الناس شبه الملـــك (ص51و113)

أما دلالة (زكيّ) فهي (كل ما كان صالحا)[3] ، شَقيّ: فهي مأخوذة من (شَقِيَ، يشقى شقا وشقاء ... ضد سعد، فهو شقي) [4] .

---

(1) - أنظر الديوان: (ص16و19ب10)، (ص18و22ب8)، (ص67و158ب1)، (ص69و166ب2).

(2) - أنظر الديوان: (ص17و22ب4)، (ص57و133ب3)، (ص68و162ب3)، (ص70و170).

(3) - لويس معلوف - المنجد في اللغة والأدب - مادة (زكا) ص303.

(4) - السابق - مادة (شقا) ص397.

5 – على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول مما قصد به معنى الثبوت والدوام[1] :

ومن الصيغ التي وردت على هذا الوزن في ديوان الشافعي نجد:

(جاهل (تكررت خمس مرات)، فاضل (مكررة مرتين)، كامل (مكررة مرتين)، صالح (مكررة أربع مرات)، مسرور (مكررة مرتين)، محمود) قال الشافعي:

والصّمت عن جاهل أو أحمق شرف ... وفيه أيضا لصون العِرض إصلاح (ص22و31ب2)

وأُشْهِدُ ربّي أنّ عثمان فاضـــل ... وأنّ عليّا فضله متخصـــــص (ص39و79ب4)

ومن رآني بعين تَـــــــمّ ... رأيته كامل المعانـــــــي (ص68و162ب5)

وذي حسد يغتابني حيث لا يرى ... مكاني ويثني صالحا حيث أسمـــع (ص42و89ب1)

ولا تُعطينّ الرأي من لا يريـــده ... فلا أنت محمود ولا الرأي نافعـــه(ص43و93بيت مفرد)

يا راقد اللّيل مسرورًا بأوّلـــه ... إنّ الحوادث قد يطرقن أسحـــارا(ص30و53ب1)

فالصيغ (جاهل، فاضل، كامل، صالح) جاءت على وزن(فَاعِل)وأفـادت ثبـوت الصفة لصاحبها وهي في الآن ذاته مشتقة من أفعال ثلاثية لازمة (جَهِلَ، فَضُلَ، كَمُـلَ، صَلُحَ).وبالتالي فهي صفات مشبهة ، والصيغتان (محمود، مسرور) وردتـا علـى وزن (مَفْعُول) وأفادتا ثبوت الصفة لصاحبها وهي مشتقة من الأفعال (حَمِدَ، سرَّ) وبالتالي فهي أيضا صفات مشبهة، وإذا أردنا معرفة دلالة بعض من هذه الصيغ، فإننا نجد: (جـاهل، مشتقة من (جهِل، يجهل، جهلاً وجهالة: حمق وجفا وغلظ)) [2] ، (فاضل : مشتقة مـن (فضل وفضُل يَفضُل فضلاً: كان ذا فضْلٍ)) [3].

(كامل : (من تمّت أجزاؤه أو صفاته، خلاف النّاقص)) ، (صالح (ضد الفاسد)) [4].

6 – من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل[5] :

قال الشافعـي:

تورّعت أن أغتابه من ورائـــه ... وما هو إذْ يغتابني متـــورّع (ص42و89ب2)

وكن بين هاتين من الخوف والرّجا ... وأبشر بعفو الله إن كنت مسلما (ص59و136ب2)

---

(1) – أحمد الخوص – قصة الإعراب – ج 4 (الصرف) – ص99.

(2) – لويس معلوف– المنجد في اللغة والأدب والعلوم – مادة (جهل) ص108.

(3) – السـابق – مادة (فضل) ص587.

(4) – السابق – مادة (صـلح) ص432.

(5) – إبراهيم قلاتي – قصة الإعراب – دار الهدى –عين مليلة – الجزائر – ج 1 – ص131.

فساد كثير عالمٌ متهتـــــــك وأكبرُ منه جاهل متنســـــك (ص52و114ب1)

فالصيغ (مُتورّع، مُسلم (تكررت ثلاث مرّات في الديوان) ، متهتك ، متنسك) جاءت علـــى وزن اسم الفاعل وأفادت ثبوت الصفات لأصحابها وهي مصاغة من الأفعـــال – غـــير الثلاثية– التالية (تورّع، أَسْلَم، تَهَتّكَ، تَنَسّك) وهي أفعال لازمة، وبالتالي فالصيغ السابقة هي صفات مشبهة.

أمّا عن دلالة بعض من هذه الصيّغ فهي(متورّع، مأخوذة (من ورع، يرعُ ويورع ورعـاً: بمعنى ابتعد عن الإثم وكفّ عن الشبهات والمعاصي))[1] ، (مُسلم: المتبع لدين الإســلام) وفي الحديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). (متهتك: من لايبالي أن يُـهتك ستره) [2] . (متنسك: المتزهد و المتعبد) [3] .

وخلاصة القول في الصفة المشبهة خصوصا–والصفات عموما– أن الشـــافعي أولى أهمية لإيراد صفات الناس في مجتمعه بمزاياهم و رزاياهم وهو إنما يفعل ذلك إيمانـــا منـــه بدوره –كرجل دين وفقيه– في الإصلاح الاجتماعي و التربوي و الأخلاقي، فهو إنمـــا يبلغ رسالة عقيدته المتمثلة دائما في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، كما تعكس بعض هذه الصفات خصوصا – السلبية منها – الظواهر المشينة التي انتشرت في العصر العباسـي بفعل امتزاج الأجناس[4]، والشاعر ابن فترة من فترات هذا العصر وبالتالي نرى بأن مسـلر شعره – من خلال هذه الصفات – قد يكون نتيجة للظروف الاجتماعيـــة والظواهـــر الثقافية المحيطة به.

– و –

نوع المشتـــق	عـــدد صيـــغه في الديـــوان
اســـم المكـــان	26

ومن ألفاظ اسم المكان الواردة في ديوان الشافعي نذكر ما يلي:

فلعلّ يوما إنْ حضرت بمجلـــس كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس (ص37و77ب5)

قالوا: يزورك أحمد وتـــــزوره قلت : الفضائل لا تفارق منزله (ص54و120ب1)

---

(1) – لويس معلوف – المنجد في اللغة والأدب والعلوم – مادة (ورع) –ص896.

(2) – الســـابق – مادة (هتك) – ص854.

(3) – الســـابق – مادة (نسك) – ص806.

(4) – أنظر: نور الدين السّد – الشعرية العربية – ص7 باختصار.

العلم مغرس كل فخر فافتخـــر واحذر يفوتك فخر ذاك المغـــرس (ص37و77ب1)

هم شفعائي يوم حشري وموقفي إذا ما بدت للناظرين خطـــوب (ص14و16ب9)

فالعنبر الخام روث في مواطـــنـــه وفي التغرّب محمول على العُنُـــق (ص48و105ب3)

ما في المقام لذي عقل وذي أدب من راحة، فدع الأوطان واغترب (ص17و21ب1)

يقيم إذا ما الليل مدّ ظلامـــه على نفسه من شدّة الخوف مأتما (ص59و136ب9)

رأيت خراب العمر مني فزرتنـــي ومأواك من كلّ الديار خرابهـــا (ص15و19ب3)

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي وأظلم ليلي إذ أضاء شهابُهـــا (ص15و19ب1)

فما بالمشرقين له نظيـــــر ولا بالمغربين ولا بكوفـــــه (ص45و97ب3)

يا راكبا قف بالمحصّب من منًى واهتف بقاعد خيفها و الناهـــض (ص40و83ب1)

سلام فراق لا مودة بيننـــــا ولا ملتقى حتى القيامة و الحـــشر (ص34و68ب3)

فالألفاظ (مجلس (تكررت ثلاث مرات في الديوان)، منزل، مغرس (تكرر مرتين)، موقـــف (تكـــرر مرتين) ، مَوَاطن (جمع موطن)، المقام (تكرر مرتين)، مأتم، مأوى، مفـــارق (جمـــع مفـــرق)، المشرقين (مثنى مشرق) ، المغربين (مثنى مغرب))، المحصّب، مُلتقى) كلها أسماء مكـــان، لكن الناظر فيها يلاحظ تباين بعض أوزانها وذلك أمر طبيعي نظـــرًا لتبـــاين أوزانهـــا في المضارع، والتحليل الافرادي التالي سيوضح ذلك أكثر:

فأسماء المكان الثلاثة الأولى (مجلس، منزل، مغرس) وردت على وزن (مَفْعِل) لأنهـــا صيغت من أفعال ثلاثية صحيحة مكسورة العين في المضارع (جَلَسَ، يَجْلِسُ، نَزَلَ يَـــنْزِلُ، غَرَسَ يَغْرِسُ) وفي هذا الوزن قال سيبويه: (أما ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ، فإن موضع الفعـــل مَفْعِل وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا، ومجلِسُنا كأنهم بنوه على بناء يَفْعِلُ، فكســـروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ)[1] .

أما اسما المكان (مَوْقِف، مَوْطِن) فقد وردا أيضا على وزن (مَفْعِل) وقد صيغـــا مـــن الفعلين (وَقَفَ، يَقِفُ، وَطَنَ يَطِنُ) وهما- كما نلاحظ- من الأفعال المعتلة الفاء بـــالواو أو ما يسمى بـــ (المثال)، وفي وزن اسم المكان لهذا الصنف من الأفعال قال سيبويه في عنوان - هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء - قال:(...فكـــل شيء كان من هذا فَعَـــل فإنّ المصـــدر منـــه من بنـــات الـــواو و الـــمـــكـــانُ

---

[1] - سيبويه - الكتاب - ج4 - ص87.

يبنى على مَفْعِل)[1] .

أما أسماء المكان (مقام، مأتم) فقد وردا على وزن (مَفْعَل) لأن مضارع فعليهما مضموم (قَامَ، يَقُومُ، أَتَمَ، يَأْتُمُ) وفي وزن هذه الأفعال جاء كلام سيبويه: (وأما ما كان يَفْعُل منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعلُ منه مفتوحا و لم يبنوه على مثال يفْعُلُ لأنه ليس في الكلام مَفْعُل، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفّهما، وذلك قولك: قَتَل يَقتُلُ وهذا المقتلُ، وقالوا: يقُوم وهذا المقام)[2] .

أما اسم المكان (مأوى) فقد جاء هو الآخر على وزن (مَفْعَل) لأنّه صيغ من الفعل أَوَى، يأوِي (مكسور العين في المضارع)، وهو فعل معتل (لفيف مقرون).

أما أسماء المكان (مفرق، مشرقين (مثنى مشرق)، مغربين (مثنى مغرب))، فقد (جاءت على وزن (مَفْعِل) شذوذاً، إذ أنّ القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مَفْعَل))[3] ، لأن مضارعهما مضموم (فَرَقَ، يَفْرُق، شَرَقَ، يَشْرُق، غَرَبَ، يَغْرُب).

أما اسما المكان المتبقيان وهما (المُحَصَّبْ، مُلْتَقَى) فقد صيغا من فعلين غير ثلاثين وهما(حَصّب (مزيد بالتضعيف)، التقى (مزيد بالألف و التاء))، ووزن اسم المكان من هذه الأفعال يكون(على وزن اسم المفعول أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر)[4].

وإذا كانت صيغ المكان و الزمان و المصدر الميمي و المفعول واحدة من غير الثلاثي فإنه يجب اعتماد القرائن للتميز بينها [5] .

---

(1) – السابق – ج 4 – ص92.

(2) – السابق – ج 4 – ص90.

(3) – عبده الراجحي – التطبيق الصرفي – ص86.

(4) – السابق – ص 86.

(5) – السيد أحمد الهاشمي – القواعد الأساسية للغة العربية – ص321.

نوع المشتـــــق	عـــــدد صيـــغه في الديـــوان
اسم الآلـــــة(*)	02

وقد ورد هذان الاسمان في قول الشافعي :

قالوا سَكَتَّ وقد خُوصِمت قلت لهم إنّ الجواب لباب الشرّ مفتـــــاحُ (ص22و31ب1)

رأيتك تكويني بميسم منّـــــــــة كأنك كنت الأصل في يوم تكويني (ص69و167ب1)

فالصيغتان (مِفْتاح، مَيْسَم) اسما آلة اشتقا من الفعلين الثلاثيين (فَتَحَ ، وسَمَ) للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته من الآلات التي يستعملها البشر.

وإذا كان اسم الآلة الأول (مِفْتَاح) قد جاء على وزن (مِفْعَال)(بكسر الميم وسكون الفاء وزيادة ألف بين العين واللاّم) فإن اسم الآلة الثاني (ميسَم) قـــد جـــاء علـــى وزن (مِفْعَل) (بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين)، وبالتالي فهما صيغتان قياسيتان[1].

يقول سيبويه في - هذا باب ما عالجت به- :(... أما المقصّ فالذي يقصُّ به والمقـــصُّ: المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هـــاء التـــأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَبُ و مِنْجَلُ ... وقد يجيء على مِفْعَال نحو مقـــراض ومفتـــاح ومصباح ...)[2]. وقال أيضا في- معرض التمييز بين اسم المكان والاسم واسم الآلة -: (ونظير ذلك: المُكْحَلَة، والمِحْلَبُ، والمِيْسَم، لم ترد موضع الفعل، ولكـــن اســـم لوعـــاء الكُحْل)[3].

(*) - شمل هذا الإحصاء اسم الآلة المشتق فقط، أما الجامد فقد أدرج ضمن الأسماء.

(1) - أنظر - الميداني - نزهة الطرف في علم الصرف - ج 2 - ص 54،55.

(2) - سيبويه - الكتاب - ج 4 - ص94،95.

(3) - السابق - ج 4 - ص91.

خلاصـــــــــــــــــة:

أسفر إحصاء مختلف **البُنَى الصرفية** (الأفعال، الأسماء، المصادر و المشتقات) الواردة في ديوان الشافعـــي عن النتائج المبينة في الجدولين التاليـــين:

أوّلاً – الأفـــعـــال:

الأبنـــيـــــة	الـــعـــــدد
– الأبنية الدّالة على الأفعـــال	1155 فِعْـــلاً

ثانيا – الأسمـــاء، المصـــادر، المشتقـــات.

الأبنـــيـــــة	الـــعـــــدد
– الأبنية الدالة على الأسمـــاء	1508
– الأبنية الدالة على المصادر(*)	505
– الأبنية الدالة على صفة الفاعل	125
– الأبنية الدالة على المبالغة	23
– الأبنية الدالة على التفضيل	47
– الأبنية الدالة على صفة المفعول	61
– الأبنية الدالة على الصفة المشبهة	334
– الأبنية الدالة على اسم المكان	26
– الأبنية الدالة على اسم الآلة	02
المجمـــــــــــوع	2631

الناظر في الجدول يلاحظ غلبة الوحدات اللغويـــة الاسميـــة (الأسمـــاء، المصـــادر، المشتقات) وبنسبة أكبر من الضعف على الوحدات اللغوية الفعلية، وبهـــذا نســـتطيع أن نقول بأن الخطاب الشعري لدى الإمام الشافعي يتسّم بالاستمرارية والثبوت، وفي هـــذا يقول عبد الملك مرتاض: (... فالفعل يمنح الخطاب حركية والاسم يمنحـــه اســـتمرارية وثبوتا)[1].

(*) – لقد أدرجت ضمن إحصاء المصادر كلّ من: المصدر الميمي، اسم المصدر، مصدر المرّة.

(1) –عبد المالك مرتاض – بنية الخطاب الشعري – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر–1991– ص35.

- موازنة بين الشافعي و أبي العتاهية في استعمال الوحدات الافرادية اللغوية (الأسماء، المصادر، الصفات)

توصلت في موازنتي بين بعض مضامين موضوعات (ديوان الإمام الشافعي وديوان أبي العتاهية) إلى رصد العديد من أوجه الشبه، وصل أحيانا إلى حد التوافق-كما رأينا(*)- ، وقلت حينها بأن هذا التشابه في الموضوعات سينتج عنه توافق وتشابه في البنى الصرفية المستعملة وقد أشرت إلى بعضها في صيغة الفعل المبني للمجهول(**) ، وفيما يلي أحاول تقديم بعض النماذج (أسماء ، مصادر، صفات) من ديوان أبي العتاهية و التي تتوافق أو تتشابه مع النماذج المقدّمة من ديوان الشافعي، كما أودّ أن أشير إلى أن هذه النماذج أخذت كعينات فقط لأن اطلاعي على ديوان أبي العتاهية كان بصفة سريعة، كما أن القصد من هذه الموازنة ليس هو الهدف المقصود في حدّ ذاته - لأنه في هذه الحالة يجب أن يفرد بموضوع خاص- بل هو وسيلة لمحاولة رصد الوحدات الإفرادية اللغوية المستعملة أنذاك وبالتالي إدراك وفهم الوضع اللغوي السائد في عصر الشاعرين .

و لرصد بعض هذه الوحدات الإفرادية اللغوية عند أبي العتاهية يقتضي الموقف تصنيفها في موضوعات حتى تكون العملية أدق وأشمل حسب وجهة نظري.

- أولاً : الأسماء و المصادر:

أ- في الحث على (القناعة ، القُنُوع):

قال أبو العتاهية[1]:

ما أفضل الصبر و القناعة للنا س جميعا لو أنهم قَنِعُوا (ص267و2ب2)

وسربلت أخلاقي قنوعا وعِفّة فعندي بأخلاقي كنوز من الذهب (ص49ب10)

(فالقناعة (تكررت تسع مرّات في الديوان)، القُنُوع (تكرر ثمان مرّات)).

ب- في التنفير من الطّمع:

قال أبو العتاهية:

الحرص لؤم ومثله الطّمع ما اجتمع الحرص قطُّ والورعُ (ص251و2ب1)

(*) - أنظر الموازنة الأولى في الموضوعات من ص22 الىص 25 من هذا البحث.

(**) - أنظر الموازنة الثانية في صيغة الفعل المبني للمجهول ص68،69 من هذا البحث

(1) - أبيات أبي العتاهية تراجع في ديوانه (مرجع سابق).

إنّ المطامع ما علمت مزلّـــة للطامعين وأين من لا يطمـــــع؟ (ص248ب10)

(تكرر لفظ (الطمع أربع مرّات)، المطامع جمع مطمع (تكررت ثلاث مرّات)).

يقول الشافعـــــي:

أمتُّ مطامعي فأرحت نفسي فإن النّفس ما طمعت تهـــون (ص66و155ب1)

إذا طمَع يحلُّ بقلب عبـــدٍ علته مهانةُ وعلاه هـــــونُ (ص66و155ب3)

ج – انقلاب الزمان والدّهر:

قال أبو العتاهيـــة:

وإنك يا زمان لذو صروف وإنّك يا زمان لذو انقـــلاب (ص47ب2)

والدّهر لا تفنى أعاجيبـــه إن أنا للدّهر تفطّنـــــت (ص95ب9)

(كلمة: زمان (تكررت 28 مرّة)، دهر (تكرّر 21 مرّة) (*))، وقد تكررت هذه الأسمـــاء عند الشافعي(زمان (بناء فَعَال)(تكرّر 11 مرّة)، دهر(بناء فعل)(تكرّر 21 مرّة))، ومن أمثلـــة هذه الأسماء عند الشافعـــي:

قال الشافعـــــي:

نعيب زماننا والعيب فينـــــا وما لزماننا عيب سوانـــــا (ص64و147ب1)

ونهجوا ذا الزمان بغير ذنـــــب ولو نطق الزّمان لنا هجانـــــا (ص64و147ب2)

فقد عِشت دَهرًا لست تعرف من أنا وعشت و لم أعرفك دهرًا من الدّهر(ص34و68ب2)

زيادة على هذا الاتفاق في الوحدات الاسمية (زمان، دهر) نلاحظ ميزة لغوية أخرى يتفق فيها الشاعران ألا وهي تكرار هذه الوحدات في البيت الواحد، وليس هذا مقصورا على هاتين الوحدتين الاسميتين فحسب بل يشمل العديد من الوحدات اللغوية (أسماء، مصادر، صفات) وقد يكون لغرض (توكيد المعنى وتقريره في نفوس السامعين) [1] .

د– الدنيا (دار الغرور ، جيفه):

قال أبو العتاهيـــة:

وأن تستخِفّ بدار الغُـــرور وأن تستعِد لإحدى الكبـــر (ص187ب7)

(*) – إحصاء هذه الأسماء وما سيأتي بعدها لم يشمل إلاّ الصفحات من1 إلى137 فقط من ديوان أبي العتاهية.

(1) –على الجارم ومصطفى أمين – البلاغة الواضحة مع دليلها – ديوان المطبوعات الجامعية بوهران – ص128.

إنّما الدنيا على ما جُبلـــت جيفة نحن عليها نصطـــرع (ص258ب12)

فالكلمات (دار الغرور (تكرّرت أربع مرات)، جيفة) مذكورة عند ***الشافعـــي في قوله:***

فلم أرها إلاّ غروراً وباطـلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها (ص16و19ب12)

وما هي إلاّ جيفة مستحيلـة عليها كلاب همّهن اجتذابهـا (ص16و19ب13)

هـ- تغير الأيام و الأحوال ، الحوادث والحادثات:

قال أبو العتاهيـــة:

وما هو إلاّ يوم بؤس وشـدّة ويوم سرور مرّة ورخـــاء (ص12و2ب8)

وقال الشافعـــي:

ولا حزن يدوم ولا ســـرور ولا بؤس عليك ولا رخـــاء (ص10و2ب9)

نلاحظ التوافق في الوحدات (بؤس، سرور ، رخاء) .

قال الشافعـــي:

ولا تجزع لحادثة الليالـــي فما لحوادث الدّنيا بقـــاء (ص10و2ب2)

ياراقد الليل مسرورا بأوّلـــه إنّ الحوادث قد يطرقن أسحارا (ص30و53ب1)

وقال أبو العتاهيـــة:

وتأتي وتمضي الحادثات سريعة وكم غدرت بي الحادثات وكم خانت (ص87و1ب3)

لا تغتر بالحادثات، فمـــا للحادثات على امرئ بقيـــا (ص23ب15)

فلفظ (الحادثات، الحوادث) (مكرّر 18 مرّة) في الصفحات من 1 إلى 137 فقط، كما نلاحظ تكرار هذه الوحدات لأكثر من مرّة في البيت الواحد.

و- *تجنب الهـوى:*

قال الشافعـــي:

فخالف هواك فإن الهـــوى يقود النّفوس إلى ما يُعَـــابُ (ص14و15ب2)

وقال أبو العتاهيـــة:

خالف هواك إذا دعاك لريبـة فلربّ خير في مخالفة الهـوى (ص26ب12)

وكلمة (الهوى) تكرّرت عشر مرات في جزء من ديوان أي العتاهية (مـن ص1 إلى 137) ، ونلاحظ الاتفاق ليس في الوحدة الدالة (الهوى) فحسب بل الاتفاق في العبـارة (خالف هواك).

ز- موضوعـــات متفرقـــة:

الشيب و المشيـــب:

قال أبو العتاهيـــة:

أما المشيب فقد كســـاك رداءه وابتزّ عن كتفيك أرديّة الصبا (ص26ب6)

للشيب في عارضيك بارقـــة تنهاك عما أرى من الأشَـرِ (ص165و22ب8)

وكلمة (المشيب) تكرّرت سبع مرّات، (الشيب) تكرر أيضا سبع مرّات.

وقال الشافعـــي:

أ أنعم عيشا بعدما حلّ عارضـــي طلائع شيب ليس يغني خضابها ؟ (ص15و19ب4)

وعزّة عمر المرء قبل مشيبـــه وقد فنيت نفس تولّى شبابُهـــا (ص15و19ب5)

- ثانياً : الصفـــات:

قال أبو العتاهيـــة:

خلق الخلق للفناء فهم بيـــ ـــن شقيّ منهم وبين سعيـــد (ص146ب5)

وقال الشافعـــي:

خلقت العباد لما قد عَلِمـــت ففي العلم يجري الفتى والمســـن (ص63و144ب2)

فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيـــد ومنهم قبيح ومنهم حســـن (ص63و144ب2)

ما نلاحظه هو التوافق في الصفات المشبهة (شقيّ، سعيد).

قال أبو العتاهيـــة:

إنّ الغني هو القنوع بعينـــه ما أبعد الطمع الحريص من الغنـــى (ص26ب10)

يجري الجديدان و الأقدار بينهما تعدو وتسري بأرزاق و آجـــال (ص358ب3)

وقالوا:قد بكيت،فقلت:كـــلا وهل يبكي من الجزع الجليـــد؟ (ص161و1ب1)

لنعم فتى التقوى، فتى ضامرالحشا خميص من الدنيا نقي المسالـــك (ص314و2ب1)

لا تأمننّ الليالـــي فكلهنَّ خـــؤُون (ص418ب9)

أما والله إنّ الظلم لـــوم ولكن المسيء هو الظلـــومُ (ص398و2ب1)

فالكلمات (قنوع، خؤون، ظلوم)، صفات مبالغة جاءت علـــى وزن (فَعُـــول)، والكلمة(جليد) صفة مبالغة أيضا لكنها على وزن (فعيل)، (جديدان (مثـــنى جديـــد)، خميص) صفتان مشبهتان ، وقد وردت هذه الصفات في أبيات الشافعي التاليـــة:

إذا ما كنت ذا قلب قنـــوع	فأنت ومالك الدنيا ســـــواء	(ص10و2ب10)
أفنى القرون التي كانت منعمّـة	كرَّ الجديدين إقبالا وإدبـــار	(ص30و53ب2)
إن كنت تغدو في الذنوب جليدا	وتخاف في يوم المعاد وعيـــدا	(ص24و36ب1)
ويرتجع الكريم خميص بطـــن	ولا يرضى مساهمة السّفيـــه	(ص72و174ب5)
و لم أحذر الدهر الخؤون فإنمـا	قصاراه أن يرمي بي الموت والفقرا	(ص31و55ب2)
فإن تعف عني تعف عن متمرد	ظلوم غشوم لا يزايل مأثمـــا	(ص60و136ب17)

وأخيـــرا أقـــول: مازالت هناك العديد من البنى الصرفيـــة المتفقـة بـين الشاعرين وما هذه النماذج المقدّمة إلا عينات قليلة من نماذج كثـيرة لا يتسـع المقـام لذكرها كُلّها ، والآن ألا يحق لنا أن نتساءل عن السرّ الكامن وراء هذا التوافق ،أيُـعْزى ذلك إلى وحدة المصدر الثقافي وبالتالي وحدة المبدأ والاتجاه والهدف؟.

قد يكون هذا الرأي الأقرب إلى الصواب باعتبار الشاعرين يمثلان اتجاها متجانسـا ظهر كردّ فعل على تيار اللهو والمجون والرذائل والمفاسد الأخلاقية والاجتماعية[1] .

فوحدة المصدر الثقافي ووحدة الاتجاه والهدف هي التي أدت - حسـب وجهـة نظري- إلى توافق أفكار ومضامين شعر الشاعرين ، وبالتالي توافق البنى اللغوية المستعملة مع أخذ التغيير الذي حدث في شخصية أبي العتاهية وكذلك أفكاره بعين الاعتبار.

وانطلاقا مما سبق نقول: بأن الشاعرين وغيرهما ممن ينضوي تحت هذا الاتجاه - التوجيه والإصلاح والزهد...- ساهموا في التأسيس لواقع لغوي خاص يخدم أفكارهم ومبادءهم وينشرها مقابل التيار المضاد.

---

(1) - أنظر: خليل شرف الدين - الموسوعة الأدبية الميسرة" 7"- أبو العتاهية - منشورات دار ومكتبة الهلال - بيروت- 1987- ص76،77.

خاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث أن الكلمة وردت في ديوان الشافعي متنوعة مبنى ومعنًى.

أبنية الأفعال:

أولاً- الصيغ البسيطة:

أ- **من حيث البناء:**

تصدر بناء (**فَعَل**) مجموع أبنية الأفعال حيث تواتر (639) مَرّةً في الديوان، وهذا أمر طبيعي-كما ذكرنا - باعتباره أكثر أبنية الأفعال استعمالاً في العربية ويُعْزَى ذلك لخفّته، وجاء متبوعاً بالبناء (**أَفْعَلَ**) حيث تواتر (126) مَرّة... ثم توالت بقية الأبنية(*).

ب- **من حيث المعنى:**

إنّ أكثر معاني أبنية الأفعال وروداً، التعدية إذ اشترك في الدّلالة عليها تسع أبنية هي (**فَعَلَ، فَعِلَ(يَفْعَلُ)، فَعِلَ(يَفْعِلُ)، أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، افْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، اسْتَفْعَلَ**) ثم يليها الدلالة على معنى(فَعَلَ) الثلاثي، حيث اشتركت في الدّلالة عليه خمس أبنية هي: (**أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، تَفَعَّلَ، اسْتَفْعَلَ**) ثم يلي هذا معنى المطاوعة الذي اشتركت -هو الآخر-في الدلالة عليه خمس أبنية هي(**انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَعْلَلَ**)،ثم يأتي معنى المشاركة الذي دلّت عليه ثلاث أبنية هي(**فَاعَلَ، افْتَعَلَ، تَفَعَّلَ**).

هذه معاني أبنية الأفعال الأكثر تواترا في ديوان الشافعي، أما معاني بقية الأبنية فيمكن الرجوع إليها وملاحظتها في الخلاصة التي أعدت لها سابقا(**).

ثانياً - الصيغ المركبة:

إن أكثر معاني الصيغ المركبة تواترا هي:الزمن المستقبل البسيط والزمن المستقبل المستمر الأول بصيغة (**لا+تفعل**)، والثاني بـ (**لا+تفعل+السياق والقرينة**)، ثم يلي هذا الزمن الماضي المستمر بصيغة(**لم +يفعل**)، ثم الزمن الماضي المنتهي بالحاضر والذي دلّت عليه الصيغ (**قد+تفعل**)،(**لقد+فعل**)،(**ما+فعل**)،(**مازال+يفعل**)، ثم الحال العادي في أسلوب النفي والذي دلّت عليه الصيغة(**ليس+يفعل**).

(*) - أنظر :جدول الترتيب التنازلي لأبنية الأفعال ص30 ، 31 من هذا البحث.

(**) - أنظر : خلاصة معاني أبنية أفعال الصيغ البسيطة من ص 59 إلى ص 61 من هذا البحث.

هذه معاني أبنية الصيغ المركبة الأكثر تواترا في ديوان الشافعي، أما معاني بقية الصيغ فيمكن ملاحظتها في الخلاصة التي أعدت لها عقب الانتهاء من تحليل الصيغ المركبة.

معاني أبنية الأسمـــاء عمومـــا (أسماء، مصادر، صفات):

لقد توصلت في تحليلي لأبنية الأسماء عموما (أسماء، مصادر،صفات) إلى العديد من المعاني، وفي ما يلي أضع جدولا أعرض فيه بعض تلك المعاني، على أن يكون الرجوع إلى المعاني المتبقية في الدراسة الإفرادية لأنّ المقام لا يسمح باستعراضها كلها نظرا لكثرتها من جهة وانفراد كل بناء بمعناه الخاص دون ارتباطه مع غيره في معاني عامة.

البنـــاء	الدلالـــة
فَعِيـــل	مصدر دال على صوت.
فِعَالـــة	مصدر دال على حرفة.
فَعْـــل	مصدر دال على المشقة.
فَعَـــل	مصدر دال على داء.
فَعَـــل	مصدر دال على ضد الأدواء. (سيبويه ج4ص19)
فَعْـــل	مصدر دال على الخوف والذعر.
فَعْلَـــة	مصدر دال على الخوف والذعر.
فَعْلَـــة	مصدر دال على كثرة العدد.
تَفَاعُـــل	مصدر دال على التظاهر.
فَعْلَـــة	مصدر دال على المرة.
فَعّـــال	صفة دالة على المبالغة في الوصف.
فَعُـــول	صفة دالة على المبالغة في الوصف.
فَعِيـــل	صفة نائبة عن صيغة مفعول.
فَعِيـــل	اسم دال على (ذات، حيوان، شيء، مكان،...).
مِفْعَـــال	اسم دال على الآلة.

وأخيرا وبعد هذه الرحلة اللغوية في ثنايا ديوان الشافعي خرجت بالنتائج التالية:

- تأثر الشافعي الواضح والبيّن - في شعره - بأسلوب القرآن الكريم، فقد رأينا العديد من أبنيته اللغوية - سواء الإفرادية أو التركيبية - مقتبسة من القرآن الكريم، وبهذا نقول بأن قاموسه الأدبي كان دينيا فقيها أكثر منه شعريا فنيّا، وهذا ما أكده إحسان عباس في مقدمة ديوان الشافعي حيث قال:وبهذا اللون من الشعر لا يصنف صاحبه من خلاله في الشعر، بل يُطِلُّ علينا عالما كبيرا جزل الأسلوب ذا قدرة على تطويع اللغة لتعبّر عن نظرته ومبادئه الأخلاقية.
- لم يتخذ الشافعي الشعر هدفا في حدّ ذاته، فهو القائل:

ولولا الشعر بالعلماء يـــــــزري لكنت اليوم أشعر من لبيـــــد

بل جعله وسيلة لتبليغ القيم والمبادئ الدينية والتوجيه الأخلاقي والتربوي وهذا إدراكا منه لتأثير الشعر في نفوس مخاطبيه.

- لا يوجد تأثر واضح في شعره بأشعار الهذليين - رغم أنّه مكث فيهم مدة زمنية طويلة - وبالتالي نقول بأن اتجاهه العلمي الديني هو الذي وجّه مسار شعره.
- إدراك الشافعي لأهمية اللغة ووجوب التحكم فيها لفهم كتاب الله،لذلك سعى - في بداية حياته ومباشرة بعد حفظه للقرآن الكريم - إلى التفصّح في العربية واختار هذيلا للإقامة فيها، كما كانت دروسه في علوم القرآن والتفسير والحديث متبوعة بدروس في علم اللغة.
- تحكّم الشافعي في اللغة وقدرته على تطويعها أوصله إلى استنباط علم أصول الفقه وهو القائم على أساس لغوي (طرق دلالة الألفاظ على الأحكام).
- لعل هذا الوصف اللغوي لموضوعات ديوان الشافعي عموماً وأبنيته الصرفية خصوصاً وموازنة بعض منها ببعض موضوعات ديوان أبي العتاهية - الشاعر المعاصر للشافعي - وأبنيته الصرفية، لعله أعطى صورة عن واقع الاستعمال اللغوي في تلك المرحلة التاريخية حتى وإن كان خاصاً بتيار معيّن فإنّه سيكون جزءا مهمّا من الواقع اللغوي العام.

المصـــدر والمراجـــع

المصـــــدر:

- **الشافعـــي (أبو عبد الله محمد بن إدريس).**

ديوان الشافعي – تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس– دار صادر– بيروت – الطبعة الأولى 1996م

المراجـــــع:

– **أميـــن (أحمـــد)**

– ضحى الإسلام – دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان – الطبعة العاشرة (بدون تاريـــخ).

– **أنيـــس (فريحة)**

2– نظريات في اللغة – دار الكتاب اللبناني – بيروت – الطبعة الأولى 1973.

– **البيضـــاوي (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر)**

3– أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير القرآن الكريم)– دار العهد الجديد للطباعة (بدون تاريـــخ).

– **بوحـــوش (رابح)**

4– البنية اللغوية لبردة البوصيري – ديوان المطبوعات الجامعية – 1993م.

– **توامـــة (عبد الجبار)**

5– زمن الفعل في اللغة العربية – ديوان المطبوعات الجامعية – 1994م.

– **الجرجانـــي (عبد القاهر)**

6– أسرار البلاغة – تحقيق محمد الفاضلي– المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – الطبعة الأولى 1419هـــ 1998م.

– **الجـــارم (علي) و أميـــن (مصطفى)**

7– البلاغة الواضحة مع دليلها – ديوان المطبوعات الجامعية – وهران (بدون تاريخ).

– **حســـن (عباس)**

8– النحو الوافي – دار المعارف بمصر – 1960م.

- حسّـــان (تمام)

9- اللغة العربية معناها ومبناها - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثالثة 1418 هـ 1998م.

- الخـــن (مصطفى سعيد)

10- أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء - مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة 1418 هـ 1998م.

- الخـــوص (أحمد)

11- قصة الإعراب - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر (بدون تاريخ).

- الخويسكـــي (زين كامل)

12- الصرف العربي - دار المعرفة الجامعية - 1996م.

- الراجحـــي (عبده)

13- التطبيق الصرفي - دار النهضة العربية - بيروت - 1393 هـ 1973م.

14- التطبيق النحوي - دار المعرفة الجامعية - 1420 هـ 2000م.

- الـــرازي (فخر الدين)

15- مناقب الإمام الشافعي - تحقيق أحمد حجازي السقا - دار الجيل- بيروت - الطبعة الأولى 1413 هـ 1993م.

- الزمخشـــري (محمود بن عمر)

16- أساس البلاغة - تحقيق محمد باسل عيون السّود - دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان- الطبعة الأولى 1419 هـ 1998م.

17- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- ترتيب وضبط وتصحيح محمد عبد السلام شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى 1415 هـ 1995م.

- أبو زهـــرة (محمد)

18- الشافعي - دار الفكر العربي - القاهرة - 1416هـ 1996م.

- السّـــد (نور الدين)

19- الشعرية العربية - ديوان المطبوعات الجامعية - 1995م.

- سيبويـــه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)

20- كتاب سيبويه - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الطبعة الأولى - دار الجيل- بيروت (بدون تاريخ).

- السامرائـــي(ابراهيم)

21- الفعل زمانه وأبنيته - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة 1403 هـــ 1983م.

- شرف الديـــن(خليل)

22- الموسوعة الأدبية الميسرة (7) أبو العتاهية - منشورات دار ومكتبةالهلال - بيروت - 1987م.

- الشافعـــي (أبو عبد الله محمد بن إدريس)

23- ديوان الشافعي - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر (بدون تاريخ).

- صبحـــي (الصالح)

24- دراسات في فقه اللغة - دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة عشر 1997.

- الصابونـــي (محمد علي)

25- صفوة التفاسير - دار الجيل - بيروت - الطبعة الثامنة 1415 هـــ 1995م.

- أبو العتاهيـــة (اسماعيل بن القاسم)

26- ديوان أبي العتاهية - دار بيروت للطباعة والنشر - 1406 هـــ 1986م.

- العسقلانـــي (أحمد بن علي بن حجر)

27- فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت - لبنان - الجزء العاشر (بدون تاريخ)

- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)

28- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك - دار التراث - القاهرة - الطبعة العشرون 1400 هـــ 1980م

و ملحق تكملة في تصريف الأفعال - حرّرها محمد محي الدين عبد الحميد.

- بن عاشـــور (محمد الطاهر)

29- تفسير التحرير والتنوير - الدار التونسية للنشر - تونس - 1984م.

- الفاخـــري (صالح سليم)

30- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات - مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية - 1996م.

- ابن فـــارس (أحمد بن زكرياء)

31- معجم مقاييس اللغة - تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - 1420 هـ 1999م.

- ابن قتيبـــة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)

32- أدب الكاتب - تحقيق محمد الدالي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية 1406 هـ 1986م.

- قـــدور (أحمد محمد)

33- مبادئ اللسانيات - دار الفكر - سورية - الطبعة الأولى 1416 هـ 1996م.

- قصـــار (الشريف)

34- حروف المعاني في القرآن الكريم - المكتبة الوطنية - 1999م.

- القيروانـــي (أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز)

35- ما يجوز للشاعر في الضرورة- تحقيق وتقديم المنجي الكعبي - الدار التونسية للنشر - 1971.

- قلاتـــي (ابراهيم)

36- قصة الإعراب - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر(بدون تاريخ).

- محمـــود (عزيز خليل)

37- المفصّل في النحو والإعراب - دار البعث للطباعة والنشر - قسنطينة - 1987.

- مرتـــاض (عبد المالك)

38- بنية الخطاب الشعري - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- 1991.

- معلـــوف (لويس)

39- المنجد في اللغة والأدب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - الطبعة التاسعة عشر (بدون تاريخ).

- ابن منظـــور (أبو الفضل جمال الدين بن عمر بن مكرم)

40- لسان العرب المحيط - إعداد وتصنيف: يوسف خياط - دار لسان العرب - بيروت (بدون تاريخ).

- الميدانـــي (أحمد بن محمد)

41- نزهة الطرف في علم الصرف - شرح ودراسة: يسرية محمد إبراهيم حسن - مطبعة التقدّم - الطبعة الأولى 1413 هـ 1993م.

- الهاشمـــي (السيد أحمد)

42- القواعد الأساسية للغة العربية - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - (بدون تاريخ).

- الهاشمـــي (عبد المنعم)

43- الإمام الشافعي - دار ابن كثير - دمشق- بيروت - الطبعة الأولى 1417 هـ 1996م.

- يعقـــوب (إميل بديع)

44- معجم الإعراب والإملاء - دار شريفة -(بدون تاريخ).

الفهـــــرس

- مقدمـــــــــــة ..... أ،ب،...هـ
- مدخـــــــــــل 01
- نبذة عن حياة الإمام الشافعي 02
- الإمام الشافعي اللغوي الشاعر 05
- ديوان الشافعي وموضوعاته 08
- موازنة بين الشافعي وأبي العتاهية 23
- **الفصـــل الأول: أبنيـــة الأفعـــال** 26

البنيـــة الصرفيـــة 27

أبنية الأفعـــال ودلالاتها 29

أولا- الصيغ البسيطة 32

أ- أبنية الأفعال المجردة ودلالاتها 32

1- فَعَلَ (يَفْعُل، يَفْعِلُ، يَفْعَلُ) 32

2- فَعِلَ (يَفْعَلُ) 34

3- فَعُلَ (يَفْعُل) 36

4- فَعِل (يَفْعِلُ) 37

ب- أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها 38

1- أفْعَلَ 38

2- فَعّلَ 42

3- فَاعَل 44

4- انْفَعَل 46

5- افْتَعَلَ 47

6- تَفَاعَل 51

7- تَفَعَّل 52

8- افْعَلّ 55

9- اسْتَفْعَلَ 56

ج- أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها 58
- تَفَعْـــلَلَ، افْعَـــلَلَّ 58
- خلاصـــــــــــة 59
د- أبنية الأفعال (التي لم يسمّ فاعلها) ودلالاتها 62
موازنة بين الشافعي وأبي العتاهية في استعمال هذا البناء 67
ثانيا- الصيغ المركبة 69
أ- الزمن الماضي وبعض جهاته 70
ب- زمن الحال وبعض جهاته 73
ج- زمن المستقبل وبعض جهاته 74
- خلاصـــــــــــة 77
- الفصـــل الثاني: أبنيـــة الأسمـــاء 78
أولا- أبنيـــة الأسمـــاء ودلالاتهـــا 79
أ- أبنية الأسماء المفردة 80
ب - الأسماء المثناة 93
ج- أبنية الأسماء الواردة جمعا 94
ثانيا- أبنيـــة المصـــادر ودلالاتهـــا 110
أ- مصادر الأفعال الثلاثية المجردة 110
ب- مصادر الأفعال المزيدة 120
ج- أنواع أخرى من المصادر 126
1/ مصدر المرّة 126
2/ المصدر الميمي 127
3/ اسم المصدر 130
ثالثا- أبنيـــة المشتقـــات ودلالاتـــها 133
أ - صفة الفاعل 134
ب - صفة المبالغة 135
ج - صفة التفضيل 136

د – صفة المفعول 137
هـ – الصفة المشبهة 139
و – اسم المكان 147
ز – اسم الآلة 150
خلاصـــــــــــــــة 151
– موازنة بين الشافعي وأبي العتاهية في استعمال (الأسماء، المصادر، الصفات) 152
– خاتمـــــــــــــــة 157
– المصـــدر والمراجـــــــع 160
– الفهـــــــــــــــرس 165